PRS E-Book

E-Book PRS

كشف الذات وفقا لضوابط الإدراك



التعليم العملي في فلسفة

التفكير والشعور المنضبط

[redacted]

Manly Palmer Hall

مانلي بالمر هول

ترجمة مجموعة الروح

كشف الذات

مانلي بي. هول

الإضاءة طبيعية مثل الحياة نفسها،

لكن الحياة المستنيرة لا تكون ممكنة إلا
ندرك سبب الحياة. لا يمكن توفير هذا السبب
قبل العقل أو الحواس. لا يمكن اكتشافها إلا
خلال التواصل مع الذات الداخلية.

يهدف هذا الكتاب إلى تطوير مهارات الوعي
والتفكير من جانب الطالب. الانضباطات التي
يجب ممارستها كطقوس، بل كصفات متأصلة
طبيعية مثل الأكل والهضم.

يتم استخلاص ممارسة كشف الذات في المذ
الأول من التصوف الشرقي، الممزوج بتعالي
فيثاغورس وأفلاطون - المتكيف مع الحياة
الغربية الحديثة. إن ممارسة الانضباط
الميتافيزيقي لن تزيل مشاكل الحياة، ولكنها
ستساعد على مواجهتها وحلها بصدق.

عن المؤلف | أسس مانلي بي هول (1901-1990) جمعية البحوث الفلسفية، وهي منظمة غير ربحية في عام 1935، مكرسة لنشر المعرفة المفيدة في مجالات الفلسفة والدين المقارن وعلم النفس. في حياته المهنية الطويلة، التي امتدت لأكثر من 70 عامًا من النشاط العام الديناميكي، ألقى السيد هول أكثر من 8000 محاضرة في الولايات المتحدة والخارج، وألف أكثر من 150 كتابًا ومقالًا، وكتب عددًا لا يحصى من مقالات المجلات.



جمعية البحوث الفلسفية

Los Feliz Blvd, Los Angeles, CA 90027 3910

هاتف | 2167 663 323 فاكس | 9443 663 323

الموقع الإلكتروني | www.prs.org

البريد الإلكتروني | info@prs.org

University of
Philosophical Research

Accredited Master of Arts Degrees

Distance Learning

الولايات ISBN -10 0-89314

www.uprs.edu | Distance Le

كشف الذات وفقا لضوابط الإدراك

التعليم العملي في فلسفة التفكير والشعور المنضبط



مانلي بي. هول

كشف الذات وفقا لضوابط الإدراك

التعليم العملي في فلسفة التفكير والشعور المنضبط

طبعة2010

ISBN -10 | **0-89314-524-6**

ISBN -13 | **978-0-89314-427-2**

مكتبة الكونغرس رقم البطاقة | **15142-83**

غلاف الفن : مصغرة من القرن السابع عشر: الخيميائي الذي حقق الإضاءة من خلال السيطرة على الطبيعة كما هو موضح في كتاب كوماريوس، وحقق داخله مستوى أعلى من الوجود، حيث كان جسده "مليئًا بالنور".

تصميم الغلاف لهذه الطبعة: بول ك. أوستاد طبع في الولايات المتحدة الأمريكية

تم النشر من قِبَل

جمعية البحوث الفلسفية

Los Feliz Boulevard Los Angeles, CA 9

323.6

323.6

الموقع الإلكتروني | www.prs.org

استفسارات عامة | info@prs.org

النظام البريدي | mailorder@prs.org

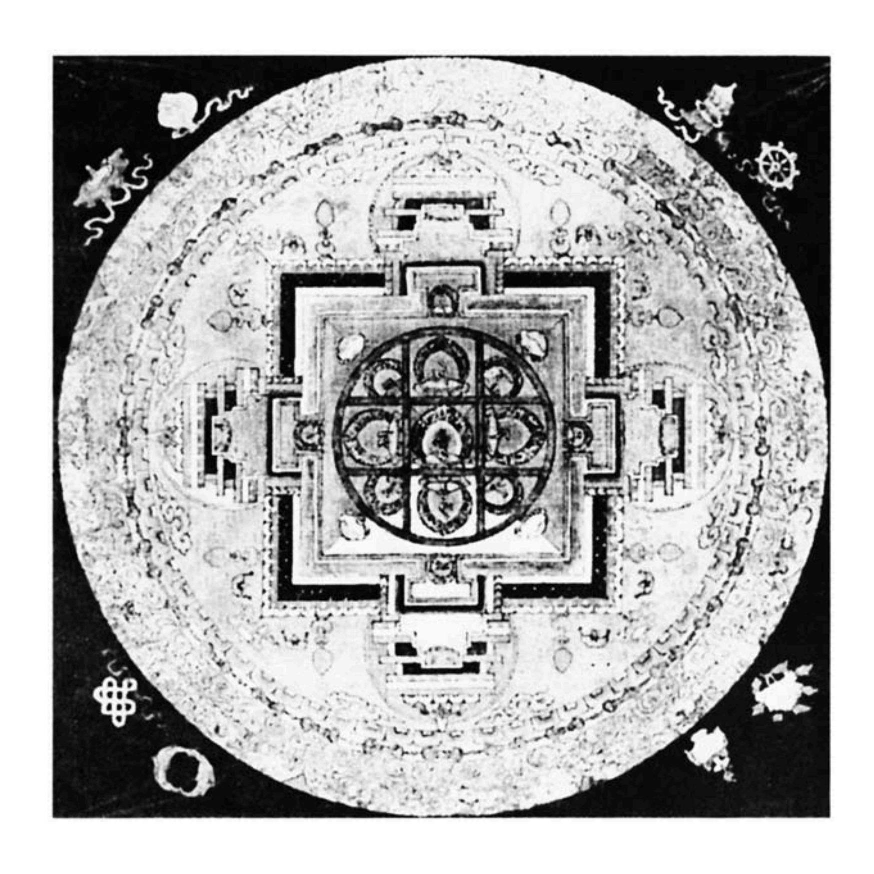
CONTENTS المحتويات



بوذا الخمسمائة لوهان

يتم تمثيل بوذا هنا في التأمل، ثيابه مزينة بشخصيات قديسيه، كل منها هو امتداد فكري لوعيه. كان التمثال المصنوع من البرونز والورنيش سابقًا ضمن المجموعة الخاصة لإمبراطورة الصين الأرملة

- من مجموعة جمعية البحوث الفلسفية



ماندالاالتبتية

المَنْدَالة هو رمز سحري للكون، والذي يمثل كمدينة مسورة بأربعة بوابات محاطة بشعارات السماء ودوائر العوالم السماوية. في وسط المَنْدَالة يوجد تشكيل من بتلات اللوتس المزينة الحروف المقدسة التي تدل على أنماط الوعي. تُستخدم المَنْدَالة في ضوابط التأمل.

- من مجموعة جمعية البحوث الفلسفية

نظرية الضوابط

سيتعين على هذا الكتاب استخدام الكلمات في محاولة للكشف لك عن شيء لا يمكن وضعه في كلمات. يجب أن يبدأ النظر في الضوابط الميتافيزيقية بتعريف المصطلحات، لأنه فقط بعد تحديد معنى كلمات معينة، يمكننا المضي قدمًا بأمان في هذه الدراسة المجردة للغاية. لكن النجاح في دراستك سيتطلب منك تطوير فهم بديهي للآثار الميتافيزيقية.

التأمل هو تأمل داخلي للحقائق الإلهية. موضوعات التأمل هي جوانب الحقيقة. لا يمكن إدراك الحقيقة إلا عندما يكون الطالب في حالة هادئة. يجب ألا يكون هناك توتر أو جهد.

الإدراك هو الفهم والقبول المتزامنين للألوهية والغرض الإلهي في كل شيء. والأكثر من ذلك، هو قبول الأشياء كما هي، وصواب الأشياء كما هي.

الإضاءة هي حالة من الوعي في واحد مع مشاركة الإنسان المبدأ الكوني في الحقيقة. وتسمى الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق الإضاءة بالضوابط.

الانضباط هو التوجيه المحدد والتحكم في العمل الشخصي. يؤدي الانضباط إلى إتقان كامل للذات.

يجب أن يكون كل الانضباط سهلاً - ولكنه فعلي. التطور الروحي ليس نتيجة لجهد يائس لتكون جيدًا. إنه بالأحرى إدراك داخلي للحق الذي يحول الطبيعة بأكملها إلى شبه الحقيقة.*

I

النمو أمر طبيعي بالنسبة للإنسان. لا أحد يفكر في زهرة تحاول أن تتفتح، أو في شجرة تحاول أن تنمو. إن ازدهار الزهرة هو تجلي من تجليات القانون الكوني الذي يتدفق عبر النبات؛ إنها إرادة اللانهائي التي تتجلى في النهاية. الإضاءة هي ازدهار الروح في الإنسان؛ إنها طبيعية وبسيطة ولا مفر منها مثل ازدهار الوردة. الرجل الحكيم لا يحاول أن يكون حكيما؛ الحكمة طبيعية بالنسبة له كما الحماقة شائعة بين البشر العاديين. ليس على الإنسان أن يحاول أن يكون على طبيعته.

الجهد هو دليل على عدم الاتساق في الفرد. تفرض معظم المنظمات الدينية قواعد ولوائح صارمة على أعضائها. تتكون هذه القواعد واللوائح بشكل أساسي من "لا يجوز"، والغرض من ذلك هو إجبار الإنسان على حالة من النعمة من خلال تثبيطه وتقييده. أي فرد يحاول سحق الرذائل داخل نفسه بقوة الإرادة الغاشمة، لا يحقق سوى التثبيط والعصاب.

عندما نتوصل من خلال الإدراك إلى فهم الطاقة الإلهية التي تجعلنا موجودين وننمو، فإننا نتوقف عن إعاقة تدفقها الطبيعي في أنفسنا ومن خلالنا. عندما ندرك من خلال الإدراك هذه الفضيلة الإلهية داخل أنفسنا، فإن طبيعتنا الداخلية تستنير، مما يؤدي إلى تحول طبيعتنا الخارجية حتمًا.

II

لا ينبغي توجيه الضوابط الميتافيزيقية نحو نهايات مادية. الصوفي الحقيقي لا يتأمل أو يركز في

---

*في بوذية الزن، تسمى طريقة الإضاءة "البوابة الخالية من البوابات"، ويصفها الطاويون في الصين بأنها "جهد سهل".

محاولة لجذب أشياء العالم المادي إلى نفسه؛ ولا يحاول أن يجد في التأمل هروبًا من مسؤوليات أو مشاكل حياته الموضوعية. ومع ذلك، هذا لا يعني أن الضوابط الميتافيزيقية لا تنتج أي نتيجة جسدية. عندما يرتب الإنسان حياته الداخلية، من خلال التأمل والإدراك، تكون النتيجة وجودًا جسديًا أفضل وأكثر سعادة.

إذا كان من الممكن تعليمك الحياة الفلسفية، أي الطريقة السهلة للنمو، فستكون قد تأسست في أسس الحكمة. إذا تمكن هذا الكتاب من الكشف بطريقة ما من خلال الوسيلة غير الكافية للكلمات عن الحقيقة التي لا معنى لها والتي مفادها أن الحكمة هي الحالة الأكثر بساطة وطبيعية للإنسان المتطور، فسيكون لك خير عظيم ودائم.

تم تصوير الإلهة الصينية، كوان يين، "سيدة الرحمة"، وهي ترتدي ملابس متدفقة تعتبر، بالنسبة للعقل البوذي، رمزية لنمط الحياة الكوني. الوجود هو حليف منمط يتدفق نحو الواقع، حركة في الفضاء؛ تدفق كل الحياة نحو الحكمة والحقيقة.

لا ينبغي اعتبار الضوابط الميتافيزيقية بمثابة تمارين تنافسية يتنافس فيها المرء مع الآخر في حجم تصوراته، أو يتوق إلى بعض الأرستقراطية الميتافيزيقية. جميع التمارين الميتافيزيقية الجديرة بالاسم هي كشف للذات في ضوء الفضيلة والجمال والحكمة.

الرسم التوضيحي لهذا الدرس مأخوذ من مدرسة زن للفن الصيني. إنه "المسافر المنفرد"، راهب منعزل يقف على حافة جرف كبير يحدق في الضباب. أبعد من ذلك بكثير ترتفع بشكل خافت ظلال الجبال العالية في تناقض دائم مع الأشجار المشقوقة والمكسورة في المقدمة.

لقد قيل الكثير عن وحدة الحكمة، وكيف يصبح الباحث عن الحقيقة حاجًا يتجول من نجم إلى آخر. بالنسبة للجاهل، الرجل الحكيم وحيد لأنه يقيم في مرتفعات بعيدة من العقل. لكن الرجل الحكيم نفسه لا يشعر بالوحدة. الحكمة تقربه من الحياة؛ أقرب إلى قلب العالم مما يمكن أن يكون عليه الرجل الأحمق. قد يؤدي الانغماس في الكتب



يقف الحاج، العصا في يده، على حافة المجال الحسي. إنه يواجه الأشكال الغامضة للجبال البعيدة، ورموز الحقائق الروحية العظيمة التي تكمن دائمًا وراءها. بين البحر، خليج مايا.

- لوحة صينية من مجموعة المؤلف

إلى الوحدة، وقد تنتهي الدراسة بمعركة معتقدات، لكن الرجل الحكيم الذي يحدق في الفضاء لا يرى فراغًا، بل مساحة مليئة بالحياة والحقيقة والقانون.

يمكن أن يكون الطالب الميتافيزيقي الذي يحاول أن يكون أكثر مما هو عليه، وحيدًا للغاية. لم يتقدم سوى جزء منه. لقد تخلى عن الارتباطات القديمة، لكنه لم ينضج على مُثُل جديدة. لقد تخلى عن الأشياء المادية، لكنه لم يتجاوزها. إنه يتمسك بقليل من الجهل ويسعى جاهداً للحصول على القليل من الحقيقة. مثل هذا الرجل وحيد وبائس. لا يزال الفضاء من حوله فراغًا، لأنه لم يدرك حتمية الحقيقة.

III

من حيث الإدراك، الحقيقة هي الحقيقة الكونية، وهذه الحقيقة هي الأجمل، والأكثر نبلاً، والأكثر رقة، والأكثر حكمة، والأكثر رغبة من بين كل الأشياء. هذه الحقيقة ليست مجرد كلمة يمكن تعريفها، ولكنها اكتفاء ينمو الإنسان من أجله. إنه القانون المطلق الذي يبقى في الأبعد والأعمق. إنهكافٍ تمامًا للرجل الحكيم. فقط الحقيقي يمكن أن تدرك أو تقدر الحقيقي.

أخبرنا الأسياد القدماء أن الإضاءة، المكافأة النهائية للانضباط، تأتي فجأة - عندما "لا يعرف أحد". في نهاية الطريق هي الحالة "التي يسعى إليها جميع البشر". من المستحيل القول متى ستأتي الإضاءة إلى أي فرد. قد تأتي غدًا، أو قد تأتي بعد عشرة آلاف حياة؛ لكن الانضباط سيقرب حتمًا يوم التحرير هذا. تعد الميتافيزيقيا الإنسان بالحرية والأمن والحكمة فقط عندما ترفع طبيعته الخاصة إلى تقدير وتحقيق الخطة الإلهية.

التطبيق الشخصي

رغبتك هي تطوير فلسفة عملية للحياة من شأنها أن تساعد في حل مشاكلك الشخصية، وتجهيزك لفائدة أكبر لنفسك وللآخرين. حاجتك الأولى هي التعرف على الموضوع العام للتطور الروحي

ثم مخطط لبرنامج ميتافيزيقي عملي يمكنك تكييفه مع احتياجاتك الخاصة.

تخضع البشرية جمعاء للانضباط بشكل ما. في العالم المادي، يؤدي الانضباط إلى المهارة والكفاءة؛ يجب أن يؤدي الافتقار إلى هذا الانضباط إلى تضاؤل قوة الكسب. قال إلبرت هوبارد ذات مرة إن الرجل العامل غير المدرب يكسب في المتوسط مائة دولار في اليوم، ولكن يجب خصم خمسة وتسعين دولارًا لدفع رواتب أولئك الذين يقومون بالتفكير نيابة عنه ويصححون أخطائه.

يذهب الناس إلى المدرسة لتعلم الصفقات بسبب إدراكهم أن المهارة ضرورية للبقاء الاقتصادي. من الضروري أيضًا تطوير المهارة في العلوم الميتافيزيقية. لا ينبغي إتقان الدين، وهو أكثر العلوم دقة، من خلال الصلاة والصوم فقط. أنت لا تصبح أمين كتاب جيد من خلال الأمل، ولا تصبح فيلسوفًا عظيمًا بمجرد الرغبة. يجب أن تخضع نفسك للضوابط الفلسفية، وأن تعمل على إتقان العلوم المقدسة.

يتصور عدد قليل من الطموحين غرضًا أكبر وراء العالم المرئي وأنشطته. المكافأة على زيادة الجهود هي الإدراك الكامل للحقائق الروحية.

لا يمكن العثور على السلام والأمن بمجرد إعلام العقل أو زيادة العقل. بغض النظر عن مدى عمق شعور الرجل، أو مدى دراسته وتحسينه لنفسه ظاهريًا، فإنه لا يكتمل حتى يتقن تصرفه الداخلي. حتى يصبغ الوعي الروحي ويحقق الكمال في جميع جهود العقل، فإن الإنسان ليس آمنًا وغير كافٍ.

يهدف التعليم المادي إلى زيادة مهارة العقل واليد. قد يمنح الإنسان أيضًا معرفة عملية في الفنون والحرف والعلوم. لكن التعليم الحديث لا يمنح الطالب أي معرفة لذاته الداخلية. لا تجد الروح والنفس والأجزاء الميتافيزيقية للإنسان مكانًا في المدرسة. والنتيجة واضحة. المعرفة المادية لا تضفي السعادة. لا تؤد إلى الصدق.

لقد فشلت في إلهام النزاهة. فقط المعرفة الروحية يمكن أن تكمل التعليم، من خلال منح الأمن والشجاعة الأخلاقية والتنوير الروحي.

نهاية التعليم الميتافيزيقي ليست حفظ الحقائق من كتاب مدرسية، ولكن التعبير من خلال القدرات المدربة والمتطورة عن قناعات الحياة الروحية الداخلية. تضمنت جميع الأنظمة العظيمة للفلسفة الميتافيزيقية ضوابط تهدف إلى إطلاق وإتقان المثل العليا للفرد.

كون كل الأشياء متساوية، فإن الفرد الذي يتمتع بأفضل تعليم سوف يكسب أكثر من خلال الانضباط الميتافيزيقي. لا ينبغي اعتبار الميتافيزيقا بديلاً عن التعليم، ولكن هذه الضوابط تعني أكثر بالنسبة لأولئك الذين لديهم معرفة مسبقة بمجموعة كبيرة ومتنوعة من المواضيع. الإنسان الذي يعتقد أنه يمكنه اكتساب، على سبيل المثال، المعرفة التقنية باللاتينية من خلال التأمل، سيصاب بخيبة أمل كبيرة.

كان أصل الضوابط الميتافيزيقية في أقدم النظم الدينية. لقد ازدهرت مدارس الفكر الميتافيزيقي في الهند لآلاف السنين، وكانت موجودة في معظم الدول العظيمة في العالم القديم. الفرق بين الميتافيزيقا واللاهوت يكمن بشكل أساسي في مسألة الانضباط. أعلن جوليان، المرتد، الأكثر حكمة والأكثر فضيلة من الأباطرة الرومان، أن الرجال الأكثر نبلاً والأكثر تعلماً فقط هم الذين يستحقون المشاركة في الدين. علم أفلاطون أن النقاء والانضباط الذاتي هما أول أساسيات الحياة الفلسفية. بعد أن قتل نيرون والدته، كان خائفًا من دخول معبد الأسرار، على الرغم من أنه كان رئيس كهنة روما.

القواعد والضوابط القديمة التي أطاعها أفلاطون وفيثاغورس وأرسطو، لم تضع. لقرون تم تجاهلها من قبل المفكرين الغربيين الذين أكدوا فقط على القيم الموضوعية للحياة. لايزال الرهبان البوذيون في الصين وسيام وبورما، والكهنة البراهمان في الهند، يعرفون ويعيشون الضوابط القديمة. ومن الغريب أن هذه الضوابط بسيطة للغاية. إن تطبيقها هو الصعب.

والغرض من هذه التعاليم السرية هو إطلاق القيم الروحية في الإنسان. يشهد المتأهلون العظماء في العالم القديم على فعالية الضوابط. لكننا لم نعد نعيش في زمن أفلاطون أو أرسطو. يواجه السباق تجربة اجتماعية جديدة. نشأ الاقتصاد والصناعة ليعصف بأرواح البشر. يجب تكييف التمارين القديمة مع الحياة الحديثة إذا كانت تهدف حقًا إلى تحقيق غرضها الأصلي. وقد بذلت العديد من الجهود لتكييف التمارين الميتافيزيقية مع وتيرة التفكير الحديث. بالنسبة للجزء الأكبر، فشلت هذه التعديلات. عادة ما يكون الفشل بسبب الإفراط في التفاؤل من جانب كل من المعلم والتلميذ. عادة ما يفترض المعلمون الشرقيون القادمون إلى هذا البلد أن طلابهم متقدمون بالفعل؛ في الواقع، لم يحقق الطالب العادي شيئًا عمليًا في نفسه. كانت المشكلة هي العمل على برنامج لا يمكن أن يسبب صعوبة أو سوء فهم أو إساءة. من المعتقد بجدية أنه من المستحيل على الطالب أن يواجه صعوبة من خلال دراسة هذا الكتاب، ويمكن إحراز تقدم حقيقي نحو فهم أكمل لتعاليم الأسرار القديمة.

إن ممارسة الانضباط الميتافيزيقي لن تحصن أي فرد ضد التجارب الضرورية له في الحياة. ليس للميتافيزيقا سلطة على قوانين التجسد والكارما، ولكنها تساعد الطالب على فهم وتقدير هذه القوانين أثناء عملها في حياته الخاصة. قانون السبب والتأثير مصون بطبيعته. ستمنحك الميتافيزيقيا الشجاعة لبدء الأسباب الصحيحة في الحركة، والصبر للعمل على آثار الأسباب التي بدأت بالفعل في الحركة. لن تزيل الميتافيزيقيا العقبات أو المعاناة أو الفقر أو الدين، لكنها ستمنحك الذكاء لمواجهة هذه العلل المتنوعة بأمل جيد ونزاهة عالية وقناعة سليمة. إن الميتافيزيقا تقوي الشخصية، وبالتالي ستساعدك بشكل مباشر على السيطرة على أي مجموعة من الظروف من خلال مواجهتها بعدل، وحلها بأمانة.

قانون الكارما، أو السبب والتأثير، المطبق على أنشطة الإنسان هو سبب وجود جميع الضوابط الميتافيزيقية. يكسب الطالب مصيرًا أفضل من خلال الانضباط؛ وبالتالي فمن المحتم أن يتمتع بمصير أفضل. جميع الأسباب تؤدي إلى تأثيرات متسقة مع نفسها. إذا تم وضع الحياة في أو من خلال الفلسفة والإدراك، فإن النتيجة ليست فقط مزيدًا من الأمن في الوقت الحاضر، ولكن أيضًا مستقبلًا أفضل في الحياة القادمة.

في العصور القديمة، سافر أولئك الذين يرغبون في تكريس حياتهم للعلوم المقدسة إلى بلدان بعيدة للدراسة مع أساتذة عظماء ومتعلمين. تلقى فيثاغورس مرشحين خلف ستارة، ولم يُسمح لتلاميذه بالنظر إلى وجهه إلا بعد سنوات من التلمذة. الضوابط الفيثاغورية هي نموذجية للطرق القديمة للتنمية. أحضر المرشحون للقبول في مدرسته تقريرًا عن شخصيتهم وسلوكهم من المواطنين البارزين في مجتمعاتهم. كان عليهم أن يحققوا كفاءة عالية في الرياضيات وعلم الفلك والموسيقى، وإلا لم يكونوا مؤهلين. حدد فيثاغورس بالوسائل الميتافيزيقية الضوابط اللازمة لكل من تلاميذه. تم تطبيق هذه الضوابط بشكل صارم لفترات زمنية متفاوتة، الحد الأقصى هو عشرين عامًا. تحت الإشراف الشخصي للسيد وطلابه الأكثر تقدمًا، تقدم المبتدئ بأمان، محميًا من جميع المخاطر التي تنشأ عن التفسير غير الصحيح للحقائق الميتافيزيقية.

لقد مر ما يقرب من خمسة وعشرين قرنًا منذ حرق معهد فيثاغورس في كروتونا. واحدة تلو الأخرى اختفت المدارس الغامضة القديمة. قد لا يطلب الباحث عن الحقيقة اليوم القبول عند بوابات المعبد. يجب على التلميذ أن يؤدب نفسه. فرض بليناس الحكيم، الذي عاش بعد وفاة فيثاغورس، على نفسه جميع الضوابط الفيثاغورية، بما في ذلك نذر الصمت لمدة خمس سنوات. اتخذ هذه الضوابط طواعية لأنه كان يعلم أنها ضرورية لتطوره الروحي.

يجب أن يكون هذا هو موقف الطالب الحديث. لقد جلب التطور للرجل العادي القدرة على تحليل وتقدير شخصيته. لم يعد من الضروري أن يظهر له الكهنوت قوى الصواب والخطأ. كل رجل هو الآن كاهنه الأعلى، ومؤهله الخاص، وسيد حياته الميتافيزيقيا. بعد أن أدركت هذا، يجب أن تقويك نزاهتك الخاصة على طريق الانضباط.

التكيف

من بين أصدقائي رجل ساحر من أصل أنجلو ساكسوني نقي. ربما مات أجداده في حقل هاستينغز، لكن هذا الرجل يشبه ويفكر مثل الصينيين. وهو اليوم رجل مسن ذو عيون شرقية مائلة وشارب أبيض متناثر على الطراز الكونفوشيوسي. لقد كرس حياته كلها لدراسة اللغة الصينية، وكثيرًا ما يستدعيه العلماء الصينيون ليفسر لهم تعقيدات لغتهم. هذا الرجل المتعلم واللطيف هو غير مناسب جغرافيًا. من وجهة نظر التجسد، ربما يكون هذا هو تجسده الأول في شكل غربي.

أشار إليه كتاب سيرة رالف والدو إمرسون باسم "نيو إنجلاند براهمان". تضمنت مكتبته معظم الكلاسيكيات الشرقية، وكان نهجه الكامل للفلسفة هندوسيًا. هذه أمثلة بارزة، لكن كل واحد منا جاء إلى هذه الحياة الحالية من خلفية قومية أو عرقية أخرى. إذا كنت ستدرس وجوه ومزاجات الناس من حولك، فستلاحظ كيف جمع قانون التجسد معا نهايات الأرض.

لأن كل واحد منا لديه خلفية روحية مختلفة؛ لأن التجسد أعطى كل واحد منا تجربة تطور مختلفة؛ ولأن الكارما واجهت كل واحد منا بأشكال مختلفة من التعويض، يجب علينا أن ندرس ونتعلم وننمو بطريقة مختلفة. الفلسفة هي إلى حد كبير مسألة تفسير، والتفسير يعتمد على وجهة النظر. ولهذا السبب، عندما يحاول شخصان من تجارب روحية

مختلفة تفسير فكرة ميتافيزيقية معينة، سيصل كل منهما إلى نتيجة مختلفة.

يجب على كل طالب تفسير الميتافيزيقيا وفقًا لشخصيته واحتياجاته الخاصة. كما قال القديس بولس، لحم رجل واحد هو سم رجل آخر. تتطلب هذه الفردية لدى جميع الرجال أن أي طريقة محددة للتطور الميتافيزيقي يجب أن تتكيف بعناية مع كل طالب. من المستحيل إجراء تكيف دون دراسة شخصية كبيرة للطالب نفسه، ورد فعله على أشكال مختلفة من المعرفة. هذا هو السبب في أن هذا الكتاب يجب أن يتجنب أي شكل من أشكال الانضباط الميتافيزيقي الذي قد يؤدي إلى إصابة أو خيبة أمل.

هناك قسمان كبيران من الميتافيزيقيا، الشرقية والغربية. كان للفرع الغربي بداياته في مصر والكلدان. يعود أصل الفرع الشرقي إلى طوائف ما قبل الفيدية في جبال الهيمالايا. تطورت المدرسة الغربية على أسس موضوعية ووجدت أعظم دعاتها في أفلاطون، وهو أكمل الفلاسفة اليونانيين. حققت المدرسة الشرقية، وهي ذاتية في الأساس في علم النفس، أعلى مستويات كفاءتها في تعاليم غوتاما بوذا.

في سيكولوجية الحياة، فإن العالم الغربي موضوعي بشكل أساسي. الغرب يؤمن بما يراه. إنه يقدر الأشياء المادية والحياة الجسدية، ويسعى جاهداً وراء المنصب والقوة. إن الصناعة الحديثة بمقياسها العالي للكفاءة وافتقارها الكامل إلى المثالية، هي نتاج حتمي لفلسفة موضوعية يديمها شعب غير فلسفي نسبيًا.

بالنسبة للهندوس، فإن الخفي حقيقي، والمرئي هو الوهم. يدرك العقل الشرقي بوضوح التسلسلات الهرمية للقوة السماوية. هدف المثالية الشرقية هو التخلي الكامل عن كل الارتباطات الجسدية وكل الممتلكات المادية. الحكيم الشرقي موجود لغرض وحيد هو تحقيق الانفصال. يحلم باليوم الذي لن يكون له فيه شيء، بينما يحلم الغرب باليوم الذي سيكون له فيه كل شيء. في الشرق، الحكمة هي الثروة؛ في الغرب، التراكمات المادية والمرئية هي الأكثر رغبة.

نحن نعلم أن جميع التطرفات ناقصة، وأن الفضيلة الأعظم تكمن في الاعتدال. لذلك يحاول الرجل الحكيم اليوم مزج الفكر الشرقي والغربي، وتحقيق توازن بين التعلق والانفصال؛ بين الحيازة والتخلي. في نظامنا التعليمي الحديث، يتم تعليم الملايين من الشباب نفس الشيء. تصبح المعرفة بالنسبة لهم تعليمًا مستنسخًا يتم فيه تجاهل القيم الروحية تمامًا. التركيز على الرياضة والأحداث الاجتماعية يعميهم عن القيم الأكثر جدية للدراسة.

في الشرق، يتم وضع أسس الحياة الميتافيزيقية في مرحلة الطفولة. يعرف الصبي الهندوسي العادي البالغ من العمر اثني عشر عامًا عن الدين أكثر من رجل الدين الأمريكي العادي البالغ من العمر ستين عامًا. التصوف هو حق مكتسب في الشرق. في الغرب يجب أن يتحقق ذلك بهدوء، وغالبًا على حساب الأمن الاقتصادي. لقد رأيت متسول براهمي يجلس بجانب الغوطات على طول نهر الغانج الذي لا يستطيع القراءة ولا الكتابة، ولكن الذي يمكن أن يقرأ الفيدا بأكملها من الذاكرة. كانت التلاوة سريعة للغاية، ومع ذلك استغرق الأمر حوالي أربعة عشر يومًا، حيث أن الفيدا أطول بكثير من العهد القديم للكتاب المقدس.

قد تسأل: "هل فهم هذا الرجل المقدس ما كان يقرأه؟" بالنسبة للجزء الأكبر، فإن الإجابة هي نعم؛ لأن هذا المتسول يجب أن يتم عده بين أربعة ملايين هندوسي تخلوا عن جميع ممتلكاتهم الدنيوية، ومنزلهم، وأمنهم، للتجول من ضريح مقدس إلى آخر. وتسمى هذه في الشرق الحياة الدينية. لا أحد يوصي باحثًا عن الحقيقة الغربية باتباع مثل هذا المسار، ولكن كما قال لي أحد النقاد الهندوس ذات مرة: "الرجل الذي يبذل قصارى جهده لما يؤمن به، لا يستطيع أن يعطي أكثر".

نحن في الأساس شعب مادي وقليلون هم الغربيون الذين ليسوا مقيدين إلى حد ما بالقيم المادية والارتباطات والطموحات. الميتافيزيقيا هي بالنسبة لنا شغف وهواية ورفاهية وتجربة عابرة.

يجب أن نقبل مادية عرقنا كجزء من

الخطة الإلهية. مثل الابن الضال، يجب أن ننزل مجازًا إلى مصر ونرعى الخنازير. في النهاية، سنكون أكثر ثراءً بكل التجارب التي اكتسبناها؛ سنكون أكثر حكمة ونبلًا في رحلتنا في أرض الظلام والضلال. إن مكافأة تجربتنا هي أن نكون أعظم حقًا من الملائكة، في اكتساب الحكمة والشجاعة والرؤية والحقيقة.

ولأننا مختلفون تمامًا عن الشرقيين، ولأننا مختلفون عن القدماء، فيجب علينا أن نكيف فلسفاتهم الصوفية مع الظروف الحالية. يجب أن نكون مثاليين عمليين مع فهم واضح لقيودنا. يرغب جميع البشر بشكل طبيعي في أن يكونوا حكماء، ولكن يجب على الأفراد والأعراق التعامل مع مشكلة الحكمة بطرق مختلفة وفقًا لفهمهم وتجربتهم الخاصة.

من الناحية الميتافيزيقية، تؤدي مادتنا إلى حالة من العزلة. طالما أننا ننكر حقيقة العوالم التي تفوق المادية، فسوف تظل مغلقة أمامنا. طالما أننا نعيش بمعيار مادي في عالم إلهي، فإننا نعزل أنفسنا عن تلك الطاقات الإلهية التي لا حصر لها والتي تملأ كل الوجود وتحافظ على كل الحياة. بالنسبة للشرقي، الله يسكن، قلب وجوهر كل شيء. بالنسبة للغربي، الله بعيد جدًا، شيء يجب التعامل معه بخوف وارتجاف لأننا قد ندخل في حضور ملك عظيم، نسجد أمام روعة الوجود الإلهي. في البحث عن الحقيقة يجب أن تؤخذ هذه الاختلافات في الاعتبار وأن تتكيف الضوابط الروحية بمهارة مع الاحتياجات المختلفة.

إن إيقاع الحياة الغربية لم يؤهلنا للحياة المستقرة والتأملية في الشرق. طُلب من قديس هندي عظيم ذات مرة المجيء إلى أمريكا والتدريس. رفع يديه في رعب، موضحًا أن الارتباك في الحياة الغربية سيكون مميتًا لجهازه العصبي شديد الحساسية. بطريقة ما، هذا الارتباك نفسه ضار للغاية لأي طالب غربي يحاول الحياة التأملية. إن اهتزازات مدينة غربية كبيرة متنافرة وتتفاعل بعنف مع

المراكز الحساسة للعقد الروحية أو الجهاز العصبي الودي.

إن الجسد المادي للإنسان الغربي قد زاد مقاومته للدوافع الخارجية، وطور آلية مقاومة الصدمات، وبالتالي فهو أكثر فظاظة، وأكثر وضوحا، وأقل خيالا من الشرقي. من الضروري لبقائه أن يعيش دائمًا في الظاهر؛ كما أنه يبني فلسفات لتبرير هذا المسار الداخلي، وأنه يقلل من قيمة أي نظام آخر للمعيشة. كل هذا جزء من آلية الهروب. لذلك ليس من المستغرب أن يقبل النوع الأكثر حساسية من الغربيين بكل سرور أجزاء الفلسفة الشرقية التي تأتي إلى الغرب. تنجذب الروح المتضورة بالمادية الغربية للتصوف الشرقي. لسوء الحظ، غالبًا ما يتبع ذلك الاستنباط.

لقد جاء العديد من المعلمين الشرقيين المخلصين إلى أمريكا في السنوات الخمسين الماضية كمبشرين للفلسفات الشرقية. لقد اجتذبوا اهتمامًا واسعًا وحظيت عقائدهم بتأييد كبير. لكن هؤلاء المعلمين اكتشفوا، لسبب لا يمكن تفسيره، أن أخطر طلابهم الغربيين عانوا ومرضوا وماتوا. كانت الصعوبة هي أن الشرقي قد بالغ في تقدير الفهم الروحي لتلاميذه الغربيين. كان مهتمًا بأنظمة الفلسفة العظيمة، لكن تلاميذه كانوا مهتمين بشخصيته. لقد آمنوا به، وليس بما قاله. لقد جلبوا كل عماهم الروحي للتأثير على هذا الموضوع، مع نتائج مأساوية.

تعد أشكال مختلفة من اليوغا وتمارين التنفس وتحفيز الكونداليني من بين التعاليم الخطيرة التي جاءت من الشرق. هذه التعاليم معقولة وطبيعية تمامًا بالنسبة للهندي الشرقي الذي يكرس حياته لتطهير جسده وكشف التصورات الروحية، ولكن باعتبارها لعبة بالنسبة للغربيين الذين يأملون في أن يتمكنوا من نفث أنفسهم في حالة من النعمة، فإن مثل هذه الأنظمة غير مناسبة على الإطلاق. عندما يمارس رجل الأعمال الأمريكي النموذجي اليوغا، فهو لا يتمتع بالتقدير

لفهمها ولا بالنزاهة اللازمة لتطبيقها. بالنسبة له، إنها تجربة خطيرة تمامًا مثل إدخال اقتصاديات الضغط العالي إلى الهند.

عندما يحاول طالب الميتافيزيقيا تطوير قدراته التي تفوق المادية دون تعليمات مناسبة، تكون الروحانية موجودة دائمًا. روايات الظواهر النفسية تثير خيال الجاهل. تمتلك لوحات الويجا والرؤى والغيبوبة وتحضير الأرواح على الطاولات والتحديق في البلورات افتتانًا خبيثًا. تصبح الظواهر دليلاً على القوة الروحية، وهو ما يذكرنا بأحد اليوغيين بالأمس الذي أثبت وعيه الكوني من خلال قيادة السيارة في شارع تجاري دون أي بنزين. أكسبه هذا الاستغلال تبجيلًا يمكن أن تتوقعه الحكمة على الإطلاق. من المهم للغاية أن يمتنع أي طالب للميتافيزيقيا يتوقع إحراز أي تقدم حقيقي في تطوير حياته الداخلية عن جميع أشكال الروحانية، وأن يتجنب الظواهر النفسية.

تحذر أفضل المدارس في كل من الشرق والغرب تلاميذها من الروحانية والوسطاء. في الهند ، يمارس الظواهر النفسية أعضاء الصفوف الدنيا من اليوغا؛ وليس من قبل طلاب راجا يوغا. لقد كانت مشكلة علم النفس حاضرة في ذهننا طوال فترة إعداد هذا الكتاب، مما أثر على اختيار تخصصات معينة ذات نوعية إيجابية وغير نفسية. يجب أن تكون الحساسية للقوى التي تفوق المادة التي يطورها طالب التصوف تحت سيطرة إرادته الشخصية في جميع الأوقات، ويجب، تحت أي شروط، أن تؤدي إلى تقلبات وسيطة.

الإدراك الأول

يعلمنا دين الحكمة أنه بينما في الشخصية نحن كثيرون، من حيث المبدأ نحن واحد. هناك روح واحدة في كل البشر. على الرغم من أن عددًا لا يحصى من الحواجز الاصطناعية التي صنعها الإنسان تقسمنا وتعزلنا، إلا أننا حقًا من مادة واحدة وهدف واحد.

نحن أكثر من متشابهين؛ نحن متطابقون. نحن تجليات الواحد ونشهد في أجزاءنا الخاصة بالواحد. هذه القرابة للحياة؛ هوية الهدف والغاية هذه، تجعلنا كونيين حقًا.

وبالتأكيد كما تنمو جميع النباتات من نفس الأرض، فإن جميع الأرواح تخرج من حياة واحدة. نحن جميعًا نباتات لها جذور في الفضاء، تتغذى على طاقة واحدة، ونكبر لنكشف عن ذكاء واحد. وبقدر ما يستطيع الإنسان أن يدرك هذه الوحدة، يكون حكيمًا إلى هذه الدرجة. طالما أنه يمكن أن يفكر دائمًا في هذه الوحدة غير الشخصية، يمكنه تجنب الانقسام والخلاف.

إن فهم الفلسفة يوقظ الروح في الإنسان ويعيد إليه إدراك الواحد. ستكون خطبتنا الرئيسية من الآن فصاعدًا هي تعميم الفرد؛ أي تطوير القيم الكونية في كل طالب.

ابدأ حياتك الفلسفية من خلال الحصول على إدراك غير مضطرب للحياة والقانون، والذي ستبني عليه تأملك. جرب في حياتك اليومية كيمياء الرؤية؛ أحضر أفضل وأعلى المثل العليا لنفسك للتأثير على كل موقف ينشأ. ارتق إلى مستوى أفضل ما تعرفه، ولاحظ مدى سرعة اختفاء المشاكل. كل ما هو صعب يصبح سهلاً عندما يتم القيام به مع الحقيقة كمعيار للعمل.

إذا اكتسبت القليل من الفهم للحياة التي يمكنك من خلالها بناء فلسفة إيجابية ومفيدة، فسوف

تنجز الكثير. لا يمكنك تحقيق الكمال في يوم واحد أو حتى في حياة واحدة. ولكن إذا كنت تعمل من أجل ذلك، فستقترب أكثر فأكثر من الفهم. هذا الإدراك هو خطوتك الأولى. تأمل ذلك جيدًا، لأنه على أساس صخرة النزاهة الفردية سوف تبني بيت التفاهم العالمي.

لمحاولة العيش وراء ما نعرف أنه خطير. إن عدم الارتقاء إلى مستوى ما نعرفه، أمر خطير بنفس القدر.

الجزء الثاني

الإدراك الداخلي

المصادر الرئيسية للمذاهب الميتافيزيقية لهذا الكتاب هي آسيوية، ولكن تم استكمالها بتعاليم معينة من المدارس الفيثاغورية والأفلاطونية للتأكد من الحفاظ على وجهة النظر الغربية، والحفاظ على توازن الموضوع واستكماله. الأنظمة الرئيسية الثلاثة التي تستمد منها المادة الشرقية هي:

(1) الطاوية، أعمق المدارس الميتافيزيقية الصينية وأكثرها ذاتية. تأسست الطاوية في القرن السادس قبل العصر المسيحي من قبل الفيلسوف الغامض لاو تسي، وتعاليم الطاوية تستند إلى إدراك وفهم كلمة تاو. تحتوي هذه الكلمة على العديد من الترجمات التي تشمل: الطريق والحقيقة والوسائل والنهاية. وفقًا للطاويين، يمكن دراسة كلمة تاو إلى الأبد وستظل مجرد كلمة. ولكن إذا كانت الطبيعة الداخلية مضيئة، فإن الكلمة تصبح فجأة مفتاح كل المعرفة، وكل الأسرار، وجميع جوانب الحقيقة.

(2) اللامائية، التعاليم الغريبة للرهبان البوذيين الذين يعيشون في مرتفعات وسط التبت. تم العثور على النظام من قبل راهب هندوسي، بادما سامبافا، الذي سافر من وسط الهند عبر ممرات الهيمالايا، قاد الثيران المحملة بالكتب. تم العثور على أعمق الميتافيزيقيا اللامائية في

كتابة الحكيم ميلاريبا، الذي كشف عن فلسفة عميقة وجميلة تتعلق بأسرار الطبيعة المتسامية.

(3) زن، الطائفة الميتافيزيقية والصوفية من البوذية. كلمة زن تعني الإدراك، ورهبان هذه المدرسة مكرسون للتصور الداخلي للحقيقة البوذية. تأسست جماعة زن منذ أكثر من ألف عام على يد راهب بوذي هندوسي يدعى داروما، أو بوديدهارما. تأسست الطائفة في الصين وانتشرت عبر كوريا واليابان. كان داروما البطريرك الثالث والثلاثين للبوذية الهندية.

I

لكي تنجح هذه التعليمات، يجب افتراض أنك على استعداد للبدء بالأساسيات. إذا كنت قد مارست بالفعل تمارين غامضة قدمتها المدارس أو الحركات أو الأفراد، فيُطلب منك التوقف عن ذلك أثناء دراسة هذا الكتاب. من المستحيل خلط أنظمة الضوابط الميتافيزيقية بنجاح.

وتشمل هذه التخصصات أي شكل من أشكال التركيز، أو تمارين التطوير، أو تمارين التنفس، أو المواقف أو التأكيدات العقلية الخاصة بالصحة أو النجاح أو أي اهتمام مادي آخر.

بينما يجب عليك تنظيف سجلك العقلي، ليس من الضروري أن تتوقف عن الأدبيات أو عضويتك في المنظمات الميتافيزيقية. ولكن في قراءتك لا تضمن الكتب التي تتعارض تماما مع التعليمات في هذه الصفحات. لكل إنسان الحق في البحث عن المعرفة في كل مكان، والغرض من هذا الكتاب هو مساعدتك على فهم جميع الأديان والفلسفات العظيمة في العالم. لا توجد رغبة في وضع قيود غير معقولة على فكرتك أو أفعالك؛ لكن التعاون والجهد المخلص مطلوبان خلال الوقت الذي تدرس فيه هذه الصفحات بالفعل.

إذا كنت طالبًا في العلوم الغامضة لسنوات عديدة وتلقيت بالفعل أساسًا من منظمة ذات سمعة طيبة، فإن الرغبة وراء هذا الكتاب هي أنك قد تصل إلى تقدير أكمل للعمل الذي أنجزته، وبالتالي الحصول على تسهيل جديد في تطبيق المبادئ على مشاكل الحياة.

بصفتك طالبًا في الميتافيزيقيا، قد تتوقع القليل جدًا من الشجاعة من أولئك الذين حولك؛ كن مستعدًا لمقاومة التعدي على الظروف. الصوفي الحقيقي مدعوم بفهمه الروحي. مصدر كل الحقيقة والإلهام في الداخل. عندما تكون قد طورت هذا الإدراك الداخلي، ستكون قد اكتسبت قوة وسلامًا لا يمكن للعالم المادي أن يأخذه منك أبدًا. المعرفة الروحية تمنح الأمن تحت أي وجميع الظروف.

تتطلب تخصصات التأمل والإدراك وظيفة جديدة للوعي. يجب أن تعطي العمليات العقلية مكانًا لإدراك باطني داخلي لا يفكر، بل يعرف. والنتيجة هي الإدراك، وهي حالة وعي لا يمكن تحديدها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بما يسميه علماء النفس "التجربة الصوفية".

يصف الفلاسفة القدماء هذه الحالة الفائقة للوعي بأنها "حالة إلهية". قال برقلس إنه "ارتقى إلى المشاركة مع الواقع"، وأنه "أدرك كل الأشياء بوضوح"، وأنه "ممسوس بالحقيقة".

ينتج الإدراك عن الانضباط. لطالما تم تفسير الانضباط على أنه ضبط النفس، أو كما يقول البعض، "السيطرة على الطبيعة الدنيا". تكمن الصعوبة في أن كلمات مثل "الغزو" و "التغلب" تشير إلى عدوانية غير متسقة تمامًا للتقنية. إن الميتافيزيقي الحقيقي ليس رجلاً مرهقًا يتصارع مع طبيعته الدنيا؛ بل إنه مستعد ومسترخٍ، ويحقق من خلال الإدراك بدلاً من الصراع. تجنب عملية المعاناة في طريقك إلى حالة روحية. يجب على الطالب الذي يجب أن يحد باستمرار من طبيعته الحيوانية من خلال أنواع مختلفة من الجلد غير المباشر أن يتعلم الانفصال الشخصي.

تعترف الميتافيزيقيا بالأساس المتمثل في أن جميع البشر غير كاملين. إنها تتطلب جهدًا، وليس كمالًا، في هذه المرحلة من التطور.

في كل إنسان هناك صراع بين المثل العليا والأفعال. كل منا يعرف أفضل منا. لا ينبغي أن تؤدي حقيقة أننا لسنا مثاليين إلى الإحباط، ولكن إلى رغبة واعية في التحسين من خلال عملية ذكية. لقد دمر العديد من الناس حياتهم من خلال التفكير في أخطائهم وتجاهل فرصهم. هدف الفلسفة هو تنظيم حياة البشر. في الوجود المنظم بشكل صحيح، يتحكم الجزء العلوي في الإنسان في الجزء السفلي ويوجهه؛ أي أن الروح تتحكم في العقل، والعقل يتحكم في الجسم.

لا تتجاهل أخطاءك. في اللحظة التي ينشأ فيها توتر الجهد، يكون الفشل أمرًا لا مفر منه. أولئك الذين يحاولون يائسين الارتقاء إلى مستوى بعض الفضائل الأخلاقية يفشلون باستمرار. ينشأ كل الحكم الذاتي من الإدراك الداخلي الذي يتغلب تلقائيًا على مقاومة الشخصية الخارجية ويحقق الإصلاح. في الضوابط الميتافيزيقية، لا تقتل العيوب؛ أنت تغير تركيز العقل.

ما نركز عليه انتباهنا حقيقي، وما نزيل منه انتباهنا يختفي من الوجود.

لا تحاول تدمير الشر؛ افترض الخير. لا تدمر الجسد؛ افترض الوعي. لا تحاول تدمير الرذائل؛ افترض الفضائل.

II

الميتافيزيقيا تقوم على القانون. القانون هو إرادة الكون لنفسه ولإبداعاته. القانون مطلق وغير قابل للتغيير.

لدى العديد من الميتافيزيقيين مفهوم خاطئ لمعنى القانون. نسمع عن قوانين الوفرة، وقوانين الصحة، وغيرها. معظم هؤلاء الناس يتذرعون بمثل هذه القوانين لشيء يريدونه. هذا المفهوم غير معقول ولا يجب قبوله. القانون هو حقيقة الوجود الذي لا يتغير؛ إنه القانون الذي يجعل ممارسة الضوابط الميتافيزيقية ممكنة. القانون لا يخدم أي فرد؛ كل الحياة تخدم القانون.

القانون، وفقًا للباطنيين، هو الحقيقة الحتمية والكاملة والكافية التي تم من خلالها خلق كل الأشياء، والتي يتم من خلالها الحفاظ على كل الأشياء، والتي تحقق كل الأشياء أغراضها في نهاية المطاف. القانون هو الواقع المتدفق دائمًا، والحقيقة المتدفقة دائمًا، والصواب في كل شيء والذي يشمل كل شيء. إذا كنت تمشي في الشارع محاطًا بكتلة من البشر، يبدو أن كل شيء فوضى؛ ولكن بالنسبة للتصور الداخلي، من الواضح أن كل إنسان في الكتلة يحقق مصيره وفقًا للقانون. كل ما نقوم به يحكم عليه القانون. أينما نذهب، نلتزم بالقانون. بالنسبة للميتافيزيقي، القانون هو الحق الأبدي، والحقيقة المطلقة، والاكتفاء التام.

وفقًا للقدماء، فإن القانون هو الحياة؛ إنه حقيقة أبدية حية؛ إنه مصدر وسبب جميع أشكال الحياة التي لا حصر لها، لكنه في حد ذاته كوني وغير قابل للتجزئة. طبيعة الإنسان الداخلية تلتزم بالقانون ومعه. فقط لدرجة أن حواسه الخارجية تحجب هذه الحقيقة التي يسكن عقله في مجال عدم اليقين.

من بين جميع الفنون والعلوم، الحياة هي الأهم والأكثر دقة. الحياة هي حركة نحو الكمال من خلال القانون. تُثري ضوابط التأمل والإدراك الحياة المثالية من خلال تطوير الفهم. من خلال الفهم، نكتسب العقل، والعقل بدوره يمنح الشجاعة والنزاهة اللازمة للإنجاز العالي.

III

تضع العديد من المدارس الحديثة ضوابطها على أساس زمني، لكن الوقت ليس له مكان يذكر في مسألة النمو. يمكن للمرء أن يمارس بعض الضوابط لمدة عشر سنوات ولا يزال غير مستعد لأي تنوير آخر؛ أو يمكن للمرء أن يمارس فقط بضعة أسابيع ويكون مستعدًا لمزيد من التعليمات. يعتمد الوقت الذي يتطلبه إطلاق القدرات الداخلية على مقدار التنوير الروحي الذي تم تقديمه من الحياة السابقة. قد يكون من الضروري ممارسة الضوابط

لعدد من السنوات قبل تحقيق أقصى النتائج. إذا شعرت بالإحباط بسهولة، أو كنت غير ثابت في إخلاصك للموضوع، فستتضاءل الفوائد بشكل متناسب.

هذه الضوابط لن تحدث تغييرات خارقة بين عشية وضحاها. ولكن إذا تم تطبيقها بضمير حي على مدى فترة طويلة من الزمن، فإنها ستثري الشخصية وتجعلك أكثر قدرة على إدراك وفهم أسرار الحياة.

الذروة الكارمية

التحسين يحرك قانون الكارما. وبقدر ما تتحسن، إلى هذه الدرجة ستجد فرصًا متزايدة.

كلمة تحذير واحدة مهمة في هذه المرحلة. عندما تبدأ التمارين الميتافيزيقية، يحدث تغيير معين داخل نفسك. اشعر بالثقة في أنك محمي من أي اضطرابات فسيولوجية؛ لكن لا شيء يمكن أن يحميك من قانون الكارما. هذا القانون لديه طريقة للإسراع، مما يؤدي إلى أن الدراسة من هذا النوع ستزيد بالتأكيد من مشاكلك الشخصية. تبدأ في دفع الديون الكارمة بشكل أسرع. هذا مهم في النهاية، لكنه محرج في بعض الأحيان في الوقت الحالي.

يجب أن تكون مستعدًا لمواجهة بعض المواقف غير المقبولة والصعبة. ستظهر في اللحظة التي تبدأ فيها الدراسة. إنها عملية تنقية يتخلص فيها الوعي من أجزاء سلبية معينة من نفسه. عندما يتخلص الجسم من السموم جسديًا، يكون لدينا مرض؛ عندما تبدأ النفس في التخلص من السموم، يكون لدينا أيضًا اضطرابات. غالبًا ما تأخذ هذه الصعوبات شكل صعوبات مع الأشخاص من حولنا، ومشاكل مالية، وصعوبات مزاجية. الشيء الذي يجب تذكره في مثل هذه الظروف هو أن سداد هذه الديون عن طريق تسريع الكارما يطهر الطبيعة الذاتية ويهيئها لتلقي التعليمات الميتافيزيقية. لذلك لا تتفاجأ إذا تضاعفت بعض الصعوبات التي تواجهها.

من المشجع أن نتذكر أن حكمة الطبيعة لا تسمح أبدًا لأي فرد بمواجهة عقبات لا يمكن التغلب عليها. يفشل الكثيرون في مشاكلهم، لكن هذا الفشل ليس بسبب أي افتقار إلى امتلاكهم للقوة المحتملة للنجاح. وبشكل عام، فإن المشكلات التي تواجه الميتافيزيقي تتكيف مع وعيه المتزايد، وإذا كان سيعيش ما يعتقده فسوف يجد العقبات تتبدد بسرعة، تاركًا وراءه فقط ثروة من الخبرة وتقديرًا أعمق للقيم.

إعداد البيئة

هناك نوعان من البيئة، الخارجية والداخلية. تتكون البيئة الخارجية من العالم الخارجي بمشاكله ومرفقاته. تتكون البيئة الداخلية من الشخصية نفسها، وهي مركبة من الدوافع والرغبات والعواطف والأفكار والمثل العليا. الحياة الجسدية للإنسان هي تفاعل بين هذه العوامل الداخلية والخارجية، وغالبًا ما تكون في صراع ونادراً ما يتم إخضاعها لانضباط الإرادة.

من الواضح أنه من المستحيل على الرجل العادي أن يسيطر على عالمه. لكنه يستطيع السيطرة على الدوافع داخل نفسه، وبذلك يحقق التحرر من ضغط البيئة الخارجية. تعلم معظم فلسفات العالم العظيمة أن احتواء الذات هو أكثر من غزو العالم. قد يبدو مثل هذا البيان مبتذلاً، لكنه حقيقة روحية مهمة ستصبح أكثر وضوحًا لك وأنت تتابع دراستك.

لا تزال الإرادة والوعي يسيطران بشكل غير كامل على البيئة الداخلية للإنسان. لذلك، فهي غير منتظمة وغير ثابتة. تعيق عيوب هذه الذات السفلية تدفق الطاقة من الطبيعة الروحية. الغرض من الانضباط الذاتي هو تنظيم وإصلاح الذات الدنيا بحيث لم تعد عقبة أمام الغرض من الروح.

من حيث الطاوية، يقف الإنسان في نوره الخاص، أي بينه وبين أكثر ما يرغب فيه. ما

يمنعنا من أن نكون ما نرغب في أن نكون. يمكّن الانضباط المطبق على الفكر والعمل الطالب من الخروج من طريقته الخاصة.

بجانب ما نحن عليه، مشكلتنا الكبرى هي ما لدينا. الحيازة تؤدي إلى التملك أو الخوف. كل من هذه المشاعر تسبب القلق. الرجل القلق مليء بمشاكله الخاصة، وهناك مكان ضئيل في طبيعته للتأمل في الحقائق الإلهية. هناك صورة صينية قديمة مفيدة لرجل لديه ثروة كبيرة يحملها على ظهره في كيس ضخم. الحقيبة كبيرة جدًا لدرجة أنه لا يستطيع رؤية المكان الذي يذهب إليه أو المكان الذي جاء منه، وهو راضٍ بغطرسة عن ممتلكاته بحيث تقوده خطواته الى حافة الجبل.

الرجل الغني لديه ثروة خارجية ذات طبيعة هشة وقاسية. يتمتع الرجل الفخور أو الأناني بالمساواة الداخلية للثروة المادية. إنه مثقل بالإحساس بأهميته الخاصة. أي شيء لدينا، حتى لو كان مجرد تقدير عالٍ لأنفسنا، هو عائق أمام التقدم. أعظم من كل الأعباء هو الفخر بالذات. يمكن للرجل أن يتخلى عن ما لديه، ولكن فقط سنوات من الانضباط يمكن أن تحرره من الغرور من أهميته الخاصة.

الرجل الحكيم الذي يعيش في العالم المادي لا يرغب في الثروة. إنه يرغب في السلام والأمن، فيما يتعلق بالرضا أكثر من الثروات. وبالمثل، فإن الطالب المخلص لا يرغب في إشباع غروره، بل في رفاهية داخلية أكثر من كل كنوز الأرض. إنه لا يرغب في أن يكون أعظم من رجل آخر. لقد توصل إلى إدراك أن العظمة نسبية ووهمية. لذلك، يسعى الطالب أولاً إلى القانون وأعماله، مستفيدًا من كنوز الحكمة.

لا تشعر بالإحباط إذا واجهت بعض الصعوبات الصغيرة في تأسيس الحياة الفلسفية داخل نفسك. واحدة من أكبر مشاكل الحياة الغربية هي المقاطعة. الباحث عن الحقيقة محاط باستمرار بالمقاطعات التي تميل إلى صرفه عن مُثُله الروحية. هذه الأحداث

غير المتوقعة هي اختبار لتركيزه الكامل. إنها انقطاعات خارجية وستستمر ما دامت حياة الإنسان الداخلية سلبية لبيئته الخارجية. ومع ذلك، عندما يجعل الانضباط الحياة الداخلية إيجابية ويجعل البيئة سلبية، لا يمكن أن تحدث مثل هذه الانقطاعات.

يتم تعليم الرهبان التبتيين التأمل بجانب جرس كبير. بمرور الوقت يصلون إلى حالة من الانفصال عن الحياة المادية التي تمكنهم من أن يكونوا غافلين تمامًا عن الصوت. الانحرافات في الحياة هي أجزاء مناسبة من التدريب البدني. إنها تتطلب تركيزًا يقوي بشكل كبير قوة إرادة الطالب. لهذا السبب، من غير المستحسن الاختباء في مكان منعزل أو اعتزال العالم. مثل هذه العملية تبطل الشخصية وتجعل الطالب أضعف عندما يواجه الضغط لاحقًا.

سأل أحد التلاميذ سقراط أين كان أفضل مكان لبدء دراسة العلوم المقدسة. أجاب على الفور، "حيث أنت". يتحدث العديد من الباحثين عن الحقيقة باستمرار عن خططهم "للابتعاد عن كل شيء" على أمل التجثم على قمة قمة بعيدة حيث لا يمكن سماع أي شيء سوى أصوات الطبيعة الناعمة والخجولة. بقدر ما تمكنت من الملاحظة، لم ينجز أي من هؤلاء القوم الحساسين أي شيء جسديًا أو ميتافيزيقيًا.

لا شك أنه من المفيد في بعض الأحيان أن نترك الحضارة لفترة قصيرة لاستعادة قوتنا، ولكن إذا أصبحت مثل هذه الإجازة ممتدة جدًا فإن الشخصية والنزاهة ستتأثران. جلس القديس سمعان ستيليتس لمدة أربعين عامًا على قمة عمود في الصحراء الليبية، وهو يضع طعامه في دلو. وبهذه الطريقة عديمة الفائدة، منع نفسه من أن يكون ذا فائدة لأي شخص، بما في ذلك نفسه. يمكننا أن نفهم بسهولة لماذا يتعب الكثير من الناس من ضغوط الحياة، ولكن لا يوجد رجل حقق أي شيء عن طريق الهروب. الأجسام الغربية مبنية لدرجة أنه من الممكن تمامًا التطور روحياً وفي الوقت نفسه الوفاء بدورنا في الخطة الاجتماعية. لتكرار كلمات سقراط: "مكان الدراسة هو حيث أنت". بالمناسبة، "الآن

هو الوقت المقبول". إذا انتظرت حتى يكون لديك الوقت، فلن تعيش أبدًا لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه.

حتى لو بقيت في الحضارة، فمن الممكن تمامًا تطوير موقف خاطئ من شأنه أن يدمر أي خير قد تقدمه لك التجربة. هناك العديد من الميتافيزيقيين الذين يمكنهم النظر إلى حقيقة في الوجه ثم إنكارها بسلسلة من التأكيدات. لقد رأى الكثير منا شخصًا يعطس بعنف وكانت فلسفته في الحياة تعلم أن الأمراض الجسدية مجرد وهم؛ لكنه لم يتعلم عدم الجلوس في طريق مجرى الهواء. تجدر الإشارة أيضًا إلى السيدة المسنة التي تعاني من التسمم بالكافيين والتي استمرت في محاولة "إنكار" الكافيين مباشرة من أكواب القهوة السبع التي شربتها لتناول الإفطار كل صباح. كان هناك أيضًا "طفل الله المثالي" الذي نشأ في بيئة من التفاهات، ومع ذلك كان آفة الحي.

فلسفة التهرب سيئة مثل الهروب من نفسك. هناك العديد من علماء الميتافيزيقيا الزائفين الذين يمكن أن يعيشوا ألف سنة دون أن يجربوا أي شيء لأن فلسفتهم سلبت امتياز التجربة. عندما تعلمك الميتافيزيقيا أن القانون الإلهي يسود كل الأشياء، يجب أن تكون حريصًا للغاية على عدم حل هذه الحقيقة في تفاهة. لا تبدأ في التأكيد على أن كل شيء على ما يرام عندما يكون من الواضح أنه ليس كذلك. إن مثل هذه العملية هي التنويم المغناطيسي الذاتي. عندما يأخذ عقل صغير فكرة كبيرة، فإن الفوضى أمر لا مفر منه. الفلسفة لا تصحح الخطأ، لكنها تساعدك على رؤية الواقع العالمي الذي يحيط ويرتب بكل الوجود.

يجب أن يبنى الإدراك على معرفة كافية. عندما تكون المعرفة كافية، ليست هناك حاجة للتأكيدات.

التطهير

يُطلق على تطهير الحياة من خلال الانضباط اسم التطهير. توصف الضوابط المبكرة بشكل صحيح بأنها "شافية" لأنها تطهر حقًا حياة الصفات السلبية أو عديمة الفائدة

، يجب أن يكون الانضباط سهلاً؛ أي بحركة لطيفة نحو الفضيلة من خلال تجاوز المواقف والآراء عديمة الفائدة التي تضر بتناغم الحياة. تمت الدعوة إلى الضوابط العلاجية من قبل المدرسة الأفلاطونية باعتبارها الطريقة الأكثر طبيعية والأكثر لطفًا والأكثر فعالية للقضاء على الرذائل والأخطاء.

تنقية الجسم هي الخطوة الأولى. ومع ذلك، فإن التركيز المفرط على النظام الغذائي كعامل تسبب في كثير من الأحيان في العديد من الصعوبات. عادة ما يتلف انسجام الجسم بسبب الأفكار والعواطف أكثر من الطعام. وبالتالي، في حين أن نقاء الجسم ضروري، لا يمكننا أن نغذي أنفسنا لحالة الإدراك.

الحمية

الاعتدال هو أعظم الفضائل ويجب أن يكون النظام الغذائي معتدلًا وفقًا للاحتياجات الخاصة للفرد. إذا كنت تدرس الآن الميتافيزيقيا لأول مرة، فلا تتخذ موقفًا متطرفًا تجاه النظام الغذائي. إذا كنت قد درست العلوم الروحية منذ فترة طويلة، فقد تكون قد طورت بالفعل نظامًا غذائيًا مناسبًا لاحتياجاتك الخاصة. من المرجح جدًا أن يتسبب التغيير المتعصب المفاجئ في أي عادة في معاناة لا داعي لها؛ حتى المأساة. يقوم الميتافيزيقي بتحسين النظام الغذائي من خلال تناول كميات أقل من الأطعمة الثقيلة للغاية، لكنه لا يجوع نفسه حتى الموت. من المهم أيضًا عدم النظر إلى الوجبة على أنها هفوة في الخطيئة والاعتذار لنفسك أو للآخرين عن حقيقة أنك لا تزال بحاجة إلى الطعام. يجب أن تكون الوجبة المفيدة للجسم ممتعة ولذيذة وممتعة. ليسمن العار أن تأكل، ولكن من العار أن تأكل أكثر من اللازم، دون حكمة، وبشكل غير مريح.

مشكلة النباتيين موجودة دائمًا. إذا كنت نباتيًا بالفعل ووجدت أن مثل هذا النظام الغذائي مناسب لك، فإن المشكلة في متناول اليد. إذا لم تكن نباتيًا، فلا تتوقف عن تناول اللحوم في بداية دراستك، بل تناول المزيد من الأطعمة الخفيفة إلى حد ما حتى تقتنع بأن مثل هذا النظام الغذائي سيكون مناسبًا. من الناحية النظرية، تعتبر النباتية نجاحًا كبيرًا، لكن تجربتي أظهرت بشكل قاطع

أنها مثل كل الفضائل تقريبًا يمكن أن تؤدي إلى مشاكل خطيرة. وينطبق هذا بشكل خاص على الأشخاص الذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة الذين قد يجدون أن حالتهم تتدهور بشكل خطير بسبب أي تغيير مفاجئ.

للنباتيين كلمة تحذير خاصة: لا تستخدم النشويات كبديل للحوم وإلا ستكون حالتك أسوأ مما كنت عليه من قبل. يتطلب النظام الغذائي النباتي المتوازن وقتًا وفكرًا مدروسًا. لا ينبغي لأحد أن يحاول العيش حصريًا على الفواكه والخضروات النيئة إلا إذا كان قد جرب شخصيًا هذا الأمر على مدار عدة سنوات. تذكر أن المتسول الهندي الشرقي ليس عليه التعامل مع إجهاد وتوتر الحياة الغربية. يجلس بهدوء تحت شجرة ولا يبذل مجهودًا ثقيلًا أثناء تأمله للجزء الأكبر من الوقت. النظام الغذائي المناسب له غير مناسب لك.

على حد تعبير سقراط مرة أخرى: "في كل شيء، ليس أكثر من اللازم". وهذا يعني لا للكثير من الطعام، ولا الكثير من الحماس في مسألة محاولة التعايش بدون طعام. يجب إجراء الصيام أو فترات طويلة من الأكل الخاص فقط تحت إشراف أخصائي تغذية مدرب ومؤهل. عادة ما تكون التجارب في المجاعة مؤسفة للهواة.

التمرين

التمرين العنيف أو غير المعتاد هو اعتدال خطير. فهو يقصر الحياة ويستنفد موارد الطاقة ويترك الفرد غير صالح لمسؤوليات الحياة اليومية والتفكير. ليس الغرض من هذا الكتاب هو تثبيط الرجل الذي يريد القيام بتمرين الإعداد لمدة خمس دقائق في الصباح ؛ الرغبة هي فقط لتذكير المتحمسين بأنه يجب التعامل مع التمرين البدني باعتدال.

يجب أن تكون التمارين مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالحياة اليومية. نادرًا ما يكون من الضروري أن تمارس ربة المنزل الرياضة. تمشي عدة أميال كل يوم في أداء واجباتها المنزلية. يعلم رهبان الزن: لا ينبغي لأي إنسان أن يمشي إلا إذا كان ذاهباً إلى مكان ما. مع زيادة فهمك للتقاليد الباطنية، ستدرك

أن ممارسة قدر معتدل من التمارين الرياضية سيأتي بشكل طبيعي؛ وبعد هذه النقطة، ليس من الضروري أن تذهب، إلا إذا كنت تواجه مشكلة معينة.

لا يمكن توقع أن يتفوق طلاب الفلسفة في ألعاب القوى التنافسية. طُلب من سولون الذهاب إلى الألعاب لرؤية رياضي يوناني عظيم - يمكنه السباحة مثل السمكة، والقفز مثل الغزلان، والركض مثل الأرنب. رفض مع الشكر، معلنا أنه ليس من المناسب أن يقلد الإنسان الحيوانات. وأضاف أنه إذا تمكنوا من العثور على رجل يفكر مثل الآلهة، فسيكون سعيدًا بالذهاب.

يسعى الفلاسفة في تمارينهم إلى اكتساب التعبير الجمالي. إنهم تعزيز مهارات الرقص بشكل خاص، والذي يعتبرونه التعبير الجمالي المثالي. إنه يضفي شيئًا من الحركة الكونية على حركات الجسم، ويطور النعمة والإيقاع.

البدع

يحاول الفيلسوف تحقيق وجود أبدي. إنه يسعى جاهدًا للتحرر من المواقف والمعتقدات والعادات غير الدائمة. لذلك من الضروري جدًا أن يحقق انفصالًا عن جميع الأمور الانتقالية مثل السياسة والعادات والأهم من ذلك كله، البدع. هذا لا يعني عدم الاهتمام بالتقدم الاجتماعي، لأن جميع الفلاسفة العظماء كانوا علماء اجتماع. لكن يجب عليه التوقف عن الضجيج والإثارة حول هذا المرشح وهذا الحزب، والوصول إلى المكان الذي يمكنه أن يدرك فيه أن جميع الإجراءات المتنوعة والمتناقضة في كثير من الأحيان للبشرية تساهم في نمط أبدي. النمو والنزاهة والكمال المطلق أمور لا مفر منها. ليس هناك ما هو أكثر إحباطًا من رؤية مجموعة تصاب بجنون في تحديد ما إذا كان حزب سياسي معين سيطيح بالحضارة.

ما هو حقيقي لا يمكن تدميره أبدًا، وما هو غير حقيقي لا يمكن الحفاظ عليه أبدًا. الرجل الحكيم يفصل نفسه عن الخلافات غير المنطقية.

البدع تشبه إلى حد كبير السياسة. إنها تظهر في الدين بشكل دوري، وهي حقًا لعنة الفلسفة. فقط عندما يبدأ الطالب بشكل جيد في نظام الانضباط، تأتي فكرة جديدة تمامًا وتنطلق. البدع الصحية سيئة السمعة، أولها الجوز، ثم العصية البلغارية، ثم عصير البرتقال. الطلاب الميتافيزيقيون الذين يتوقعون الوصول إلى مكان ما لا يتأثرون بالبدع التي ترجع جذورها إلى الدعاية، ويقاومون إغراء تجربة ما يسمى بالعلاجات الشافية.

كما هو الحال في الأطعمة، وكذلك في الملابس، وجميع شؤون حياتك. لا تسمح لانتباهك بالتجول في الأنماط والموضات. الحفاظ على انفصالك عن كل هذه الأمور، والعيش بشكل طبيعي، وتناول الطعام بشكل طبيعي، وارتداء الملابس ببساطة، وتوفير طاقتك للأشياء التي تؤمن بها. ستوفر المال وستكون أكثر سعادة في النهاية.

المنظمات

المنظمات هي عادة في الدين. لقرون، كان الأشخاص المتدينون ينتمون إلى شيء ما، وبالتالي قرروا أن "الانتماء" ضروري. اكتسبت المنظمات الميتافيزيقية سمعة بغيضة إلى حد ما. معظمها ساكنة تمامًا، والقليل منها الذي لا يزال ديناميكيًا هو بالتأكيد رجعي.

تتمثل الوظيفة الرئيسية للمنظمات الميتافيزيقية في تعزيز الشجاعة المتبادلة للأعضاء. إنهم لا يعطون الاعتبار الفردي؛ يحصل جميع الأعضاء على نفس التعليم بغض النظر عن لياقتهم البدنية. الشخص الحكيم ليس "نجارًا". إنه فرد يفكر بأفكاره ويبني حياته من خلال زيادة المعرفة وتكريس الشخصية. قد يكون من الصعب تحقيق ذلك بنفسه، لكن نتائج الإنجاز الشخصي هي الأكثر إرضاءً.

الإدراك الثاني

إدراكنا الثاني مشتق من تعاليم الطاوية فيما يتعلق بالحركة العالمية. وفقًا لتعاليم لاوتزي، يجب أن يتحقق كل النمو نحو الواقع من خلال التأمل في كلمة تاو كما هو مذكور من حيث الحركة الإيقاعية. يجب أن تتدفق الحياة بشكل كبير من التجربة إلى التجربة، ومن حادث إلى آخر، ومن حالة إلى أخرى، دون وعي بالانقطاع.

يجب أن يسير العقل بأفكاره، والطبيعة العاطفية بمشاعره ودوافعه، والجسم المادي بحركاته وأنماطه، بانسجام من مرحلة إلى أخرى من النشاط. لا يجب أن يكون هناك فواصل في الأنماط، ولا انقطاع في وتيرة أو مزاج المعيشة.

يمكن تحقيق تباين وجهات النظر من خلال مزيج من الموسيقى الشرقية والغربية. بالنسبة للأذن الشرقية، يقال إن التكوين الموسيقي الغربي، بسبب فواصل الأرقام والتغيرات في الإيقاع والتوقفات الشديدة، مليء بالثقوب، وفترات قصيرة من الصمت التي تقطع وتكسر أنماط الصوت. بالنسبة للأذنين الشرقية، فإن هذه التوقفات والكسور غير سارة بشكل واضح. من ناحية أخرى، تبدو الموسيقى المقدسة القديمة في آسيا رتيبة للآذان الغربية لأنها تفتقر إلى هذه الأنماط المكسورة رياضيًا.

تدرب على تحقيق الحركة غير المنقطعة. إدراك العلاقة بين أحداث العمل اليومي، ومحاولة التدفق من نمط تجربة إلى آخر دون أي فاصل زمني ملموس للتكيف.

على سبيل المثال، إذا رن الهاتف أثناء تفكيرك في بعض الحقائق المجردة، فلا تسمح بالنظر في هذا الحادث، حتى للحظة،

كانقطاع. قم بتضمينه في التأمل نفسه كمرحلة أو جزء من تجربة النفس.

تذكر أن جميع الإجراءات ضرورية أو مفيدة أو سريعة أو ممتعة ـ هي جزء من ترتيب محدد. إذا كان الحادث ذا طبيعة غير مقبولة بشكل أساسي وكان الانقطاع من نوع غير سار، فاقبله كمرحلة من الانضباط العالمي. ارفض في داخلك أن تنتقل من أساسك الداخلي للحق. من ناحية أخرى، لا تقم بما يسمى الانقطاع. اقبل الأمر. قم بأداء الواجبات التي قد تستلزمها، ولكن أدرجها ضمن إدراكك للطاو. هذه حركة مرتبة.

يجب أن تكون الكلمة الرئيسية لإدراكك هي: التدفق عبر الحياة مع القانون. لا تسمح لنفسك بالإسراف في أي استهلاك غير مجدية للطاقة. تكيف مع الظروف غير المتوقعة. دع ما هو متوقع وما هو غير متوقع يتم قبوله بهدوء متساوٍ.

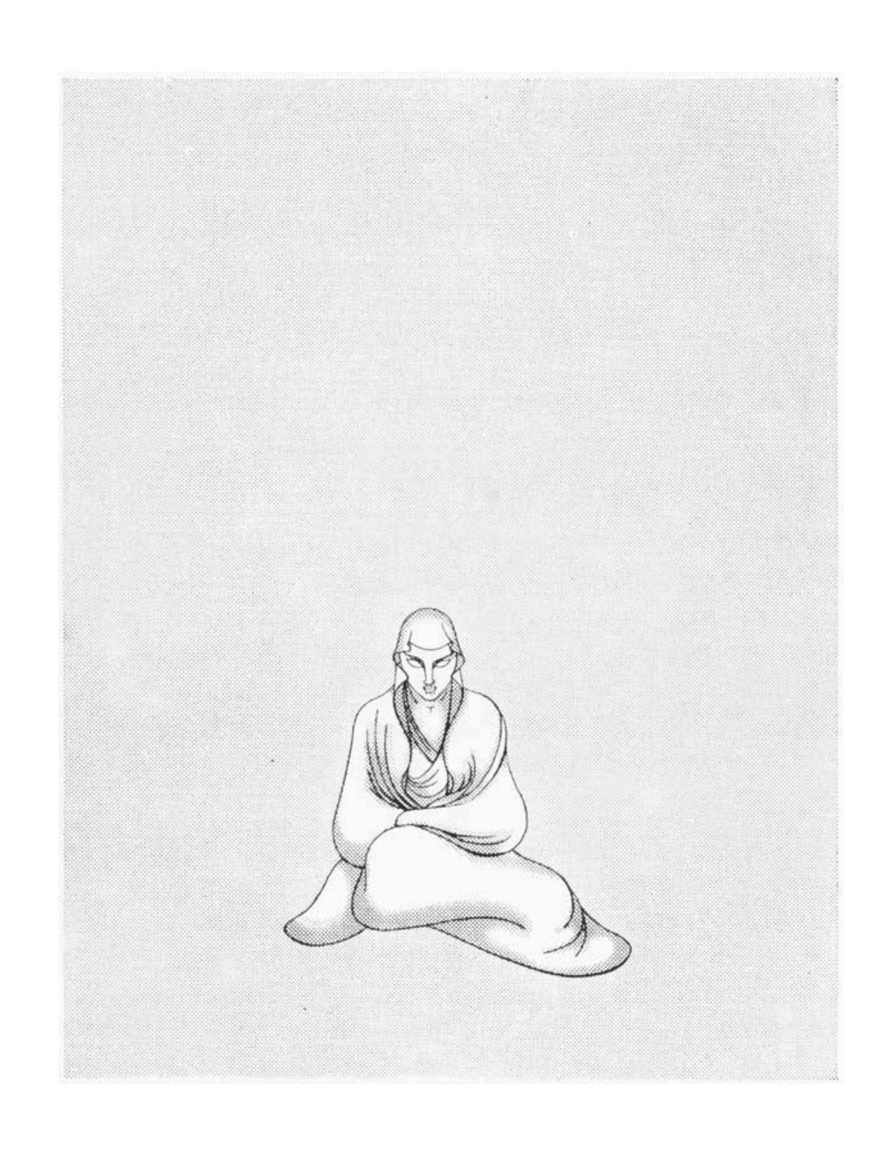
الجزء الثالث

طرق التطور

هناك تمارين ميتافيزيقية إيجابية تنقي الجسم وتطبيع الوظيفة وتحمي الصحة. تم تصميم هذه الإجراءات لتنظيم الدورة الدموية ووظيفة الأعصاب، وتؤدي إلى قدر أكبر من الاسترخاء وتناغم أكبر بين جميع أجزاء النسيج المادي. ومع ذلك، فإن الهدف من هذه التمارين ليس كمال الجسم لغايته الخاصة، ولكن أن الجسم قد يصبح أداة أفضل لغرض مستنير. بمجرد أن يتمكن الطالب من التحكم في جسده، يمكنه التحكم في العواطف والدوافع التي لا حصر لها التي تنشأ في الجسم وتتداخل مع التدفق الطبيعي للوعي.

المدارس الشرقية صارمة للغاية. إنهم يطالبون بالتحكم الكامل في الجسم والعاطفة والفكر. ليس من غير المألوف العثور على رجل مقدس شرقي يمكنه التحكم في ضربات قلبه أو إيقاف الدورة الدموية في أي جزء من جسده. في الوقت نفسه، يتم طرح جودة الضرر في العقل، والتغلب تمامًا على أي دوافع مدمرة أو أفكار نقدية. من المؤكدأنرجلاً مقدسًا قد شوهد نائمًا في الغابة يتخذ من جسد أسد وسادة. من المعتقد على نطاق واسع في جميع أنحاء آسيا أنه لا يوجد حيوان أو زواحف أو حشرة ستؤذي رجلًا مقدسًا، بسبب الاهتزازات الهيكلية التي أنشأها في طبيعته الخاصة.

الموقف منصوص عليه في القانون. يجلس الطالب في الانضباط ويصبح ثابتًا، والأنماط المادية المفترضة أثناء التأمل ترمز إلى العلاقات التي نشأت بين التلميذ والعالم الأبدي.



الموقف منصوص عليه في القانون. يجلس الطالب في الانضباط ويصبح ثابتًا، والأنماط المادية المفترضة أثناء التأمل ترمز إلى العلاقات التي نشأت بين التلميذ والعالم الأبدي.

تهدف الانضباط الشرقية إلى نقل حاكمية الحياة من النفس الحيوانية إلى الوعي الإلهي. تهدف تمارين التنفس والوضعيات والأشكال المختلفة من الانضباط إلى خلق قنوات في العقل والعواطف والجسد لإطلاق النزاهة الداخلية. كما ذكرنا سابقًا، فإن الضوابط الشرقية ليست مناسبة للعقول الغربية أو الأجسام الغربية، ولا يتم الدعوة إلى استخدامها. يجب تحقيق نفس الغايات بطرق ألطف وأقل مشقة. وقد ثبت ذلك في المدارس الفيثاغورية والأفلاطونية التي حققت الإضاءة دون استخدام الضوابط الشرقية.

بدلاً من الآلية المتقنة للثقافة الروحية الشرقية، يوجد ضابطان بسيطان، التأمل والإدراك. من خلال التأمل، يتم اكتساب شعور جديد بالقيم وإدراك واضح للقيمة النسبية لجميع المعرفة. من خلال الإدراك، سيجعل الطالب المعرفة جزءًا من حياته ووعيه. من خلال ممارسة التأمل والإدراك، سيحقق تدريجياً وبشكل طبيعي نفس النتائج التي تحققت في الشرق من خلال تمارين أكثر عنفًا. النمو الطبيعي، وليس النمو القسري، هو النمط الذي يجب اتباعه لتحقيق الحقيقة.

التحليل الذاتي

إن التقدير الصريح والصادق لفضائلك ورذائلك ضروري للغاية للنمو الروحي. يجب أن يكون هذا الجرد شاملاً ولكنه غير شخصي. عندما يكون لديك دائن ومدين لشخصيتك أمامك، فأنت في وضع يسمح لك بموازنة ميزانيتك الروحية.

يجب ألا يؤدي هذا التحليل إلى اليأس أو إهانة الذات أو الشعور الساحق بالخطيئة. لا تتطلب أوجه القصور أكثر من برنامج تصحيح محدد جيدًا. إن الرجل الممتلئ بإدراك خطاياه هو بعيد عن الحقيقة مثل الرجل الممتلئ بإدراك فضائله. إن التقليد اللاهوتي القديم القائل بأن هناك فضيلة معينة مغروسة في ندم المرء ليس له مكان في الفلسفة الصوفية.

الكمال محجوز للآلهة. ليس من المتوقع أن يعيش الشخص العادي دون خطأ أو غلط، ولكن من المرغوب فيه أن نستفيد من أخطائنا. لذلك لا تسمح أبدًا لأخطاء الماضي أن تلقي بظلالها على الجهد الحالي. يجب تحويل الماضي إلى قوة روحية من خلال الفهم. لا تجلب للأمام حوادث منفصلة لإصابة أهدافك الحالية. اجلب للأمام مجموع الخبرة والفهم في شكل التسامح والصبر والفضيلة.

من الماضي، غالبًا ما نرث مجموعة من الأحكام المسبقة والموانع. عادات التفكير والمعيشة لا تتغير بسرعة، كما أن التحيزات في العمر لا يمكن تبديدها بسهولة. لا فائدة من محاولة المضي قدمًا نحو النور والحقيقة طالما أننا نعتز بالمواقف المدمرة في حياتنا الشخصية. تقريبا كل شخص يتعامل من بعض التظلم أو الانحراف برعاية المحبة. يتم علاج العيوب الأخرى بسرعة، ويتم زراعة الفضائل الأخرى بجد، لكن هذه البقعة الناعمة المؤلمة هي امتياز مقدس يجب على الآلهة التغاضي عنه. كما قال أحد الطلاب: "أحاول جاهدًا. بالتأكيد لن يمانع الله إذا واصلت كرهي لهنري. ألم يسرق مني كل ما لدي ؟ ألم يسيء معاملتي منذ أن كنا صغارًا؟ لا يمكن لله أن يطلب مني أن أغفر لهنري بعد كل الأشياء التي فعلها".

عندما تصنف جميع أخطائك وإخفاقاتك، وترتب فضائلك كلها في نمطها الأكثر إرضاءً، افحص كل منتج من منتجات وعيك بعناية تمييزية ولاحظ أين لا يفكر عقلك بشكل صحيح. راقب بعناية مكان التحيزات، ولماذا تم السماح بالتعصب، والأهم من ذلك كله كيف يمكن تصحيحها بشكل عادل ودائم. عند فحص هذا المخطط الخاص بك صعودا وهبوطا، كن حذرا بشكل خاص من التطرف. إحدى الفضائل التي ترتفع بشكل مهيب من وسط أخطاء لا حصر لها، أو رذيلة واحدة متماسكة بشكل استبدادي على العديد من الفضائل التافهة، هي النمط المعتاد.

من الأفضل بكثير أن تكون جيدًا بشكل معتدل في كل شيء من أن تكون جيدًا بشكل رائع في شيء واحد وقاصرًا في كل شيء آخر

من الفضائل. يكون الإنسان متوازنًا تقريبًا عندما يتم تطوير جميع مواقفه ومثله وآرائه بالتساوي. غالبا ما يؤدي عدم التوازن الشديد إلى أشكال خفيفة من الجنون لا يتم التعرف عليها بشكل مرض، ولكنها مع ذلك موجود لإرباك النفس.

الرجل لديه ثلاثة وأربعون قدرة دماغية. عندما يتم تطوير واحدة أو اثنتين من هذه القدرات بما لا يتناسب مع الباقي، ينتج شكل من أشكال مصاصي الدماء. تستمد القدرة المتطورة للغاية الدم والطاقة التي يجب توزيعهما بالتساوي. وبالتالي، مع زيادة قدرة أي شخص، يتم استنفاد قوة القدرات المحيطة بشكل متناسب. أحد القدرات هو مصاص دماء للقدرات الأخرى.

تُعرف حالة الهوس الديني التي زادت فيها قدرة الدماغ على التبجيل بشكل كبير خلال سنوات من التعصب لدرجة أن بقية الدماغ أصبح غير نشط نسبيًا. كشف تشريح الجثة أن عظام الجمجمة فوق هذه المنطقة المتطورة للغاية أصبحت رقيقة لدرجة أن الجراح ثقب الجمجمة برأس قلم رصاص. في حين أن التركيز الكامل يسمى الآن عبقرية، وقد ورث ضيقو الأفق الأرض، فإنه لا يزال صحيحًا فلسفيًا أن ضيق الأفق مرض، وأن التركيز الكامل تهديد للحياة الطبيعية، وأن الفضيلة المبالغ فيها هي أسوأ رذيلة على الإطلاق يمكن للإنسان أن يمتلكها.

يتكون التحليل الذاتي من الجلوس بهدوء مع ورقة وقلم رصاص وإجراء جرد شخصي لقوة وضعف كل جزء من أجزاء طبيعتك العقلية والعاطفية. يجب اعتبار درجة عشرة متطورة بشكل جيد في تصنيف أي قدرة أو رد فعل عاطفي؛ صفر للغياب الكامل؛ خمسة تمثل قدرة نصف متطورة. سبعة في أي قدرة هي متوسط للشخص الذكي. كما هو الحال في معظم الحالات، هناك تصنيف أو تصنيفان يمكن أن تعطيهما تسعة أو عشرة، والعديد منها سيكون غير متطور نسبيًا. بعد الانتهاء من التقييم، والذي يجب أن يتم بأمانة مطلقة و إلا سيكون عديم القيمة، سيكون لديك بعد ذلك رسم بياني لنفسك؛ أي أنك سترى نفسك كما يعرفك العالم: نتيجة للأشياء التي تفكر فيها وتشعر بها وتفعلها. سيتم استخدام القائمة التالية في إجراء هذا التحليل:

قائمة التحليل الذاتي

قم بتقدير كفاءتك العقلية من خلال تصنيف نفسك وفقًا لهذه التصنيفات العشرة:

____ 1. الاستمرارية

____ 2. المثابرة

____ 3. الدقة

____ 4. السكينة

____ 5. التمييز

____ 6. الشمولية

____ 7. الموازنة

____ 8. الاعتدال

____ 9. الانفصال عن النتائج

____ 10. حس الفكاهة

قم بتقدير توازنك العاطفي من خلال تصنيف نفسك وفقًا لهذه التصنيفات العشرة:

____ 1. الانسجام الشخصي

____ 2. السيطرة على الشهية

____ 3. السيطرة على العواطف

____ 4. السيطرة على الخوف

____ 5. السيطرة على القلق

____ 6. السيطرة على الحماس

____ 7. تطوير الدوافع الفنية

____ 8. الودية

____ 9. الاعتدال

____ 10. السيطرة على الميل للتبجيل

ضع في اعتبارك التوازن الجسدي في إطار هذه التصنيفات العشرة:

____ 1. التوزيع السليم للوقت ، وتخصيص الفترات المناسبة لجميع الإجراءات المادية

____ 2. الصحة الجسدية

____ 3. السيطرة على العادات الجسدية المدمرة

____4. الحمية

____5. السيطرة على التزين والتباهي

6. الاستفادة من الأصول الجسدية ، من خلال التفكير السليم في المظهر والتغلب على الإهمال الجسدي ____

____7. التمرين

____8. التهوية

9. السيطرة على الحركة المفقودة والعمل المشوش

____

____10. الانضباط في الجسم لا طاعة مقاصد الإرادة

التصحيح الذاتي

نحثك بشدة على أن تكون دقيقا وصادقًا وغير شخصي في تحليلك الذاتي. عندما تدرك تمامًا عيوبك، يتم تصحيح هذه العيوب بشكل نصفي. قليل من الناس قاموا بتحليل أنفسهم، أو واجهوا خصوصياتهم وجهًا لوجه. مواجهة مشكلة، وقبول هذه المشكلة كمسؤولية شخصية، والحل وشيك. سيكافئك التحليل الذاتي والتصحيح الذاتي في حد ذاتهما على الجهد الوعيي حتى لو لم تذهب إلى أبعد من ذلك في الضوابط الميتافيزيقية. فقط إتقان الذات من خلال الانضباط يمكن أن يجلب لك الأمن الزمني وتلك الأشياء الجيدة في الحياة التي يرغب فيها الجميع.

بعد الانتهاء من تحليلك الذاتي، افحص بعناية الرسم البياني الذي ينتج عنه. ضع في اعتبارك أقوى نقاطك، أي الفضائل والقدرات التي تهيمن. مشكلتك الآن هي رفع بقية سماتك العقلية والعاطفية إلى نفس المستوى، لأنه سيكون من الأكثر ضررًا الاستمرار في رفع نقاط قوتك.

انظر بعد ذلك إلى الرسم البياني ولاحظ أضعف خصائصك. هذه هي الخاصية التي تربطك بمستوى أقل بكثير من مستوى الحياة الطبيعية. وهنا يجب أن يبدأ تحسين ذاتك.

لقد قيل لك بالفعل أن العدوانية يجب أن تنتزع من الانضباط الذاتي. من الممكن التغلب على أي سمة غير مرغوب فيها من خلال ما يسميه الطاويون "جهدًا سهلاً".

على سبيل المثال، إذا كان لديك مزاج سيئ، فهناك طريقة واحدة فقط للتغلب عليه: التوقف عن الشعور بمزاج سيء. لا يتم تحقيق المزاج المتوازن من خلال لفتة رائعة من الإرادة، ولا من خلال سلسلة من التأكيدات المبتذلة، ولكن من خلال الإدراك.

أثناء قيامك بمراجعة حياتك الخاصة، قد تحاول تبرير أخطائك على أساس الظروف، مع الشعور بأن الظروف الخارجة عن إرادتك هي الأسباب الحقيقية للأخطاء التي ارتكبت؛ كان من الممكن إنجاز الكثير في الحياة لو ابتسم الحظ.

النجاح والنزاهة ليسا مسألة فرصة، بل يتطوران في الشخصية. إن أنبل وأحكم وأفضل البشر ليسوا أولئك الذين لديهم أعظم الفرص. أولئك الذين تكون صعوباتهم عديدة في كثير من الأحيان يطورون أفضل فلسفات الحياة؛ أولئك الذين تكون مشاكلهم تافهة ينوحون على مصيرهم بأعلى صوت.

ليس لأن العالم كان جيدًا بالنسبة لهم أصبح الرهبان الطاويون السعداء. هم سعداء لأنهم كانوا طيبين مع العالم. إنهم فلاسفة يعيشون حياة معتدلة وفاضلة، ليس لأسباب أخلاقية معقدة ولكن لأنه من الأسهل والأكثر متعة أن نعيش بشكل جيد من العيش بأي طريقة أخرى. الغضب والخوف والقلق - هذه المشاعر غير مريحة، والطاوي مكرس للراحة. لماذا يجب أن يجعل نفسه بائسًا عندما يكون من السهل أن تكون سعيدًا؟ لا يجلس هؤلاء الكهنة المسنون على الصخور بأسنان مشدودة وارتفاع ضغط الدم محاولين أن يكونوا جيدين. لا يحاولون السيطرة على أعصابهم. إنهم طيبو المزاج لدرجة أن أعصابهم تُنسى. لا يحاولون التغلب على الأنانية. لقد اكتشفوا عبث الرغبة في الامتلاك. كما أنهم لا يحاولون تطوير شخصيات مهيمنة؛ ليس لديهم أدنى اهتمام بما يعتقده الآخرون عنهم. مع هذا الانفصال الكامل وعدم الشخصية، يعيش الرهبان الطاويون في كثير من الأحيان إلى الشيخوخة القصوى. لقد حررهم إدراكهم تمامًا من تهيج الوجود المادي لدرجة أنهم محصنون من معظم الأمراض التي تقصر حياة الغربيين.

إن تحقيق أعظم فائدة هو الغرض الأساسي من الحياة. يتم إعاقة هذا الإنجاز وإحباطه بسبب الارتباط بالشخصيات والأشياء. نحن نبالغ في تقدير قيمة الأشياء المادية التي نصبح غير قادرين على إدارة فلسفية لشؤون الحياة المادية. في اللحظة التي نطور فيها ارتباطًا لا مبرر له بالأشخاص، نصبح غير قادرين على خدمتهم بذكاء. إنه خطأ شائع وعالمي تقريبًا أن ننشأ ارتباطات غير مبررة بناءً على الغرور بأننا قادرون على امتلاك أي شيء. لقد اكتشف الراهب الطاوي أنه لا يملك شيئًا؛ وبالتالي لا يوجد شيء يجب أن يقلق أو يخاف عليه. علم بوذا أن الحيازة كانت واحدة من الخطايا الأساسية، وقاتلة للنمو الروحي. الرجل الحكيم مرتبط فقط بالمبدأ، الحقيقة العالمية وراء كل شيء، ولا يمتلك سوى الرغبة في الحقيقة. هذا لا يعني أنه أناني أو غير مبال بالآخرين. إنه يخدم جميع البشر بشكل غير شخصي لأنه بالنسبة له لا يوجد تمييز بين الأسرة أو الأمة أو العرق.

وفقًا لفيثاغورس، تستند جميع العلاقات إلى الحكمة. في إحدى المرات يُنسب إليه قوله: "من هو أكثر حكمة مني هو والدي. الذي حكمته مساوية لحكمتي هو أخي. ومن لديه حكمة أقل مني هو ابني". إن تعميم الارتباطات وإضعاف الشعور بالملكية يحرر الإنسان من الجسم العظيم للحزن المشترك.

المجتمعات

فشلت المجتمعات الدينية باستمرار منذ أن أحرق تلميذ ساخط معهد فيثاغورس في كروتونا فوق رؤوس فيثاغورس وأتباعه. كان مجتمع فيثاغورس أول مجتمع ديني في التاريخ، وانعكس مصيره في مصير جميع أولئك الذين تبعوه. من الصعب جدًا على الأشخاص ذوي العقلية الروحية العيش معًا. حياة المجتمع تقلب أفكار

الأعضاء إلى أن يصبح تنظيمهم الخاص هو محور الكون. ليس هناك شك في صدق بعض الطوائف الدينية، ولكن هناك سؤال خطير حول مقدار الخير الفعلي الذي حققته.

النظام الاجتماعي الحالي هو جزء من خطة الإدراك البشري، في الاعتراف العام بأن الحكمة اللانهائية توجه كل النشاط الطبيعي. إذا كان ذلك صحيحًا، فإن هذا العالم المادي القاسي موجود هنا لسبب ما. أولئك الذين يفصلون أنفسهم ويرفضون مواجهة مشاكل الوجود الاجتماعي يحاولون ببساطة التهرب من القانون. وبما أن هذا التهرب مستحيل، فإن المتهربين يعودون في نهاية المطاف إلى المجتمع، ويضعفون بسبب سنوات من العزلة ويصبحون غير مؤهلين لواجبات المواطنة.

إن التراجع الذي قد يذهب إليه الفرد في أوقات معينة، مثل بقية المنازل في الهند، له استخداماته في هذا العالم المضطرب، ولكن العيش لسنوات عديدة في مجتمع ديني يضعف الفرد للعودة إلى الحياة النشطة بين الناس. ينتج التحيز عن موقف غير عملي تجاه الحياة. قرر ألا تهرب لممارسة فضائلك، ولكن بدلاً من ذلك قم بتطبيقها حيث أنت وفي ظل الظروف التي ستحقق فيها أكبر قدر من الخير.

الاستمرارية

في القرون الأولى للكنيسة المسيحية، اجتمع بعض الأسلاف وقرروا أن هذا العالم المادي ينتمي إلى الشيطان، وإذا تمكنوا من إخلاء الأرض عن طريق منع الزواج، فإن نفوس البشر ستهرب من قبضة الخصم. فشلت هذه الفكرة بسبب العدد الهائل من الأمم الذين رفضوا التحول. لكن هذا المفهوم لم يُسمح له بالموت؛ يظهر مرة أخرى تحت مظاهر ميتافيزيقية مختلفة لتعقيد قضايا الحياة.

فيما يتعلق بموضوع الزهد، ساهمت المواقف غير العقلانية المختلفة بشكل كبير في الرفض العلمي للتعاليم الميتافيزيقية. إن الطوائف التي تعلم سلسلة واسعة من المفاهيم التي تتراوح بين العفة والحب الحر قد أساءت بشكل خطير تمثيل

المثل النبيلة. تفرض معظم المنظمات الميتافيزيقية التزامات على أعضائها دون اعتبار يذكر للعواقب. والحقيقة التي يمكن للأطباء إثباتها هي أن مستشفيات المقاطعات والمصحات غالبًا ما تواجه مشكلة في محاولة استعادة الحطام الميتافيزيقي الذي يمكن إرجاعه إلى أنماط الحياة غير الطبيعية.

ليسمن الحكمة أن تأخذ نذورًا أو تقسم أو تقطع وعودًا تنطوي على جنين غدًا. ولا ينبغي للأفراد أن ينخرطوا في طريقة للعيش تتجاوز فهمهم تمامًا، ومتقدمة جدًا بالنسبة لهيكلهم الفسيولوجي. يجب أن يقال بحزم أن النمو هو تطور تدريجي وطبيعي إلى الحقيقة، وبالتالي ليس من الضروري فرض أي لوائح على الفرد في الأمور الميتافيزيقية. تؤدي الضوابط التي يدعو إليها هذا الكتاب إلى ظهور الفضيلة. لا يوجد إجبار، ولا كفاح، ولا محاولة أن تكون ما لست عليه، بل صحوة في القيم والإدراك.

لا يوجد شرط بأن يقوم أي طالب بتغيير طريقة عيشه بالكامل بشكل مفاجئ؛ في الواقع، يمكن أن يكون مثل هذا الإجراء ضارًا فقط. ما يُطلب منك هو تحسين جميع علاقاتك وإبرازها، ومحاولة فهم قوانين الحياة بشكل أفضل. إذا كنت ستدرس المذاهب الميتافيزيقية المنصوص عليها، فستكتسب إدراكًا سيرفعك بمرور الوقت إلى مستوى عالٍ من التفكير والمعيشة.

بدلاً من تقييد حياتك الخارجية، اكشف عن حياتك الداخلية. ثم ستحسن طبيعتك الجسدية نفسها تدريجياً، وستجد الصفات التي تريدها تتكشف بشكل طبيعي في داخلك.

السحر الأسود

يطور بعض المشعوذين السحرة في وسط إفريقيا استنشاقًا مؤقتًا باستخدام الأعشاب المسكرة. تستخدم طائفة الحشاشين في العراق الحشيش للسيطرة على أعضائها. لقد كتب أنه حتى بعض الطوائف الهرطقة في المسيحية أنتجت

استبصار زائف عن طريق تخدير كأس التناول. هناك عدد من الطرق لإعطاء إضاءة كاذبة للغير حذرين. اليوغيون في الهند ،من خلال التمارين العقلية، يخلقون تنويمًا

مغناطيسيا ذاتيا يمكنهم من السماح لأنفسهم بدفنهم أحياء لعدة أيام ثم إنعاشهم لاحقًا. ويمشي السكان الأصليون لجزر فيجي بأمان فوق طبقات من الفحم الحار. لاتزال القبائل الهندية في كاليفورنيا تحافظ على مراسم أكل النار. يتم تحقيق هذه المآثر المستحيلة ظاهريًا من قبل المريدين الذين يرمون عقولهم أولاً في حالة من النشوة. قد تكون القيمة العملية لهذه العروض المختلفة موضع تساؤل، ولكن صدق أولئك الذين يمارسونها لا شك فيه.

لا يريد عالم السحر الغربي الذي يحاول إتقان طبيعته الروحية أن يعود إلى الممارسات السلبية للسحر البدائي. هناك أدلة وفيرة على العديد من الأساليب البدائية للعمل السحري في جميع أنحاء العالم، من بابالوا الهايتية إلى الدراويش والفقراء الإسلاميين.

هناك تشابه واضح بين الإحياء الإنجيلي وجماعة من رجال النمر في الكونغو. هناك أيضًا شيء يذكرنا بشجرة المانجو المعجزة في العادة الحديثة المتمثلة في مباركة دفاتر الجيب الفارغة ومحاولة إنتاج شيء من لا شيء. تهدف الميتافيزيقيا إلى إنتاج الفلاسفة، وليس الفقراء.

تمارس العديد من المنظمات الميتافيزيقية الحديثة السحر ولا تعرف ذلك. الساحر هو الشخص الذي يحاول من خلال بعض الفنون الخاصة تحويل قوى الطبيعة إلى غاياته الشخصية. كل النمو القسري هو السحر. أي فرد يحاول السيطرة على بيئته دون الارتفاع فوقها هو ساحر. الأشخاص الذين يحاولون استخدام التمارين الدينية لتحقيق مكاسب مالية، أو رفع الرهن العقاري، أو التخلص من الأقارب غير المرغوب فيهم، هم سحرة. الغرض الحقيقي من الميتافيزيقيا هو إتقان الذات الداخلية في الحكمة والفضيلة والفهم، وأي استخدام آخر للقوة الميتافيزيقية من المرجح أن يؤدي إلى السحر الأسود. قد يتمتع الساحر الأسود بنجاح مادي مؤقت، لكنه يصنع كارما ثقيلة يجب دفعها في الأعمار المستقبلية من حيث البؤس والمعاناة.

الأسس الإيجابية

بعد توضيح بعض المفاهيم الخاطئة الشائعة في العديد من مدارس الميتافيزيقيا الشعبية، يجب علينا الآن النظر في بعض الفضائل الإيجابية. إن زراعة هذه الفضائل هي تحضير لحياة الحكمة؛ أي حياة يهيمن عليها العقل والغرض. لا يمكنك الاستفادة من الضوابط الميتافيزيقية حتى تخلق في داخلك قدرة عليها. يجب أن تنتج هذه القدرة عن تنظيم القدرات، واستقرار العواطف، والغرض من الإجراءات.

يجب أن يكون هناك أساس مناسب معين لبناء بيت الحكمة. عندما قرر ملك إسرائيل بناء البيت الأبدي، اشترى صخرة الموريا، التي كانت أرضية الدرس لليبوسيين. كانت هذه الصخرة نتوءًا للحجر الآزوي؛ أساسًا متينًا يجب أن يدوم إلى الأبد.

لا يمكن أن يكون المنزل أقوى من أسسه، ولا يمكن أن يكون الفيلسوف أكثر حكمة من أساسيات عقائده. لقد علمت جميع مدارس الدين القديم أن التطور الروحي للفرد يجب أن يستمد من أساس مناسب في الفضيلة والنزاهة. الإنسان ليس فاضلاً بالضرورة لمجرد أنه يمتلك الفضائل. إنه فاضل فقط عندما يدير هذه الفضائل بحكمة، بعقل خالٍ من الأوهام والتحيزات والأخطاء. النزاهة ليست مجرد أمانة؛ إنها أمانة ذكية. الحكمة ليست التعلم فقط؛ إنها التعلم المستنير. لا يبحث التصوف في الظواهر الذاتية للحياة فحسب، بل يطور أيضًا فهمًا واستخدامًا للتعلم السري والمقدس.

الاستمرارية

إن قدرة الاستمرارية ليست متطورة للغاية في الفرد العادي. يتميز العالم الغربي ككل بانفصاله عن الجهد؛ افتقاره العام إلى الدقة. يجب على كل طالب في العلوم المقدسة أن يدرك

الاستمرارية والصبر ضروريان للغاية. يتطلب التطور الشخصي سنوات من الانضباط الوعيي والمترابط. يجب على الشخص الذي يفتقر للصبر ألا يحاول حتى دراسة العلوم المقدسة.

يأخذ نفاد الصبر الميتافيزيقي شكل التجول من معلم إلى آخر ومن نظام ميتافيزيقي إلى آخر. يبدو أن كل طائفة جديدة تعد بإضاءة أكثر سرعة، ويتحول المبتدئ غير المتسق أخيرًا إلى طائفي متنقل. هذا النوع من الباحثين عن الحقيقة المحتملين ليس لديه القدرة على الاستمرارية. فهو يتعجل من وحي معصوم إلى وحي معصوم، وتتدهور عملياته العقلية تدريجياً حتى يصبح عاجزاً عن التفكير الذكي.

تُعرف الاستمرارية بشكل عام باسم "الإصرار". في العالم الاقتصادي، الاستمرارية الذكية للهدف هي أكبر ضمان للنجاح. إن عباقرتنا المتألقين في مجالات التمويل والعلوم والصناعة هم دائمًا تقريبًا رجال كرسوا أنفسهم لهدف واحد واستمروا في هذا الهدف حتى يتم تحقيق النهاية المرجوة. المشكلة الرئيسية للميتافيزيقي هي تطوير استمرارية لا تمثل ضيق الأفق. أن تكون متسامحًا في كل شيء - للبحث عن الحقيقة في كل شيء - للاعتراف بالخير في كل شيء - وفي الوقت نفسه للحفاظ على استمرارية الجهد نحو تطوير الذات. هذا هو البرنامج الذي يضمن النجاح.

الاستمرارية لا تنشأ من الجهل أو عدم التقدير. كلما كانت معرفة المرء أكبر وإنجازاته أكثر تنوعًا، أصبحت الاستمرارية أكثر أهمية. أولئك الذين ليسوا على استعداد لتكريس ما لا يقل عن عشر سنوات لأي نظام تنمية جيد المصادقة ليس لهم الحق في البدء في المقام الأول. من المؤكد أنهم سيصابون بخيبة أمل، ومن المحتمل أن ينجرفوا من "مذهب" إلى آخر حتى ينهي الموت الانجراف في هذا المجال.

يبدأ التطور الميتافيزيقي باستمرارية الانضباط؛ والصراع بين الاستمرارية والانقطاع

يشكل حياتنا العادية. تتطلب الاستمرارية قوة إرادة كافية للتغلب على الانقطاع؛ مثابرة معينة في الهدف والتي ستستمر بثبات في ظل وجود ما يبدو أنه فشل. لا يمكن لأي شخص مخلص لمُثُله العليا أن يخسر في النهاية. سيؤدي التفاني في الانضباط والولاء الثابت للحقيقة والمثل الأعلى حتماً إلى الاستنارة. فقط العقل والقلب المكرسان تمامًا للواقع يمكن أن يتحدا أخيرًا مع الواقع.

الإدراك الثالث

في إحدى المناسبات قال بوذا لتلاميذه:

"أنا أعظ بعقيدتين - المعاناة، والقانون". سيساعد التعزيز الذي سيتم الحصول عليه من هذا البيان التلميذ في المسألة المهمة المتمثلة في التوجيه الذاتي.

العيش كما نفعل في عالم تهيمن عليه إلى حد كبير تسلسلات العمل السابق، من المستحيل الهروب بشكل كامل من تعقيدات الكارما. لذلك، من الضروري قبول عقيدة المعاناة كجزء لا مفر منه من النمو، ومن المهم بنفس القدر أن تكون كل حادثة من حوادث الحياة ذات مغزى، وتسهم بشيء ما في تحرير الذات.

كن مفكرًا في الأشياء الصغيرة، خاصة في الأحداث غير المهمة التي تشكل يومك. كن مراقباً في كل ما تفعله؛ ابحث عن القانون في العمل في جميع مراحل الحياة المتنوعة.

يجب أن تكون الكلمة الرئيسية لهذا الإدراك هي: ابحث عن القانون! ابحث عنه في كل شيء، في كل مكان، دائمًا. كن على دراية بعمليات الأسباب العالمية حتى في الحوادث التي تبدو تافهة. تذكر كلمات مايكل أنجلو: "التافهات تصنع الكمال، والكمال ليس تافهاً".

راقب أهمية الأمور الصغيرة. تعلم الدروس التي يجب استخلاصها من التفكير في كل إجراء مفيد وضروري. ابحث عن القانون في العمل وفي اللعب، في الاستيقاظ والنوم؛ مراقبة عملها في الفنون والحرف والعلوم والمهن. أدرك أن التعليم الحقيقي هو العثور على القانون. لا تكون التجربة مفيدة إلا عندما يجد الفرد السبب الحقيقي للحادث. فالأشياء التي نراها، والعادات التي نمارسها، والكتب التي ندرسها لا تؤدي إلى الجدارة إلا بقدر ما نجد القانون من خلال هذه التجارب.

إن القانون الذي يظهر في كل مكان من خلال كل شيء، ويكمّل كل الأشياء في ذاته وبواسطته ـ تأمل في هذا السر؛ قم بتوحيد عقلك مع التفكير الهادف للفضاء. في كل ما تمر به، في أفراحك وأحزانك، في مكاسبك وخسائرك، ابحث عن القانون!

الجزء الرابع

الهدوء

الهدوء هو الانسجام الداخلي؛ الإدراك الواعي لصواب الحياة والقانون. يحافظ الهدوء عند تحقيقه على الطاقة، ويمنع المرض، ويعد الوعي للضوابط الباطنية. ينشأ الهدوء من إدراك الصواب المطلق للكون كما هو؛ العدالة المطلقة التي توجه أنشطة جميع القوى التي تشكل حياة الكون. لا أحد يتألم من خطايا الآخر؛ لا أحد في مكان لم يكسبه لنفسه؛ لا أحد يستحق أكثر مما لديه؛ ولا ينبغي لأحد أن يكون سعيدا ما لم يكن.

تأتي السعادة من الداخل وهي نتيجة للتكشف الروحي؛ المخلوق الذي لا يمتلك هذا التكشف لا يمكن أن يكون سعيدًا. لا يوجد أحد في الكون لم يكن لديه فرصة. لا يوجد أحد ضحية لمكائد الآخرين. لا يوجد أحد لديه محن أكثر مما كسب. ولا يوجد أحد يمكنه الهروب من مكافآته المستحقة.

أحد الأسباب الرئيسية للإجهاد الداخلي هو التفكير الضائع في القلق على الآخرين؛ محاولة عيش حياتهم وإنقاذهم من صحاريهم المستحقة. لا يمكن مساعدة الإنسان على الهروب من تجربة ضرورية له. وهكذا

هناك فائدة ضئيلة للغاية في محاولة حماية الناس من أنفسهم؛ من التجارب التي يحتاجونها من أجل النمو. ستساهم هذه الواقعية بالتأكيد في هدوء الآلاف من الأشخاص الذين يضيعون وقتهم في القلق بشأن الآخرين.

كما أن الميتافيزيقيا التنافسية تضر بالهدوء. الرجل الذي يقلق بشأن نمو روحه، أو الشخص الذي يقلق داخليًا لأنه لم يكن لديه رؤى ومبادرات بعد، يدمر البيئة نفسها المطلوبة للتنوير الداخلي. من الضروري الانفصال عن الذات كما هو الحال مع شؤون الآخرين. إن إدراك هذه الحقائق في وجود مصائب شخصية تؤثر على أنفسنا وأولئك الذين نهتم بهم -أمر صعب. لكن القانون غير قابل للتغيير وعادل تمامًا. المصائب التي تصيب أولئك الذين نهتم بهم هي مثل تلك الشرور التي تصيب الغرباء وما يسمى بالأعداء.

الاتزان

الاتزان هو الهدوء الذي يتجلى ظاهريًا من خلال شخصية مريحة ومرتبة. لا يمكن تنمية الاتزان بنجاح بمجرد نسخ تصرفات الآخرين. لقد تمت محاولته، لكن المظهر غير فعال ما لم ينشأ عن هدوء داخلي متساوٍ. والاتزان دليل على التوازن الداخلي. إنه دليل على أن تجاوزات الموقف قد تلاشت في الفرد نتيجة لممارسة وعيش الحياة الصوفية.

تكمن قيمة الاتزان في تأثيره المريح. أي عاطفة أو توتر مفرط ينشأ في الطبيعة الذاتية سيدمر الاتزان. يتفاعل الاتزان، الذي يتم تدميره، مع الكائن الحي بأكمله - الموضوعي والذاتي - على حسابه. هذا دليل آخر على أن الانضباط الذاتي لا يحسن الطبيعة الروحية فحسب، بل إنه ضروري للرفاهية الجسدية.

وبالتالي يجب أن يكون هدفك هو بناء أساس راسخ للنزاهة داخل نفسك بحيث تصبح إمكانية فقدان الرؤية الداخلية التي تأتي مع الاتزان أقل باستمرار. في كل حالة، يجب عليك معالجة الأسباب الداخلية بدلاً من

العمل مع المظاهر الخارجية. إذا كان الداخل صحيحًا، فلا بد أن يكون الخارج صحيحًا. يأتي اختبار الفلسفة مع ملاحظة مدى قدرتها على رفعك فوق تفاهة الشخصية إلى عالم المسلمات.

التناقض

لا يمكن للمثل الروحية والأخطاء المادية أن تتواجد معًا في جسد واحد دون تدمير ذلك الجسد في النهاية. لا يمكن إرضاء الدوافع المدمرة للطبيعة الحيوانية وفي الوقت نفسه ممارسة الضوابط الغامضة. ويكافأ هذا التناقض بالمرض والبؤس. الضوابط الغامضة تنقي الجسم. شهية الحيوان تجعل الجسم أكثر خشونة. لا يمكن أن يتماسك الصقل والخشونة معًا في نفس الكائن الحي دون تدمير سلامة هذا الكائن الحي. تتطلب العلوم الروحية اتساقًا عقليًا وعاطفيًا. وبالتالي يجب أن يختفي التطرف في كل شيء مع تحقيق القانون إلى نقطة التطبيق.

إن استبداد الرغبة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتناقضات الفعل. الاعتقاد الشائع هو أن الشيء الوحيد الذي سيجعلنا سعداء هو تلقي شيء نرغبه. ما إذا كنا قد كسبنا ذلك لا يقلقنا. كثيرون ممن يؤكدون فكريًا قانون السبب والتأثير - "كما تزرعون تحصدون"- يأملون في حد ذاتهم حتى النهاية في إجراء استثناءات. الطلاب حريصون على الترحيب بمكافآت الكارما، لكنهم لا يزالون يثورون على المصائب وينظرون إليها على أنها أخطاء من جانب الكون. إن الصلاة من أجل ما ليس لنا وحتى الآن نقول إننا نؤمن بقانون الكارما، هو تناقض ميؤوس منه يدمر وحدة هدفنا.

الصبر

الصبر هو موقف يتطور مع إدراك أنه في كامل الوقت يجلب القانون لتمرير ما هو صحيح. السرعة التي نتعلم بها ليست مهمة. قال أحد الحكماء البراهميين

العظماء ذات مرة إن الكون مبني على مبدأ أنه مهما كان معدل نمونا بطيئًا، فسوف يكون لدينا دائمًا الوقت للنمو. إذا استغرق الإنسان مائة مليون سنة لاكتساب فكرة واحدة، فإن الكون لديه مائة مليون سنة - وسوف ينتظر الإنسان. لا يتم دفع الإنسان إلى الإنجاز؛ سيكون لدى كل فرد الوقت اللازم للنمو. لكن الحكماء لا يأخذون كل الوقت الموجود؛ يبدأون في العمل على أنفسهم مع إدراك متزايد للقانون.

المبالغة في تقدير الذات هو سبب شائع لنفاد الصبر. يتم التعبير عن فكرة التفاؤل لدى الإنسان على أمل أن يكون أكثر تطوراً مما هو عليه بالفعل، وبالتالي يجب أن يكون لديه المزيد من النور والتفاهم والسعادة والسلام والأمن أكثر مما يتمتع به. ولكن لا توجد سهو من جانب العناية الإلهية. لا يوجد فرد منفى من مكافأته الخاصة. إذاكان الإنسان يستحق شيئًا واحدًا أكثر مما لديه، فسيحصل عليه. ويعود النقص إلى سهو الفرد في فشله في أن يكون أي شيء أو أن يكسب أي شيء.

فقط أعلى نوع من البشر لديه الصبر على تشكيل مهمة معينة لمئة عمر دون الانحراف للحظة عن هدفه. أولئك الذين يمتلكون هذه النزاهة هم الذين يدركون الحقيقة.

مباشرة العمل

الغرض من الطاقة هو إحياء جميع أجزاء الطبيعة؛ لدعم جوهر الإنجاز - الحياة نفسها. معظم الناس يولون القليل من الاهتمام لتخصيص الطاقة. يهدرون الطاقة بشكل تمييزي حتى تختفي ثم يتساءلون لماذا أصابهم الكون. عادة ما تبدأ الدراسات الجادة للميتافيزيقي بعد أن يصل إلى تلك السنوات التي لا تكون فيها الطاقة وفيرة للغاية. لقد انتهت وفرة الشباب، وتسبب الكدح والمسؤولية في خسائرهم، ومن الضروري تنظيم الموارد والحفاظ على كل الحياة للغرض الرئيسي المتمثل في العيش والتنوير.

لن يفعل الراهب الطاوي أي شيء ليس ضروريًا

تمامًا. لم يعد يفكر في المطاردة في التلال أكثر من الشجار على زاوية الشارع. إنه مهتم بشكل أساسي بالحفاظ على طاقته حتى يمتلكها لفترة كافية لتحقيق التنوير. بسبب موقفه المعتدل للغاية، يتمتع بصحة جيدة في سنواته المتقدمة، وعادة ما يموت من الشيخوخة بدلاً من أحد أشكال الانتحار غير المقصود الذي يبيد الغرب.

إن مباشرة الفعل تعني القيام بالشيء بأبسط الوسائل وأكثرها مباشرة؛ العيش وفق أبسط القواعد وأكثرها مباشرة؛ الوفاء بجميع المسؤوليات بأبسط الطرق وأكثرها مباشرة؛ وتطبيق المبدأ على مختلف مشاكل الحياة بشكل مباشر وبسيط، دون عاطفة أو تحيز أو رأي.

عندما تنتهي المهمة، يجب على المرء أن يتخلى عنها عقليًا وجسديًا، ويعود إلى رباطة جأشه حتى يأتي واجب الحياة التالي. الحياة ليست سلسلة من الظروف الجزئية التي يختلف كل منها عن الباقي، على الرغم من أن العديد من الأعمار تبدو وكأنها أفعال غير منتظمة في فيلم، مع وجود هفوات عقلية بينها.

بالنسبة لأولئك الذين يعملون في وئام مع القانون، فإن الحياة هي صورة متدفقة إلى الداخل تنتقل بهدوء من شيء إلى آخر. لا توجد انقطاعات لأنه لا توجد حوادث في الكون، وكل حادث في الحياة مهم. بدلاً من أن تعيش ألف حادثة وحادثة في الحياة، ستعيش حياة واحدة ترتبط فيها ألف حادثة وحادثة ببعضها البعض؛ من المؤكد أن كل ما يحدث هو صحيح - ليس لأنك تتجاهل بشكل أعمى ما يبدو أنه ليس صحيحًا، ولكن لأنك ستجد صوابًا أكثر شمولاً يشمل الحياة بأكملها.

ستجد أنه يمكنك التحرك خلال اليوم دون أن تتأثر بأي شيء يحدث. ستحقق الأحداث أهميتها النسبية. تصبح جميع التجارب دروسًا يجب الترحيب بها. يصبح كل ما يحدث جزءًا من عملية منظمة جيدًا. الأشياء التي تغضب الحمقى تظهر اتزان

الحكماء. المعاناة ليست مسألة ما يحدث لنا ولكن مسألة كيف نأخذ الشيء الذي يحدث - المخصب عند قبوله مع الإدراك الداخلي.

وينطبق نفس الإدراك على الموت، وهو بالنسبة للكثيرين انقطاع كبير لأهداف الحياة. بالنسبة للفيلسوف الحياة والموت هي أجزاء من حياة أكبر. العيش في ظل ما لا مفر منه لا يوجد مكان للندم، ولكن فقط للقبول المتوازن.

سيساعدك هذا الإدراك في عملك ومنزلك وعلاقاتك مع الناس. سواء انتقلت إلى التخصصات الميتافيزيقية الأخرى، تظل الحقيقة أنك لا تستطيع العيش إلا عندما تتمكن من تخليص وعيك من الأخطاء المحددة التي ترتكبها كل يوم. إذا تمكنت من العثور على الحكمة والنزاهة بين الناس؛ إذا كنت تستطيع أن تقول لنفسك بصدق، "لقد فقد الناس القدرة على إيذائي؛ لم تعد الظروف تحجب القناعات المبدئية"؛ عندها يمكنك تحقيق هدوء داخلي. عندما تتمكن من إيقاف صعود الأفكار، وتجد الهدوء والسلام، يمكنك أن تكون ساكنًا بما يكفي لتشعر بالحياة الكونية تتدفق من خلالك. يمكنك أن تكون هادئًا بما يكفي لسماع "صوت الصمت". يمكنك أن تكون في سلام داخلي وهادئ تماما لدرجة أن هدوء وسكون وعيك سيمكنانك من سماع تعويذة القانون.

كل هذا الوعي الداخلي يتضح من السلام في الطبيعة الخارجية. من لم يحقق هذا السلام لا يمكن أن يجد الله أبدًا. الغزو هو تحقيق غير مدمر وغير عدواني للإدراك والتوازن والانفصال - وضع القانون.

رموز الإدراك

تعطي مدارس الهند الشرقية للفلسفة الغامضة اهتمامًا خاصًا للوضعيات والمودرا (الإيماءات) و المانترا (التعويذات). الوضعيات تعني المواقف الجسدية المرتبطة بأشكال التأمل والتنفس. الوضعيات هي الأكثر عددًا في مدارس التانترا والبوذية واليوغا. بعض أوضاع الجسم يصعب للغاية

اتخاذها وتتطلب سنوات من الممارسة. الغرض الرئيسي منها هو التحكم في اتجاه الطاقة المتدفقة إلى الجسم من الأرض والعناصر والأجرام السماوية. المودرا هي أنماط يدوية، مواقف تتخذها الأصابع في أداء بعض الطقوس الرمزية. تتضمن دراسة المدراس أيضًا تقنية حمل الأدوات المقدسة والتقاطها ووضعها مثل الأجراس والعصي والدورج. وصلت المودرا إلى أعلى درجة من الكمال بين الكهنة البوذيين في سيلان. كما أنها تحدث في التبت، حيث يتم تمثيل مختلف القديسين والأمراء البوذيين المؤلهين في وضعيات معينة أثناء قيامهم بالمودرا المناسبة.

التعويذة هي شكل من أشكال الهتاف، والذي تحدث في جميع الأديان تقريبًا. تكمن فضيلة التعويذة في نطق مقاطع معينة، حيث تشكل الأصوات دوامات اهتزازية. اعترفت معظم الشعوب القديمة بأهمية الصوت، واستخدمت التعويذات المختلفة في استدعاء آلهتهم واسترضاء أسلافهم المؤلهة. في الهند ، يقال إن التعويذة تنقي الجسم من خلال قوته الاهتزازية، وفي الوقت نفسه تحفز الشاكرات أو المراكز العصبية.

يجب أن يكون واضحًا للطالب الميتافيزيقي العميق أن الوضعية والمودرا والتعويذة لها أهمية رمزية وليست حرفية. تم التأكيد على هذه النقطة من قبل رهبان الزن، الذين يصرون على أن جميع الاحتفالات المادية هي رمز للعمليات الصوفية التي تحدث داخل الإنسان نفسه. كان لدى اليونانيين رأي مماثل؛ أيضا آباء الكنيسة المسيحية المبكرة. لكن الجوانب الصوفية للطقوس تم نسيانها تدريجيًا؛ الآن من المفترض أن تمتلك الاحتفالات المختلفة قوى جوهرية مقدسة في آثارها.

يتم تحذير الطلاب المخلصين من مخاطر التشابكات الطقسية. العالم الديني الحديث مليء بالصيغ. في حين أن هذه الصيغ لها مكانها (كظلال للحقائق)، فمن المفترض أن الصوفي الحقيقي قد تجاوز ضرورة المشاركة في الخرافات الدينية. كل نوع من الصيغة من صيغة "أوم" للهندوس إلى "السلام والقوة والوفرة"

تأكيدات علم النفس الشعبي تنتمي إلى نوع من الطقوس التي يمكن أن تكون ضارة للغاية إذا تم قبولها باعتبارها جوهر الواقع.

ومع ذلك، لا يمكن إنكار وجود "كلمات القوة". أيضًا أن بعض الطقوس لها تأثير سحري. لكن الميتافيزيقي الحديث ليس على دراية كافية للانخراط في المجال. إنه غير ضروري لتطوره الروحي. كما اعترف الساحر المتسامي العظيم إليفاس ليفي، يمكن أن يصبح بسهولة زقاق أعمى. نظرًا لأن جميع المودرا والتعويذات خطيرة للغاية بالنسبة لعديمي الخبرة، لكونها في نفس فئة تمارين تطوير الشاكرا وتمارين اليوغا للتنفس، فقد تم حذف هذه الضوابط بعناية من تعاليم هذه الصفحات، بما يتفق تمامًا مع تعاليم الزن لكونها ليست ضرورية للتطور الروحي، ولا تمثل جوهر الحقيقة، وتنتمي إلى أدوات الطوائف.

الوضعية

تخبرنا الكتب القديمة، وكذلك الأكثر إجلالاً للمعلمين، أن التلميذ الذي يستعد لممارسة التأمل، أو أي من الضوابط الميتافيزيقية، يجب أن يتقن أولاً وضعية أو ترتيب الجسم الذي يصاحب الانضباط. الوضعيات هي وضعيات من الاسترخاء المدرب. يعرف المعلمون المستنيرون أن هذه الوضعيات ليست سوى رمزية للحالات الداخلية للوعي؛ الوضعية الفعلية للجسم غير ذي صلة نسبيًا، لكن الانضباط العقلي لكل وضعية مهم للغاية.

عندما يقال إن السانياسين "يجلس" نفسه، يجب أن تدرك أن وضعية "الجلوس" هي تجربة داخلية صوفية وليست وضعية جسدية. يجب أن تفكر في العقل على أنه منضبط، وليس الجسد.

أن "يجلس" المرء نفسه هو أن يستريح بثبات في القانون، وأن يؤسس وعيه بشكل صحيح في مجال القيم الكونية. أن "يجلس" المرء نفسه في القانون هو أن يضع إدراكه في

قانون الحياة الأبدي الحقيقي الذي لا يتغير أبدًا. إنه اعتراف بالسلامة المطلقة للكون، والحقيقة المطلقة للواقع، عندما يقول الراهب البوذي، "أضع إيماني في القانون"، فإنه يعني أنه يضع وعيه في واقع الصواب الأسمى. لقد وجد مركز وعيه الخاص في تحقيق صواب الأشياء كما هي. يدرك أهمية ممتلكاته الحالية، ويخفف من الآمال العبثية، ويتحول بشكل بناء إلى التحسين من خلال العمل الصحيح، وكسب ما هو ضروري.

قام معظم المعلمين القدماء بالتدريس أثناء جلوسهم، في كثير من الأحيان على مرتفعات أو تلال منخفضة، مع تجمع تلاميذهم حولهم. عادة ما تصور تماثيل بوذا وأرهاته (القديسين) السيد جالسًا على بتلات اللوتس المفتوحة ويداه في مودرا التعليم.

تبدأ العديد من الكتب الكتابية بعبارة مثل "أجلس السيد نفسه". هذا التثبيت، أو اللجوء إلى القانون، يدل على أن التلميذ قد أكمل بحثه. لم يعد يسافر من حكيم إلى حكيم يستجدي الحكمة. لقد أدرك أن الحقيقة موجودة في الداخل وأنه لم يعد بحاجة إلى البحث عنها في مكان، ولكن داخل نفسه. لقد اكتشف السلام في الداخل. لقد اكتشف أن كيانه هو محور الكون. إنه لا يشكك ولا يشك في سلامة المبادئ التي اتبعها؛ إنه متأكد من المبادئ الأساسية لفلسفته. هذا الاقتناع، هذا القبول النهائي للحقيقة كواقع، يسمى "التثبيت في القانون".

تجول معظم الباحثين عن الحقيقة الحديثين في أماكن بعيدة بحثًا عن إجابة لأسئلة الحياة. لقد طرقوا العديد من الأبواب وتلقوا العديد من الإجابات. لقد تم استغلالهم وخداعهم. لقد توتر إيمانهم بالطبيعة البشرية. وكل ذلك لسبب واحد - لم يعرفوا أن الحقيقة كانت في الداخل.

في البحث يتلقون العديد من الإجابات، والكثير من المعرفة، ولكن ليس الحقيقة. مثل بوذا، يتجول من رجل مقدس إلى رجل مقدس

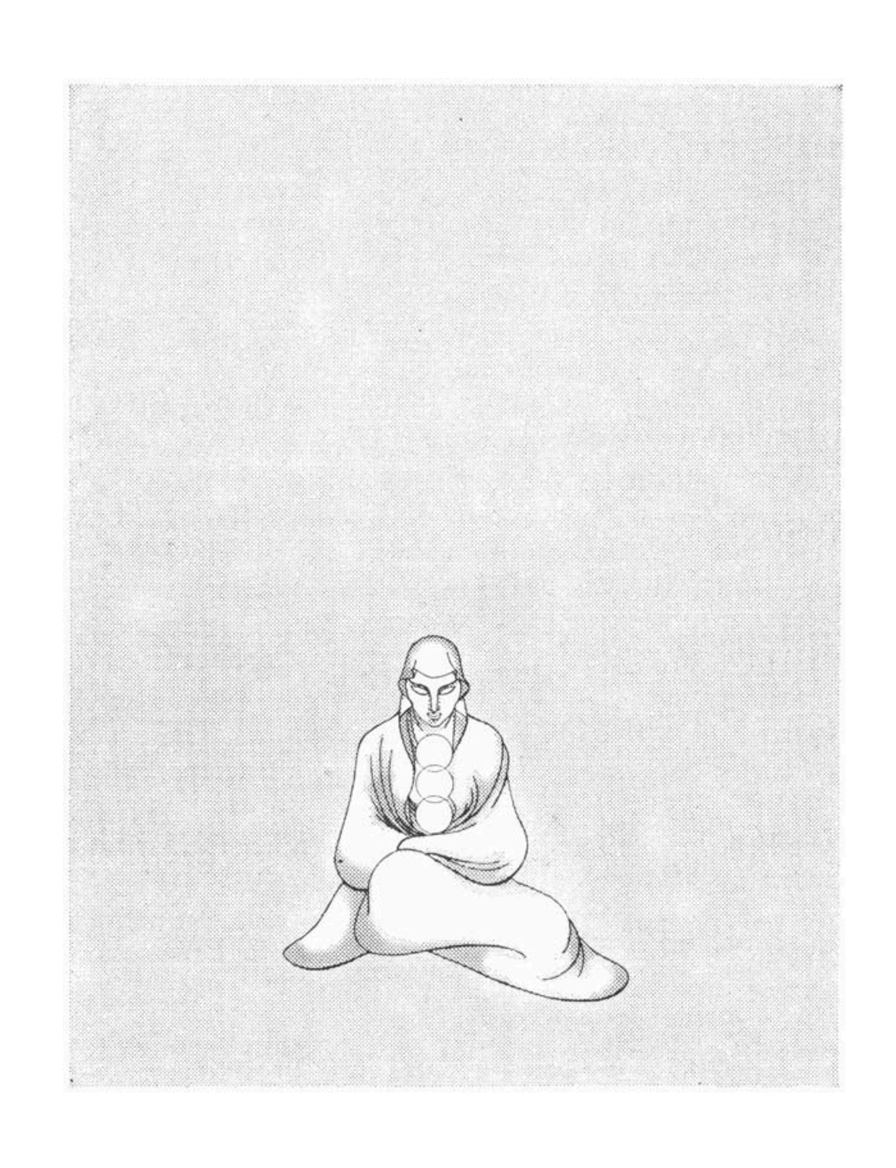
يجب أن يدركوا أخيرًا أن نهاية كل البحث، وجميع الطقوس والشعائر، وجميع الرموز والأمثال، هي تحقيق الواقع الساكن.

لكي "يجلس" المرء في القانون، مثل بوذا المتأمل، يجب أن يكون في حالة من النزاهة المطلقة. يجب أن يكون هناك توازن مطلق، وهدوء مطلق، وسلام مطلق. بعد تحقيق هذا الشرط، يكون التلميذ مستعدًا لتلقي المزيد من التعليمات. فهو لا يحتفظ بأي جزء من نفسه، ويعيش بلا هدف خاص به، ولا يطالب بأي شيء، وينتظر إتمام القانون في داخله. هذه هي نهاية الأنانية، الموت النهائي من نيران العاطفة والرغبة. يجلب هذا التوافق الكامل مع القانون الأمان الوحيد الذي يستطيع الإنسان تحقيقه. ثم، حقًا، "يجلس" التلميذ في القانون.

عبر بوديهارما، وفقًا للتقاليد، بحر الصين على ورقة نخلة عائمة. وهاجت العواصف وارتفعت الأمواج، وكان رعد البحر كأصوات الحرب. لكن طريق الهدوء انفتح في الوسط وسافر البطريرك البوذي الملفوف بعباءته الخضراء بأمان عبر البحر على ورقته السحرية. هذه الأسطورة لها أهمية مماثلة لأهمية الرواية الكتابية ليسوع وهو يمشي على المياه.

وهكذا يرمز الإدراك: البحر هو الحياة. البحر الذي تعصفه كل ريح تهب على سطحه، هو عقل الإنسان، يحركه كل نفس من العاطفة والرأي، وتضطربه عواصف الهموم والأهوال في النهار. ومع ذلك، في وسط بحر الحياة العاصف هذا، يسير الأرهات (القديس) على طول طريق من الهدوء - لأنه ثابت في إدراكه للقانون. قارن مثل هذه الحالة بالحياة المضطربة التي يعيشها معظم البشر. قارن المخاوف والقلق الذي يصيب الجسد بهذه الانفصال السلمي، وهذا الأمن، وهذا الاكتفاء المطلق. تذكر قصة بوذا: عندما كان أميرًا شابًا، رأى المرض والحزن والموت؛ ثم رأى راهبًا، رجلًا هادئًا ذا وجه لطيف سار ببطء على الطريق المتربة غير متأثر وغير مرتبط، وقرر بوذا بشكل مباشر أنه من الأفضل أن يكون مثل هذا الرجل بدلاً من حكم

مضاعفة الأنماط. يدرك الطالب الانقسام داخل نفسه ولكنه غير منقسم. يتم تحقيق الواحد في أوضاعه أو صفاته الأساسية الثلاثة، هذه هي جذور امتدادات الوعي داخل الذات .



ممالك الأرض. هذا هو التثبيت؛ هذا هو حقا أساس آمن. على البتلات المفتوحة للوتس، رمز التنوير، يجلس الحكيم ؛ مدعومًا بإدراكه الخاص، غير المنقول، "جالس" في القانون.

أن تصبح غير منقول

أن تصبح غير منقول في القانون لا يعني صرامة الجسم، بل هو رمز لسلامة الهدف الأساسي. يجب على التلميذ قبول بعض نظام الانضباط والبقاء معه. يجب أن يضع نفسه بشكل آمن مع هدف واحد بحيث لا يمكن لعنصر الوقت أو أي تدخل مادي تحويله عن هدفه.

يجب أن ندرك أن نهجنا تجاه الواقع هو في نزاهة أنفسنا. يغلق المبتدئ، قبل الدخول في التأمل، دوائر نفسه. في الكتب القديمة التي تظهر صور الفلاسفة المتأملين، نجد أن الجسم تشكل في شكل "8" عن طريق تقاطع اليدين والقدمين. ويرجع هذا إلى سببين. الأول هو إغلاق قوى الاهتزاز المتناقضة. والثاني هو منع تشتت القوى الاهتزازية.

إن إيقاف جميع القوى غير المرغوب فيها يعني في الواقع أن الفرد عن طريق الإدراك يتسبب في موت مستويات العمل والأفكار والعواطف التي هي أقل منه، من وعيه. استبعاد الشرور الخارجية هو استبعاد أهمية الشخصية. "الخارج" بالمعنى الميتافيزيقي لا يعني دائمًا البيئة الخارجية بقدر الجسم الموجود خارج الذات. إن قطع الأشياء الخارجية يعني الرفع الواعي للعقل إلى مستوى تتلاشى فيه العوامل العقلية والعاطفية. عند تحقيق المستوى الأعلى، لم يعد الشخص مضطربًا من تدخلات الوعي، على الأقل خلال فترة التأمل.

إن "إغلاق" القوى الحيوية يعني أن الفرد يجب أن يحافظ على نفسه في كل شيء؛ لأنه لا يمكن لأحد أن يحقق درجة عالية من الإنجاز الروحي الذي ينثر

موارده. يجب أن نتذكر أن التأمل والإدراك يستخدمان لتحقيقهما نفس الطاقة المستخدمة في جميع مهن واهتمامات الحياة.

إن مشكلة الحفاظ على الطاقة والاحتفاظ بها، وعدم إهدارها من خلال أي فكر أو فعل، هي مشكلة مهمة. لا ينبغي إهدار أونصة واحدة من الحيوية اللازمة لتمديد العقل. في الإمساك باليدين والقدمين في وضع معين، لدينا رمز الحفاظ على الطاقة هذا.

يتم التعبير عن عدم أنانية الهدف من خلال رفع الجسم عن الأرض حتى لا ترتفع تيارات الأرض عبر قاعدة العمود الفقري. هذه الممارسة اليوغية تعني تفكيك الهدف – بواسطة الطاقة العقلية – لأن ما ينتمي إلى الحياة الداخلية لا يجب أن يحط من قيمته أو ينحرف عن طريق الانخراط في الإنجاز المادي. يجب أن تكون منفصلة عن كل التطرفات غير العقلانية.

الانضباط

وقد تم الآن وضع الأساس للممارسة العامة للانضباط. يُشار إليها على الأقل بأنها مجموعة من الطرق الخاصة التي يمكننا من خلالها تحسين الحياة بأكملها من خلال مستوى أفضل من التفكير ومستوى أعلى من الفهم. هذا التحسين العام أمر حيوي لتحقيق نتائج محددة. يتم إعداد تمارين محددة للأغراض الفردية. كانت مشكلة هذا الكتاب هي وضع سلسلة من التجارب للضوابط التي تتكشف تدريجياً والتي سيكون من الآمن تقديمها لعدد كبير من الناس. جميع ضوابط اليوغا والتعويذات والبوذية فردية في التطبيق. من المستحيل إعطاء انضباط يوغا واحد من شأنه أن يكون مفيدًا لخمسة أشخاص في نفس المجموعة. سيكون ضارًا بأربعة من الخمسة، إن لم يكن

قاتلاً.

يحتاج الجميع إلى شكل من أشكال الانضباط الميتافيزيقي، ومع ذلك فإن الظروف تجعل من المستحيل فحص احتياجات جميع الناس بشكل فردي. يتم توضيح المشكلة من خلال

تطبيق القانون نفسه، أي: في حين أن كل الأشياء مختلفة ومنفصلة، إلا أن كل الأشياء في النهاية واحدة، ولها طبيعة مشتركة كسبب لها. أو، كما يقول أفلاطون، "يتم تعليق جميع التفاصيل من العموميات".

كانت المشكلة هي ابتكار نظام لا يمكن أن ينتج سوى الخير، والذي سيحمي نفسه بعدة طرق. سيحمي نفسه من أولئك الذين سيستخدمونه للحصول على نتائج في وقت قصير. الفرد الذي يفتقر إلى النزاهة لاستخدامه لن يكون لديه الصبر لاتباعه.

في النظام البسيط الذي تم تطويره، لا يوجد وضع متقن بالضرورة. ليسمن المهم كيف يجلس الفرد أو يمسك يديه، حيث يجب أن يتوافق هذا الوضع مع الانضباط. يجب ألا تكون مرتاحًا تمامًا، ولا ينبغي أن يكون هناك نقص مطلق في الراحة. تؤدي الراحة المطلقة عمومًا إلى النوم في ضوابط غامضة. من خلال العمل مع قدرات قليلة الاستخدام، فإن الدافع الأول هو النوم. لا ينبغي ممارسة أي تمرين في السرير.

كثير من الناس لديهم اتزان رائع حتى تتم مقاطعتهم في أحد تمارينهم. إذن هم ليسوا بطيئين في التعبير عن تهيجهم. في التأمل، كن مستعدًا لمواجهة الانقطاع بسعادة. أي شخص ينزعج من المقاطعات يكون حساسًا للغاية بالمعنى السلبي لتحقيق نتائج إيجابية. بغض النظر عن عدد المقاطعات التي تحدث، لا يمكن قطع الشخص الحكيم، نظرًا لحقيقة أنه مستعد في جميع الأوقات للنهوض والقيام بالشيء الضروري. مع تحقيق التوازن الكامل والسلام الداخلي، يمكنك المرور عبر التقلبات العديدة التي أزعجت معظم الناس دون أي إحساس بالانقطاع.

في البداية، كانت جهود التلميذ في حالة ضعيفة. وبالتالي، من الأفضل أن يكون لديك مكان هادئ للتأمل، محمي من الانقطاع غير الضروري؛ ليس هناك فائدة في زيادة المخاطر في مراحل نمو الرضع. في حالة أكثر تقدمًا، سيتم إخراج الطالب من المكان السري. سيضع نفسه على حافة الشارع، لأن الهدف ليس التغلب على السلام، بل على الخلاف. للتغلب على الخلاف

في الحياة، يجب أن يكون الفرد في التأمل قادرًا على نقل أكثر الأصوات غير السارة إلى أماكنها المناسبة في الانسجام الكوني. لا يمكن مقاطعة الرجل الحكيم، ولن يسمع الخلاف في الجو من حوله. التأمل بين سيارة ترولي وقطار، ضجيج كليهما لن يقاطعه.

التالي الذي يجب مراعاته هو الكرسي، أو أي نوع من المقاعد التي سيتم استخدامها. يجب أن يؤخذ التمرين، ويفضل أن يكون ذلك على كرسي مستقيم ولكن مريح. لا ينبغي أن يكون الكرسي ممتلئًا، مما يسمح لك بالانهيار فيه؛ من ناحية أخرى، لا ينبغي أن يكون شيئًا عظميًا وغير سار. الحياة هي توازن بين وسائل الراحة والمضايقات، لذلك يجب أن يكون الكرسي المختار رمزًا للحياة، ومريحًا إلى حد ما، ولكنه يجعلك تجلس. الكراسي ذات الذراعين المتعانقة تشبه إلى حد كبير المذاهب الخاطئة.

من المهم استخدام هذا المقعد أو الكرسي نفسه خلال الأشهر الستة الأولى. بعد ذلك يجب التخلص منه عن قصد لأنه يجب أن تكون قادرًا على ممارسة التأمل في أي مكان وتحت أي ظرف من الظروف. يجب عدم تدليل تمارين التأمل. من ناحية أخرى، لا ينبغي جعله صعبة بشكل غير ضروري حتى يتم اكتساب درجة معينة من القوة. مثل الطفل الصغير، يجب أن يتعلم المبتدئ الزحف قبل أن يتمكن من المشي.

انتظام الانضباط هو الأهم. اختر بعض الساعات التي تكون القاسم المشترك بين ساعات الهدوء في اليوم، سواء قبل أن تبدأ أعمالك لهذا اليوم أو بعد الانتهاء من أنشطتك. اختر وقتًا ليس من المرجح أن يتغير. إذالزم الأمر، اختر ساعة غير عادية - ولكن ليس من غير المعتاد أن تكون في ذهنك طوال الوقت أو ربما لن تنساها أثناء التأمل. تأكد أيضًا من عدم وجود أكثر من كسر واحد للتسلسل في غضون أسبوع - على الأقل ستة أيام من أصل سبعة احتفظ بموعدك مع نفسك.

بعد أن اخترت المقعد والوقت، وأعددت



حركة الواقع

هنا ممثلة في شكل تنين، ينهض في وعي بوذا أثناء التأمل.

-من الأعمال المصورة لبوذا الساكياموني على إقناع جميع الناس (يونغ شان، 1808)

البيئة المناسبة داخل نفسك، عليك أن تضع في اعتبارك أنك تبدأ بسلام وتنتهي باضطراب الحياة. تبدأ بنفسك، ولكن في النهاية يجب أن تتعلم التوسط بين جميع الناس. تبدأ في راحة، ولكن تدريجياً يجب أن تتعلم التأمل وسط الانزعاج. أنت تدرب نفسك بالترتيب والإيقاع بحيث يمكنك القيام بذلك لبضع ثوانٍ والتي ستتمكن لاحقًا من القيام بها في جميع الأوقات وفي أي وقت. سوف تتخذ بضع خطوات ضعيفة لشيء من شأنه أن يمتص حياتك تدريجياً ويمنحها ثراءً عظيماً.

الإدراك الرابع

إدراكك الرابع: استمع إلى القانون. فكر جيدًا في معنى الكلمات. اسعَ لاكتشاف ما لا يمكن كتابته، ولكن يجب تجربته.

كما غنى لوهان الغناء [الأرهات البوذية] القانون في جبال الماس في كوريا، لذلك يجب على التلميذ الحديث الاستماع إلى أغنية الحقيقة التي تتدفق إلى الأبد عبر العوالم.

لسماع القانون، يجب على المرء أن يصبح صامتًا، صامتًا حقًا. يجب إسكات الصوت الخارجي. يجب أن تسمع الأذن الداخلية هتاف الفضاء.

دع العقل ساكنًا؛ دع الرغبات صامتة؛ دع الجسم يسترخي؛ دع كل الحواس والدوافع تسكت - وبالتالي استمع. في لحظات التوتر، عندما تهدد المشاكل، عندما تبدو الحياة كلها خارج نطاق التناغم - استمع.

إذا كنت قد حققت الوضع [المزاج] المناسب. إذا كنت قد وضعت نفسك في القانون، فستسمع. على حد تعبير شاعر شرقي: "سيأتي إليك القانون مثل نفخة نسيم الصيف في وقت المساء. ستسمعه مثل صوت نفس ناعم يتدفق بين سعف شجرة النخيل،" وبالتالي يجب أن تفهم المعنى الحقيقي للكلمات التوراتية أن في المساء البارد، مشى الرب [القانون] في الحديقة.

في خضم حياتك وفي خضم مشاكل معيشتك - استمع للقانون.

الجزء الخامس

التركيز

من إدراك الأهمية الباطنية للوضع كإرساء في القانون، ننتقل الآن إلى ممارسة أول الضوابط التنفيذية السبعة. للراحة، نطلق على هذا الانضباط الأول التركيز.

التركيز - ومن الضروري فهم معنى الكلمة بمعناها الصوفي الحقيقي - هو الجمع بين القدرات العقل؛ إنه تحقيق هدف التركيز الكامل. كما نستخدم كلمة التركيز، فإن أفضل وصف لها هو في مصطلحات الخبراء الشرقيين، "جلس السيد وجمع ثيابه حوله ودخل السامادهي."

يُفهم "أجلس نفسه" على أنه يعني الوضع أو التثبيت. "وجمع ثيابه" يدل على أنه وحد أو ربط أو ربط قدرات العقل المختلفة إلى حد ما. هذا، إذن، هو العقيدة الحقيقية للوسط.

فكر في سر جمع ثياب الحكمة. تميز البطاركة البوذيون بعباءاتهم. ارتدى مختلف القديسين أو أساتذة المدارس المعاطف، وتختلف الألوان مع كل تنظيم. كانت عباءة زين خضراء، وداروما، أرهات زين، ملفوفة بالكامل في ثنايا عباءته، ويتم إلقاء أحد طرفيها

فوق رأسه لتشكيل قلنسوة. لم يُسمح للتلاميذ بارتداء مثل هذه العباءات، لأنها كانت الرموز المميزة لرؤساء الدير المتفوقين.

كان المبتدئ الفيثاغوري، بليناس الحكيم، يمتلك عباءة صوفية غريبة. عندما أراد ممارسة الضوابط الباطنية، جلس في وسط هذا الرداء وسحبها عليه، حتى أنه غطى وجهه. بينما كان مخفيًا على هذا النحو، من المفترض أنه قام برحلات سحرية إلى أجزاء بعيدة من العالم. كان بينما في واحدة من هذه الفترات من الامتداد الفوق المادي أن رأى على مسافة كبيرة اغتيال الإمبراطور دوميتيان.

لقد قبلنا الرموز كحقائق منذ زمن طويل لدرجة أن قلة من الطلاب يسألون عن معنى العباءات السحرية. هذه، مثل السجادة المسحورة لبغداد، وخاتم سليمان السحري، وخاتم نيبلونغ، هي رموز التركيز - التجمع والإشارة معًا إلى قدرات العقل.

كيف يمكننا تعريف التركيز؟ مثل كل الانضباط الحقيقي الآخر، لا يمكن كتابة معناها الحقيقي. يجب أن يُنظر إليها من الداخل. يجبأن يكون معروفًا لأن الانضباط قد طور داخل التلميذ الفهم اللازم لممارسته. لا توجد عباءة مادية، بالطبع، مطلوبة؛ يرتدي السيد ملابس ليست من هذا العالم. إن خصوصيات ملابسه الجسدية (التي تُعرف بها محطته في العالم المادي) هي مجرد ظلال أو شعارات لكراماته الحقيقية.

التركيز لطيف، غير مقيد، بلا عناء. وهو يرتكز ويأسس على تحقيق القانون. يمكن تفسيره على أنه ثبات الهدف. كشمعة تحترق في ليلة هادئة، يحترق الإدراك بثبات في خضم التركيز.

التركيز هو استمرارية الحركة الروحية تجاه الواحد. تم وصفه في التعليقات على زوهار على النحو التالي: "إن تلميذ الأسرار الروحية يحدق بثبات تام في الانتباه على وجه الواقع".

إن الممارسة البسيطة للتركيز هي نظام غير ضار تمامًا طالما يتم منع التفسير الخاطئ. ولكن هناك فترة كبيرة من الفهم بين الممارسة الحقيقية للتركيز والمفاهيم الخاطئة الشائعة التي اكتسبت قبولا واسع النطاق.

الإعداد للتركيز

لا ينبغي ممارسة أي انضباط غامض دون إعداد كاف. في الممارسة العملية، الإعداد من نوعين. يتعلق الشكل الأول بالحالة العامة للمعيشة الفردية. من غير المجدي محاولة أي تمارين غامضة في بيئة متناقضة وفوضوية. يجب ألا تطور موقف الهروب من الدنيوية إلى حالة روحية. التركيز ليس واحة من الروحانية في صحراء من الفوضى.

في كثير من الأحيان يقول الناس: "تأملي اليومي يمنحني القوة للاستمرار في حياة لولا ذلك لكانت صعبة للغاية". مع مثل هذا الدافع، يكون الفشل أمرًا لا مفر منه. لا يمكن أن يكون التركيز حادثًا في خضم الحوادث المخالفة. يجب أن يكون مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بنمط المعيشة بأكمله وإلا فلن ينجح، وسيتم إضاعة الوقت المخصص للجهد.

في حياة الإنسان، فإن القدرة على التركيز، وفقًا للمعنى الصوفي للكلمة، هي دليل على الاتزان الداخلي المتزايد وتمديد قوة الروح من خلال الحياة كما يتم عيشها يوميًا. وبالتالي فإن الجزء الأول من التركيز مرتبط بالنمط العام لدرجة فهم التلميذ.

الجزء الثاني من الإعداد هو تلك المرحلة التي تسبق مباشرة الممارسة الفعلية للانضباط. لفترة قصيرة قبل الفترة المخصصة للتركيز، يجب أن يكون العقل في حالة من الراحة، ويجب أن يكون هناك استرخاء جسدي كامل - ليس بالضرورة الخمول، ولكن الغياب التام للإجهاد. إن الجلوس وسط الارتباك ومحاولة حجبه فجأة وبالقوة عن طريق اتخاذ موقف ما هو أمر غير معقول وغير فلسفي. لهذا السبب

السيد أولاً "يجلس نفسه". هذه الكلمات القليلة تحدد لغزا كبيرا لأولئك الذين يستطيعون الفهم.

رموز التركيز

كهنوت العصور القديمة والمؤسسات الصوفية في آسيا الحديثة متفقان تمامًا على استخدام الأشياء المقدسة المختلفة في ممارسة التركيز. علم فيثاغورس تلاميذه أن يتأملوا في لغز الرَّابوع، وهو ترتيب مثلث مكون من عشر نقاط. كما نصح جميع الفيثاغوريين الحقيقيين بتكريس الوقت لتحقيق قدسية غريبة من الاثني عشر وجهًا أو مادة صلبة متناظرة من اثني عشر جانبًا. أعلن بلوطرخس، في أسرار إيزيس وأوزوريس، أن المصريين أخفوا داخل أديتا (القاعات المقدسة) معابدهم أشكالًا وأنماطًا هندسية غامضة، التأمل الذي ألهمه نحو القرب من الآلهة. دعا ثَاوُن الأزميري، عالم الرياضيات، إلى تحقيق الإلوهية كحالة من خلال التأمل في أنماط الأرقام وفقًا لتقدم منتظم. كان جزء كبير من الفن الديني والهندسة المعمارية التابعة للطوائف الغامضة القديمة منخرطًا بالفعل في ممارسة ضوابطهم التأملية. عندما تُفهم الرموز القديمة على هذا النحو، فإنها تأخذ احترام جديد ومعنى أكثر ثراءً.

يستخدم اللاما الحديث العديد من الأدوات الرمزية في أداء طقوسه الصوفية. وتشمل هذه الدورج أو الصاعقة المزدوجة، والخنجر الاحتفالي، والوعاء، وطبل صغير برأسين، والمَنْدَالة، وعجلة الصلاة، والتانكا. ويجب أن نضيف إلى هذه الأشياء الصور المتقنة التي تشكل مجموعة الآلهة التبتية. يتم تصوير كل من الآلهة الممثلة في اوضاع معينة وأداء أعمال معينة. بالنسبة للمتأهل، كل من هذه الاختلافات الدقيقة لها أهمية باطنية خاصة.

من بين صيغ تركيز الطاويين الصينيين، تحتل كلمة تاو نفسها المكان الرئيسي. التالي في الأهمية هو رمز يينغ يانغ ، الذي يمثل توازن

الأقطاب الموجبة والسالبة. يلي ذلك من حيث الأهمية نمط الأشكال الثلاثية، وهي مجموعات من الخطوط الكاملة والمتقطعة والتي يوجد منها ثمانية مجموعات أولية وأربعة وستين مجموعة ثانوية. تعليق كونفوشيوس على الألغاز الباطنية لصيغ التريغرام يحظى بأعلى درجات التبجيل. يساهم الخط في تركيز الرموز لكل من الصينيين واليابانيين. تعتبر الحروف المكتوبة التي تجسد مبادئ معينة من الشكل والخط والإيقاع فعالة بشكل خاص. تزين اللوحات الدينية والنحت واللوحات الجدارية معظم المعابد الشرقية. كما أنها جزء من الحياة الدينية للمريدين. اللوحات الأكثر إثارة للإعجاب على نطاق واسع هي عمل الكهنة الذين ينفذون تصاميم رمزية أثناء وجودهم في حالة من التأمل. يُنظر إلى جميع الأعمال الجميلة والجليلة للفنانين والحرفيين على أنها تمتلك القدرة على تحفيز الإدراك الداخلي.

هذه هي العقيدة الخارجية فيما يتعلق برموز التركيز. حتى بعض الطوائف الأكثر صوفية تقبل القداسة الحرفية لهذه الأشياء. ومع ذلك، لأغراضنا، يجب أن نبحث بعمق أكبر عن الطاوالحقيقي، أي عن الطريق الصحيح لفهم الرموز المقدسة.

كل رمز من الشعارات يرمز ويمثل وظيفة العقل، أو حالة الذات، أو التعبير عن الإرادة. وبالتالي، فهي صور أو تشابهات جسدية للصيغ غير المرئية للحقائق أو الفضائل أو الحالات. يقصد بالحقيقة الواقع؛ بحكم الشبه بالحقيقة؛ وحسب الحالة، مستوى أو درجة القرب من الواقع. هنا مرة أخرى، فقط الإدراك نفسه يمكن أن يميز بوضوح بين المصطلحات التي تم قبولها في الاستخدام الشائع كمرادفات عملية. في التصوف، جميع المعاني خفية، والأكثر دقة هي الأكثر صحة تقريبًا.

عندما يُكتب أن السيد يلتقط الدورج، فهذا يعني أنه يستوعب القوة الكونية داخل وعيه، ويوازن الطاقات الكونية من خلال عملية التركيز. عندما يرفع الخنجر، يقطع رابطة الإحساس. عندما يمسك الوعاء، يكون متقبلًا للتدفق

الكوني. عندما يدير العجلة، فإنه يدير حقائق السبب والتأثير على محور الذات. وهكذا هو الحال مع كل أداة بدورها. لا يوجد رمز فعلي أو مادي ضروري أو ضمني. يبقى الملموس كما يجب دائمًا، مجرد مفتاح أو دليل لغز غير الملموس. بالنسبة لغير المتأهلين، يجب أن تظل العديد من هذه الحقائق غامضة وبلا معنى. وبالتالي فإن الأسرار تحمي نفسها بطبيعتها، ولا يمكن تدنيسها من قبل غير المستحقين. أولئك الذين ليس لديهم عيون للرؤية ليس لديهم المهارة لاستخدامها أو القدرة على الإساءة.

سحر المَنْدَالة

المَنْدَالة هي لوحة أو رسم تخطيطي مقدس عادة ما تكون متناظرة وهندسية بدلاً من تصويرية. الحجم ليس له تأثير كبير، والألوان، على الرغم من أنها تقليدية في كثير من الأحيان، تختلف بشكل كبير. قد يكون الترتيب الكامل في الأساس على شكل لوتس، وقد تكون المقصورات أو البتلات الرمزية مزينة بأحرف أو أرقام صينية أو تبتيّة أو سنسكريتية. من الناحية الغربية، فإن الماندالة هي نوع من خريطة الكون التي تصور الشكل الرمزي للعالم، والسماء، والمساكن الفردوسية أو الأجزاء الرمزية من جسم الإنسان.

في حين أن الشكل التقليدي للماندالة يتم تسجيله في جميع أنحاء آسيا، فقد خلقت طوائف مختلفة أشكالًا محددة من النوع التقليدي. فقط تلميذ متقدم على دراية تامة بالضوابط الصوفية يمكنه تحديد جميع أنواع الماندالة على وجه اليقين. كما أنه وحده يستطيع التمييز بين صيغ المعبد الأصلية والنسخ التجارية التي يعدها تجار الفن عديمي الضمير لخداع واستغلال التجارة السياحية.

تم نزع رداء رهبنة آبي هيو الشهير من قبل كنيسته بعد أن نشر تقارير حول بعض الطقوس السحرية التي تمارس في أعمق أجزاء آسيا. من بين الملاحظات الأخرى المثيرة للاهتمام تعليق آبي المتعلم على لوحة ماندالة التي اكتشفها في أحد المعابد. وتضمن أحد التصميمات على اللوحة شكلا يمثل القمر. وفقًا

لتقرير آبي، تغير الرمز المرسوم على القماش، ليتوافق تمامًا مع مراحل القمر في السماء.

هناك الكثير من الأدبيات المتاحة في الشرق الأقصى والتي تفسر مثل هذه اللوحة السحرية لأولئك القادرين على فهمها. على سبيل المثال، هناك أسطورة عن الراهب البوذي الذي رسم (أثناء حالة من التأمل النابض) بوابة سوكها فاتي، الباب إلى سماء أميتابها الغربية. اكتملت تحفته، علق اللوحة الحريرية على جدار زنزانته. في أحد الأيام أثناء تأمله العميق، نهض، وخطى إلى اللوحة، وسار عبر البوابة التي رسمها بنفسه، واختفى إلى الأبد. لقد بلغ نيرفانا.

كيف تفسر هذه الأسطورة؟ إذا اعتمدنا على قدرات العقل وحده، فإن القصة تبدو غريبة وسخيفة. ومع ذلك، إذا كنا نملك القدرة على التفكير في اللغز الحقيقي للأسطورة، فإنه يصبح رمزا ساميا. الراهب المتأمل هو الذات المسجونة داخل الشكل البشري الذي يمثل قيود العقل البشري. اللوحة هي تصور "الطريق الأوسط"، تاو. تمثل الصورة بوابة أو بابًا لأنها حقًا "الطريق". من خلال التركيز المتصور والمشاركة في سر "الطريق" الصحيح، فإن التلميذ قادر على تحقيق النهاية التي، مثل الطريقة، هي تاو. يتم الوصول إلى الحقيقة من خلال إدراكه الخاص؛ يصبح واحدًا مع ما حققه. التركيز هو البوابة إلى الواقع؛ الجسر المبني من الأشياء الخفية للإدراك الداخلي. من يبني الجسر يمكنه أن يمر عبره ليتماثل مع ما بناه.

يتم تعيين التلاميذ الشباب في بعض المدارس الشرقية لمهمة التركيز يوميًا على أنماط ماندالة. ثم يتم سؤالهم عن النتائج التي حققوها. عادةً ما تكون التجربة الأولى هي الشعور بتحرك الأنماط. إذا كانت الماندالة على شكل عجلة، فإنها تبدو وكأنها تدور، ببطء أولاً ثم بسرعة متزايدة تدريجيًا حتى

تمتزج الألوان وتبدو وكأنها أقراص ضوئية دوارة. يتطلب تحقيق هذه النتائج عدة أشهر - وأحيانًا سنوات - من التركيز اليومي.

في المرحلة التالية، تختفي خلفية اللوحة، والجدار الذي يتم تعليقها عليه، وجميع الأشياء المحيطة الأخرى ببطء، ويُرى القرص الدوار معلقًا في الفضاء مدعوم فقط بقوة التركيز.

في المرحلة الثالثة، يشعر التلميذ المركّز بنفسه والقرص معًا، ويختبر الإحساس بالتدفق في دوامة من القوة المضيئة. عندما يتم الوصول إلى هذا الحالة، يجب على التلميذ أن يناشد معلمه للحصول على المساعدة قبل المضي قدمًا. إنه على مفترق الطريق. والخطأ في هذه المرحلة قد يبطل كل عمل سنوات من الجهد.

ثم يستجوب السيد التلميذ فيما يتعلق بما اكتشفه من خلال دوران القرص. الغرض من الاستجواب هو معرفة ما إذا كان التركيز مرئيًا بشكل أساسي أو صوفيًا حقًا. إذا كانمرئيًا فقط، فسيتم إزالة الرمز؛ وإلا فإن النتائج تقترب من عبادة الأصنام. ميتافيزيقيًا، تعني عبادة الأصنام أن تخطئ في الرمز على أنه حقيقي؛ لعبادة الرمز كواقع. إذا كانت تجربة التلميذ في المقام الأول تجربة ميكانيكية ورأى القرص الدوار كما قد يحدق في شيء ما خارج نفسه، فقد فشل.

لا بد أن تركيزه تسبب له في تجربة العجلة. يجب أن يكون قد وجدها كقيمة، وليس شكل. يجبأن تكون عجلة حية، القانون نفسه في الحركة. سيطلب السيد شرحًا للمعنى الحقيقي للدالة الدوارة. إذا أجاب التلميذ أنه يعرف ولكن لا يمكنه التفسير؛ إذا رأى السيد في عين التلميذ نور قوة الروح وأدرك في كل إيماءة قوة الإدراك المستيقظة، فسيكون راضيًا. من خلال بعض وسائل الاختراق الغامضة، يمكن للمعلم تقدير التقدم الذي تم إحرازه بدقة. إذا كان مرضيًا، يتم إعطاء تعليمات معينة ويطلب من التلميذ المضي قدمًا. يُعطى الصاعقة و

يطلب منه تحطيم العجلة. يجب أن يدمر نمط تركيزه، ويجب أن يفعل ذلك أثناء التركيز. بعد هذه النقطة، لا يمكن للكلمات أن تذهب.

بالنسبة للمبتدئ، لذلك، فإن المفتاح هو هذا: التركيز هو تصور القانون من خلال الأشكال السحرية أو المتسامية. القانون موجود في الشكل. ومع ذلك، يجب تفكيك النموذج. القانون عديم الشكل. يمكن العثور عليه من خلال الشكل، ولكن ليس في الشكل. جميع الأشكال، الملموسة وغير الملموسة، تكشف عن القانون. ويل لمن يحاول الإمساك بالقانون داخل شبكة العقل!- هذه هي مقدمة سحر ماندالة.

وعاء التسول

الرمز الرئيسي للتلمذة هو وعاء التسول. هذا الوعاء الدائري من البرونز أو الطين هو شارة التسول، شعار عدم الحيازة. لكن يجب ألا يستنتج العوز الأخلاقي. مثل الآثار المقدسة الأخرى للأرهات - السفينة، يجب أن تتحقق كتجربة للوعي. الفكرة المعمارية الرئيسية لمعبد شوي داجون، أحد أكثر الأضرحة البوذية إثارة للإعجاب، هي وعاء التسول المقلوب. الوعاء المقلوب نفسه كذكرى للمهارة المحررة يروي أحد أعمق الأسرار الكونية.

البحث عن الحقيقة هو تجربة الجزء الذي يبحث عن الكمال. إنه انضباط القبول. على الرغم من أن مصطلح "البحث" هو أفضل ما نعرفه، إلا أننا لا نسعى حقًا إلى الحقيقة. نحن نقبل، نتلقى، ومع ذلك لا نجد. كل ما يعيش ويوجد يمنح شيئًا ما. الواقع يتدفق إلى الأبد في ومن خلال كل ما هو موجود. الوعاء هو رمز للقدرة العقلية على الاستقبال. وبالتالي قد يقبل البوذي المريد فيه فقط ما هو ضروري ليوم واحد - ولا شيء سوى الطعام. الأرز هو خبز آسيا. يصيح المسيحي في صلاته: "أعطنا هذا اليوم خبزنا اليومي". الصوفي البوذي لا يسأل حتى. إنه يحمل الوعاء وأولئك الذين يشعرون بدافع القانون الصالح سيشاركونه أرزهم.

عندما يتم تقديم الطعام، لا يجوز للمتسول رفضه. قيل عن بوذا غوتاما أنه في يومه الأخير على الأرض، وضع مزارع فقير من كرم قلبه في وعاء بوذا جزءًا من طعامه. بسبب فقر المانح، أفسد الطعام. لكن المستنير قبله والتفت إلى تلاميذه وأعلن أن الوقت قد حان لرحيله من بينهم. ثم، مع العلم أن الطعام كان ملوثًا ولكن أفضل ما كان على الرجل الفقير أن يقدمه، أكله بشدة، ومات بعد وقت قصير.

من الواضح أن القصة مجازية، لكن المعنى واضح تمامًا. لتلقي القانون يجب أن يتم تغذيته. من خلال كل ما هو حي، يتم إحضار القانون إلينا، وعلى أي حال وتحت أي ظرف من الظروف، قد نتلقى القانون ونحقق التحرر. يجب قبول تجارب اليوم، ومشاكل الحياة، والكارما، والدارما، في وعاء الوعي المفتوح باستمرار. لا يجوز أن يكون هناك شيء أقل من الطعام، ولكن من يعلن ما هو أو ما هو ليس طعامًا؟ في النهاية، يتم إتقان الخبرة في القانون. الشخص الذي حقق التحرر يقلب الوعاء. عندما يتم إكمال القانون، يمر وقت الاستلام. حتى ذلك الحين، كان الراهب في ثوبه الأصفر يتجول صعودا وهبوطا في العالم حاملا الوعاء.

ممارسة التركيز

اقرأ هذا القسم عدة مرات، بعناية، مع إيلاء اهتمام خاص للمعاني المزدوجة المحتملة. لا يمكن الإشارة إلى هذه الطرق دائمًا وإلا سيفشل الانضباط نفسه.

يجب أن تقتصر ممارسة التركيز على فترة قصيرة، مع إيلاء اهتمام خاص للانتظام والاستمرارية. إذا لم يكن من الممكن تحقيق ذلك عن طريق التعديل، فإن توسيع نطاق الانضباط لا قيمة له. يجب على التلميذ التركيز لمدة لا تزيد عن خمس أو عشر دقائق في أي وقت من الأوقات، مرة واحدة يوميًا. الحقيقة هي السرمدية. إذن، فإن الفترة اليومية المستحسنة هي خمس دقائق، وهو رقم مرتبط بشكل باطني بالتحكم في التصورات الحسية الخمسة. إما الصباح أو المساء هما الأوقات

المناسبة. منتصف النهار أو الليل أقل ملاءمة، خاصة في حالة المبتدئ. النهار والليل هما اليين واليانغ؛ بينهما الأوقات المناسبة.

بعد اختيار الوقت والمكان والكرسي، يجب تحقيق المزاج نفسه بعد ذلك.

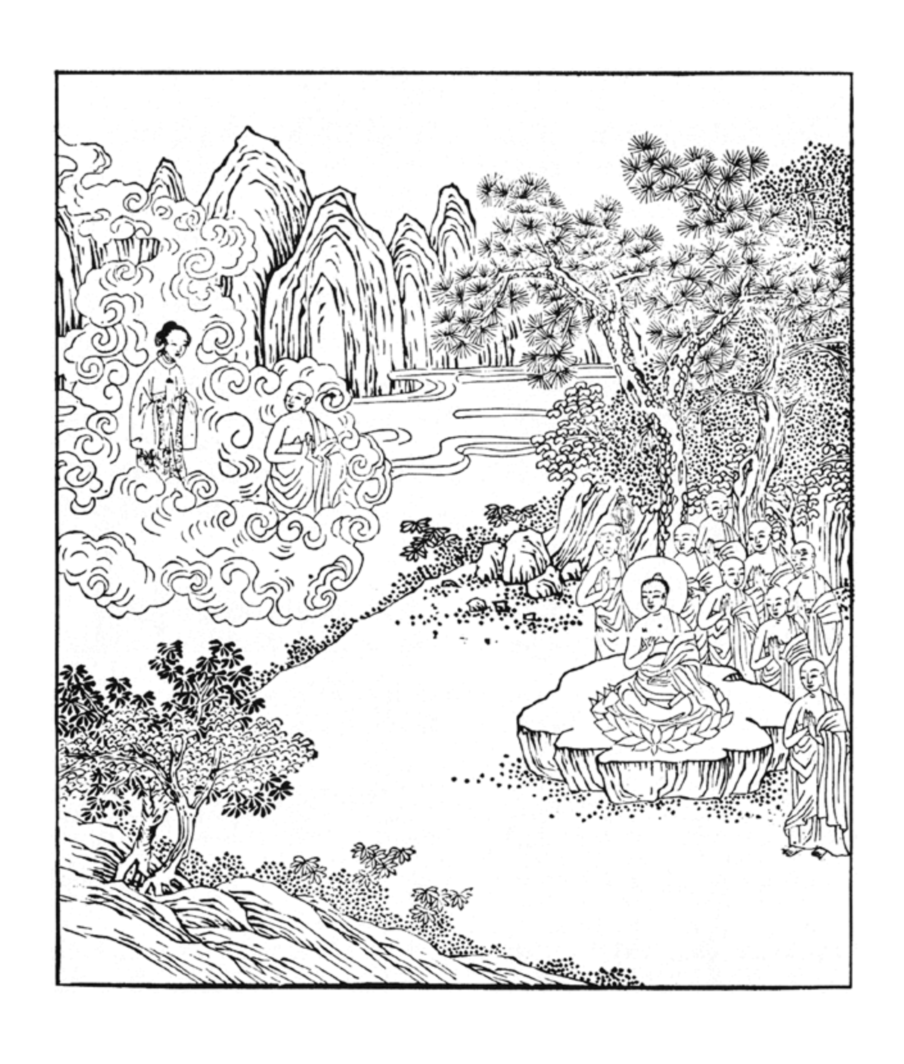
يجب الآن جمع قدرات الاهتمام من خلال تقنية بسيطة ومباشرة وسهلة. لا ينبغي أن يكون العقل فارغًا تحت أي ظرف من الظروف. ولا ينبغي للتلميذ أن ينتظر على أمل أن تفكر الأفكار في نفسها. من السابق لأوانه أن يتدفق القانون مع الاشكال. يجب على الفنان أولاً أن يرسم صورته للقانون.

اختر رمزًا مناسبًا. سيكون هذا الرمز هو ماندالته الخاصة، وفي معظم الحالات، ستتطلب زراعتها وقتًا طويلاً. لا تشعر بالإحباط إذا استغرق الأمر عدة أشهر لتوضيح هذا الرمز. لا تقم بتغيير الرموز بشكل متكرر، ولا تتخلى أبدًا عن تصميم لآخر حتى يتم العثور على القانون.

قد يكون الرمز كائنًا، أو نموذجًا مثاليًا، أو نمطًا، ولكن يجب أن يكون قادرًا على تعريف ما؛ أي أنه يجب أن يكون ملموسًا بالعقل، إن لم يكن بالحواس نفسها. إن الفضائل المجردة مثل الخير، أو اللطف، أو عدم الأنانية ليست مناسبة في حد ذاتها كرموز للتركيز. لهذا السبب تم تصوير جميع الفضائل في المدارس الشرقية. تتجسد البوذية من خلال بوذا، وهو في حد ذاته تجسيد لجميع الفضائل المجردة للعقيدة. في المسيحية، يتم تحديد كمال الفضيلة المسيحية في حياة وتضحية وموت يسوع المسيح.

المعلم ليس القانون، ولكنه يشهد على القانون. في حالة التركيز، لا يستطيع التلميذ التركيز مباشرة على القانون، بل على بعض الأنماط أو الصور التي تشهد. ويجب ألا يخلط بين الصورة وما تم تصويره!

في كثير من الأحيان يُنصح باستخلاص نمط التركيز من مرحلة ما من الحياة والتي تكون ذات معنى تصويريًا. لقد



نقش خشبي صيني بوذا يكشف عن عقيدة التنوير

تمت الإشارة إلى أن البشؤ غالبًا ما يجدون الحقيقة وفقًا لميل أذواقهم. بالنسبة للباحث، كتبه مقدسة. بالنسبة للفنان، تمثل القوانين والشرائع الفنية نهجه الطبيعي في اكتشاف القانون. عالم الرياضيات المتقدم يجد الله بالأرقام، وعالم الفلك يجد الحقيقة في النجوم.

اختر، إذن، كنمط أول للتركيز شكلًا أو أداة أثبتت بالفعل أنها مصدر إلهام وجلبت لك قدرًا من الإدراك. وهكذا عبر بوابة المعلوم تمر بشكل طبيعي وعادي إلى حضرة العارف.

لا توجد قيود واسعة مفروضة على اختيار الموضوع المناسب. إذا كنت قد وجدت الجدارة في ذلك، أو اكتسبت الجدارة من خلال ذلك، فهو الصحيح.

على سبيل المثال، لنفترض أننا من محبي الطبيعة لقد وجدنا الإلهام والقوة في الاتصال مع الأشياء التي تنمو. لقد وجدنا القانون في النمو. لا يمكننا التركيز على المبدأ المجرد للنمو. لذلك دعونا نختار شيئًا ينمو ليكون رمزًا للنمو، مع الأخذ في الاعتبار دائمًا أننا لا نحد من النمو نفسه، بل نخصصه فقط، بحيث يبقى ضمن حدود الفهم البشري. وبهذه الطريقة سنهرب من التجريدات العشوائية وغير المحددة التي بدورها لن تؤدي إلا إلى الانخراط والتفاهات.

من بين الأشياء التي تنمو، تعد الشجرة واحدة من أنبل الأشكال وأكثرها تعقيدًا في المملكة النباتية، وفي الوقت نفسه الأكثر رمزية. تم استخدام الشجرة من زمن سحيق كأساس لرسم العديد من أشكال المعرفة الإنسانية. في المطبوعات والمخطوطات القديمة نجد أشجار القانون، وأشجار الطب، وأشجار الدين. غالبًا ما يتم تمثيل الأعراق في شكل شجرة وفروعها. مثلت العديد من الفلسفات القديمة الكون بأكمله في شكل شجرة. إن التأملات في مسألة مثل هذه هي مقدمة مناسبة للتركيز. إنه يفترض تحقيق

ويذكر العقل بعالمية الرمز المختار.

ويكفي أن يتم تحديد موضوع رمزي مناسب على أساس تحضيري لدراسة الفصل التالي، الذي يواصل مناقشة التركيز.

الإدراك الخامس

موضوع هذا الفصل بأكمله هو الإدراك بالملاحظة الرئيسية: اخترق الشكل. تعلم أن تتعرف على جميع الأفكار على أنها عديمة الشكل بشكل أساسي، ولكنها محسوسة داخليًا على أنها تجليات للقانون.

عندما تقرأ الكتب، عندما تستمع إلى التعاليم، عندما تفكر في الحكمة القديمة، اخترق الشكل. تأمل كلمات موسى بن ميمون: "تحت جسد القانون نفس القانون؛ وتحت نفس القانون روح القانون". ابحث عن روح العقيدة. لا تقبل أقل من ذلك.

في كل ما يحدث لك كحادثة أو ظرف، تعرف على الرموز التي لا شكل لها. أدرك أن جميع الأجسام المادية المرئية وجميع أشكال المعرفة الملموسة التي يمكن تصورها هي في الواقع الهامش متعدد الألوان على أردية اللانهائي.

تذكر النقش على معبد صا الحجر في مصر: "أنا، إيزيس، كل ما كان، وما كان، وما هو وما سيكون؛ لم يكشفني أي إنسان بشري قط ."تعرف على العالم على أنه الحجاب، وأدرك أن من يدخل في مكان الاختباء يجب أن يمزق حجاب المعبد من الأعلى إلى الأسفل. مع سيف البصيرة، اخترق الحجاب واعثر على القانون.

الجزء السادس

الاهتمام الفلسفي

تشرح الخرافة الشرقية جزءًا من سر التركيز. إنها تنقل بعض الآثار التي لا يمكن التعبير عنها بكلمات مباشرة. يجب تحقيق جميع القيم الروحية وفهمها داخليًا - لا يمكن توصيلها لأن الصيغ الرياضية يمكن نقلها من شخص إلى آخر.

قام إمبراطور دولة شرقية ببناء قصر أطلق عليه اسم بيت الطوابق المغنية. عندما انتهى القصر، أراد أن تزرع الحدائق حوله حتى يقف القصر نفسه في وسط جنة أرضية.

أرسل الإمبراطور في طلب حكمة وأمهر البستانيين وأمره بتنسيق أراضي القصر. خرج البستاني الذي كان عجوزاً وحكيماً جداً من القصر، واختار مكانًا قريبًا، وبنى لنفسه كرسيًا بدائيًا مزودًا بمظلة من الفروع للحماية من العوامل الجوية. ثم جلس الرجل العجوز هناك بهدوء. مر الصيف ببطء وجلس الرجل يراقب بصمت. جاء الخريف؛ غيرت أوراق الأشجار ألوانها وسقطت؛ غادرت الطيور. تجمعت الغيوم، وفي النهاية استقرت ثلوج الشتاء على الأرض. لا يزال البستاني المسن يجلس ويشاهد. حركت الرياح الثلوج، ورفعتها أمام الصخور. انحنت الأشجار تحت غضب العاصفة. لكن

البستاني لم يفعل سوى لف عباءته الصوفية حوله ومد يده ليتناول وعاء آخر من الشاي يتصاعد منه البخار. ثم جاء فصل الربيع. ذابت الثلوج؛ امتلأت الجداول الصغيرة؛ خرجت السناجب من ثقوبها؛ أرسلت أزهار الربيع أوراقها الخضراء عبر بقع الأرض وذوبان الثلوج. جلس البستاني يراقب حركات الفصول.

في النهاية جاء الصيف مرة أخرى. بعد أن بقي لمدة عام كامل جالسًا على كرسيه من أغصان الأشجار، نهض البستاني، وحضر الإمبراطور، وأعلن أنه سيزرع الحديقة الآن.

بعد عام، اكتملت الجنة الأرضية. تزهر النباتات النادرة في كل مكان. سبحت الأسماك الغريبة في الجداول. الطيور الغريبة المتواجدة في الأشجار. وقفت الأضرحة الصغيرة على الصخور، والفوانيس الحجرية القديمة تحد الممرات. في كل العالم لم تكن هناك حديقة مثالية من قبل.

عندما كان كل شيء جاهزًا، قاد البستاني الإمبراطور إلى الشرفة الواسعة للقصر وقال له: "يا ابن السماء، انتهى عملي. في كل موسم ومع مرور كل عام، ستحتفظ هذه الحديقة بكمالها. مع نمو كل نبات، سيصبح جزءًا حيًا من الاتزان المتوازن. عندما تسقط الأوراق، فإنها ستشكل أنماطًا على الأرض. وضمن الفتحات في الفروع سترى الجبال المغطاة بالثلوج. عندما ترتفع الجداول، فإنها ستشكل بركًا ودوامات، كل منها سيصبح منقوشًا تمامًا مع البقية. لهذا السبب جلست في تأمل لمدة عام. لا يمكن أن يكون هناك صراع هنا. سيعبر كل موسم يمر عن جماله، في الشتاء، في الصيف، في الخريف، وفي الربيع. سيكون هناك دائمًا جمال متناغم. "مع تقدم جلالتك في السنوات، ستتغير أذواقك، لكن الحدائق ستنمو أيضًا. طالما أنك تعيش، ستجد السعادة فيها. وعندما تعود أخيرًا إلى السماء من حيث أتيت، فإن أولئك الذين يتبعونك سيجدون أنفسهم في هذه الحديقة كما وجدت نفسك. لقد بنيت عالمًا مصغرًا يعكس أسرار عالم أكبر.

هذه، يا ابن السماء، هي حديقة الرجل الحكيم".

بالنسبة لكل رجل، الإمبراطور الأسطوري هو الذات؛ الحديقة، حياته؛ والبستاني المسن حكمته التي يجب أن يبني بها جنته الأرضية. الحكمة تفتح الطريق وتعطي مثال التركيز. إن ممارسة وانضباط الاهتمام الفلسفي الذي نسميه التركيز يتجسد في سنة تأمل البستاني. من خلال الملاحظة والنظر في جميع العمليات العالمية التي تحدث عنا، أصبحنا على دراية بالمواسم المتغيرة باستمرار لتغيرات النفس - الصيف إلى الخريف، والخريف إلى الشتاء، والشتاء إلى الربيع، والربيع إلى الصيف مرة أخرى.

لا يمكن فهم سر التغيير هذا من خلال قراءة الكلمات، ولكن يمكن الشعور به داخليًا كتجربة روحية أثناء التركيز. ليس فقط يجب أن نركز الانتباه، ولكن يجب أن نشعر كحقيقة أبدية بتدفق الوقت اللطيف من خلال الوعي. نحن ننمو ولكن في الوقت المناسب نحو الأبدية - بلطف وسلام وحتمية. لا يجب أن يكون هناك استعجال، ولا توتر، ولا إجهاد، ولا كفاح. يجب أن ننظر إلى كل الأشياء، ونقدر كل الأشياء، ونشعر بمشاركتنا في كل الأشياء؛ ومن كل هذه التجارب نجد حديقة حياتنا. عندما نفعل هذا عامًا بعد عام، حياة بعد حياة، نفهم.

يعلم تاو، الطريق والنهاية في واحد، أن الطريقة تتدفق إلى الأبد إلى الإنجاز؛ دائمًا ما تصبح الأشياء التي نقوم بها جزءًا من الشيء الذي نحن عليه. لفهم هذا التركيز؛ ليس فقط تركيز العقل مع ميله إلى تشتيت موارده، ولكن بشكل كامل لفهم علاقتنا بالحياة بحيث تكون وحدة هدفنا قوية بما يكفي لربط كل الارتباك معًا في نمط متناغم دائم التدفق.

التركيز كشكل من أشكال الخبرة

في بعض الأحيان يكون من الصعب فهم أن التركيز ليس عملية فكرية في الأساس. وفي حين أن العقل هو أداة التركيز، فإن التمارين تفشل إذا اعتبرت موجهة نحو السيطرة العقلية من خلال الجهد.

كما يبدو من الصعب فهم أن التركيز ينطوي على نشاط متزامن لكل جزء من الوعي. يجب أن يكون هناك اهتمام دون توتر. يجب أن يكون هناك شعور بدون عاطفة؛ التصور دون تثبيت. ويجب أن يكون الجميع مرتبطين معًا بنقطة هدف واحدة شاملة لا تتضمن أي استدلال على التقييد.

من الصعب وصف العملية أكثر من تحقيقها، لأنها تحدث في وقت واحد على مستويات أو مراحل مختلفة. يعتمد نجاحها على القدرة على إدراك هوية أجزاء وعي المرء؛ على سبيل المثال، هذا الشعور والفكر واحد، وأن الأشياء التي يتم استشعارها تتطابق مع القدرة على الإحساس. لا فرق بين الزهرة وجمالها، أو الطير ونعمته، أو النهر وأغنيته.

قد نصبح واعين بجميع القيم في نفس الوقت. وهذا ما يسمى بشكل صحيح الإدراك الروحي. بالنسبة للفنان، الشجرة هي الشكل؛ بالنسبة للحطاب هي الوقود. يسمع الموسيقي حفيف أوراقها. فيها يرى الصوفي النمو. بالنسبة للحاج، الشجرة هي المأوى؛ بالنسبة للمزارع، ثمارها هي الحياة؛ بالنسبة للسنجاب الذي يعيش في جذعه المجوف، فهي الحماية؛ بالنسبة للطبيب الذي يصنع الدواء من لحائه، فهي الشفاء؛ بالنسبة للنجار، فهي الجدران والسقف. الشجرة هي كل هذا وأكثر للحكيم في التأمل تحت فروعها. إنها محسوسة ومعروفة بجميع صفاتها وسماتها التي لا تعد ولا تحصى. إنها تجربة روحية؛ إنها القانون؛ إنها الله؛ إنها الحقيقة. التركيز هو القوة أو الانضباط الذي تصبح من خلاله كل هذه القيم متاحة في وقت واحد كقوة روحية.

والأهم من ذلك كله، هو الإدراك. تجلب الحقيقة إلى الرجل الحكيم بالضبط ما يجلبه الرجل الحكيم إلى الحقيقة. لذلك فإن الحقيقة هي نوع من الخرافة الصوفية، أسطورة حية، يفسرها وفقًا لنفسه. كل واحد يجد في الحقيقة ما هو نفسه؛ وفقا لمعرفته الخاصة يفهم.

من خلال ممارسة التركيز يجد الفرد نفسه في كل شيء ومن خلال كل الأشياء. هذا هو السبب

لماذا أعطى السادة القدامى للطريق الخفي، كما كان يطلق عليهم في كوريا، تعريفات متناقضة في كثير من الأحيان. كان التركيز، كما يشرحون لتلاميذهم، عملية عقلية. ثم، في النفس التالي، كانوا يصرون على أن العقل ليس له دور فيه. كان التناقض نفسه جزءًا من الخرافة، وجزءًا من اللغز. لقد أربكت الحمقى، وانارت الحكماء.

فعندما أشار أفلاطون إلى السماء باعتبارها مسكن الآلهة، وأشار أرسطو إلى الأرض باعتبارها مسكن الآلهة، بدا الارتباك والتناقض ميئوسا منه. ومع ذلك، لا يستغرق الأمر سوى لحظة من الفهم الحقيقي لمعرفة أن كليهما كان على حق؛ أن جميع الاختلافات هي دليل على الوحدة. سيسخر المادي ويعلن أن مثل هذا المنطق أفضل قليلاً من الجنون. لكن بالنسبة للحكماء، فإن المادية هي الأكثر جنونًا على الإطلاق. ومع ذلك، فإن الحكيم والمادي كلاهما على حق. سيثبت الإدراك ذلك، لأن الإدراك هو العثور على الحق والالتزام به إلى الأبد.

عندما تبدأ ممارستك للتركيز، يعتمد التقدم السريع كليًا على الفهم الكامل لما يعنيه الانضباط. إن البداية السيئة، أي الجهد المستوحى من عدم كفاية الفهم، ستؤدي إلى سنوات من الكفاح غير المثمر بشكل مقارن. لذلك لا ينبغي أن يكون هناك الكثير من التسرع أو الكثير من الحماس. يعتمد النجاح على دقة الفهم. لهذا السبب تكرر هذه الصفحات بعدة طرق المفاهيم الأساسية. إذا كان الأساس صحيحًا، فسيتدفق كل ما يلي في المسار الصحيح.

قد يكون من المفيد النظر في كفاءتك الشخصية في ثلاث قدرات أساسية - قدرتك على التفكير من حيث الحقائق الروحية؛ والشعور من حيث المشاركة غير الشخصية في مشاركة عالمية للحياة ؛ والتصور من حيث رؤية القيم من خلال الأشكال.

ربما يبدو هذا مشوشًا إلى حد ما، ومع ذلك فمن التجارب الشائعة أن الفرد العادي في هذه المرحلة من النمو الشامل عادة ما يكون لديه قدرة أكبر في أحد هذه الصفات مقارنة بالاثنين الآخرين. يفكر البعض بشكل أفضل مما يشعرون به. يتفاعل الآخرون بشكل صحيح مع المحفزات البصرية. حاول بصدق أن

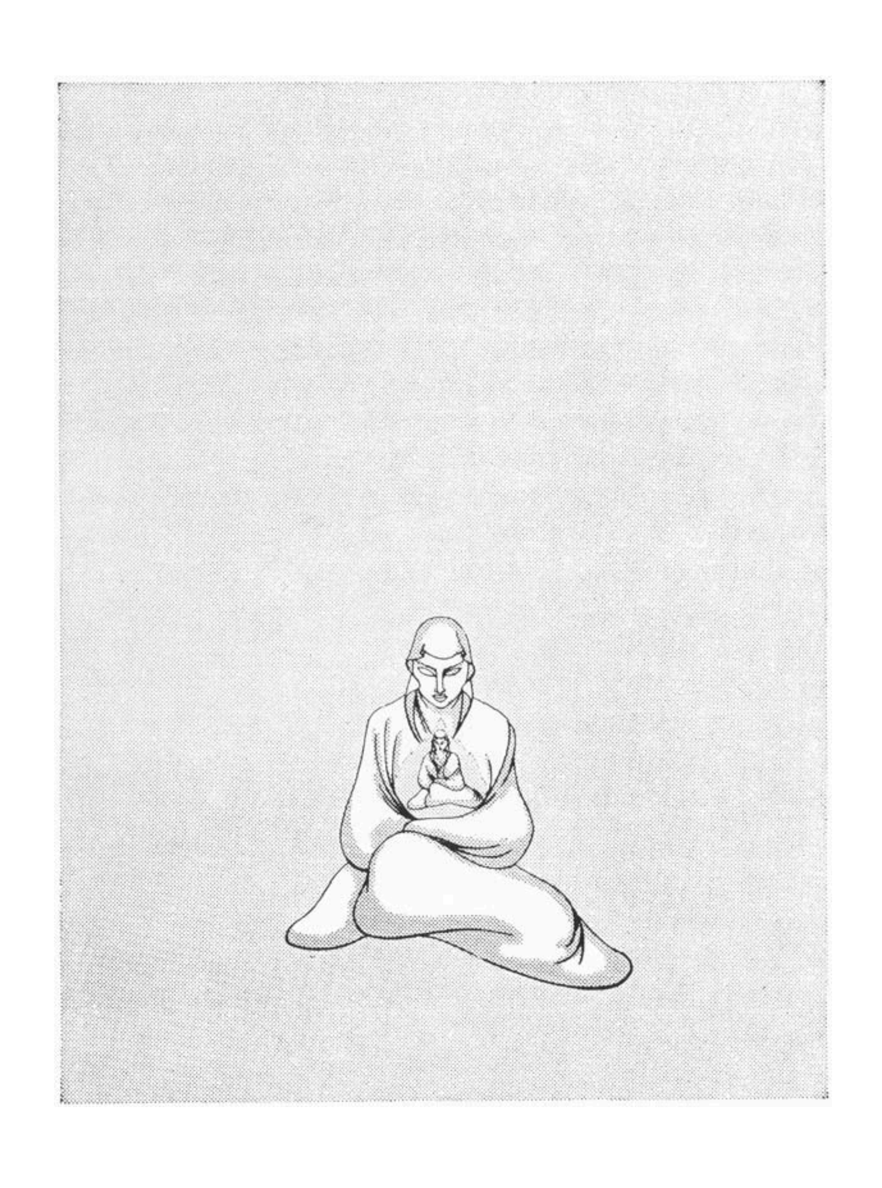
تقوية أي من هذه الصفات التي تبدو الأضعف في نفسك. يجب أن يتضاعف وعيك الروحي من توازن هذه القوى الثلاث لنفسك. سيؤدي عدم وجود واحد إلى عدم توازن الآخرين ويؤدي إلى نهج غير مثالي.

وصحيح أيضًا أن أي ميل إلى الانطواء - الدرجة التي نقطع بها أنفسنا عن تدفق الحياة في الآخرين - يضر بحساسيتنا. تساهم جميع تجارب الحياة الطبيعية بدورها في قوة روحنا (نفسنا). إذا قيدنا تدفق حياتنا وضيقنا مجال تجربتنا الشخصية، فإننا نحبط كونية أنفسنا. هذا خطأ شائع بين الميتافيزيقيين. لا توجد فضيلة في الانطواء. نحن لسنا أكبر أو أكثر كرامة لأننا نفصل أنفسنا عن الآخرين. تكمن عظمتنا الحقيقية في نبل اكتشاف أنفسنا في أحلام وآمال وعمل عالمنا.

كل هذا يعني أنه يمكن القول إن التركيز الحقيقي يأتي من تلقاء نفسه. إذا استوفينا القانون في الحياة، فإن القانون يحدد حركته الخاصة داخل وعينا. سنركز بعد ذلك بشكل طبيعي مع حدوث الأشكال بشكل طبيعي. سنطلق قوة الروح بينما تطلق الشجرة براعمها وفروعها. التركيز أمر طبيعي بالنسبة للإنسان، ولكن فقط عندما يكون الإنسان نفسه طبيعيًا.

التركيز هو الخطوة التالية في تطور الذات الداخلية. لا يمكن للإنسان أن يسبب التركيز، لكنه يستطيع منعه. لذلك، فإن الانفتاح ليس إجبار التمرين، ولكن إزالة العقبات التي تحول دون عملية طبيعية وجميلة تمامًا في الوعي نفسه.

إذا كنت تستطيع أن تفهم، فستفعل. يجب أن تنبع أفعالك من فهمك كما هو الحال في النافورة. في هذه المرحلة، يمكن إضافة القليل إلى النظام. يجب أن تجد الطريق. ولكن إذا كنت ستتأمل بجدية في ما تم تضمينه، فلن تضل. إذا لم تكن الكلمات ذات معنى كافٍ بعد، فيجب أن تفهم أن الوعي نفسه ليس متحررًا بدرجة



تأمل الصورة الداخلية . اكتشاف الذات في رمز غير الذات، وإدراك ولادة الكائن المتسامي في الداخل، وبداية الانضباط للتأمل.

كافية من قيود الموقف والتعقيد للسماح بالتركيز المناسب. في ظل هذه الظروف، يجب أن تستمر في الضوابط التحضيرية، ولا تخف من الاعتراف بعدم الكفاية، بل تقبل عدم الكفاية كتحدي من الواقع إلى نفسك، ودون خيبة أمل أو ندم ولكن مع أعمق إدراك للحكمة الكونية وضعت نفسك لمهمة ملاءمة وعيك وحياتك في الخطة الكونية. عندما يحين الوقت وتكون مستعدًا، ستعرف.

الخيمياء الروحية

كلمة الخيمياء مركبة من كلمتين: آل أو إل تعني الله، وخيم تعني مصر. حرفيا كلمة خيمياء تعني علم المصريين؛ الخيمياء علم الخيمياء أو العلم الإلهي لمصر. تم التعرف على الخيمياء مع المصريين لأنه بين الشعوب القديمة كان يعتقد أن أسرار الخيمياء تم توصيلها لأول مرة إلى الإنسان من قبل كهنة المعابد المصرية. الخيمياء هي الخيمياء الروحية. إنه المذهب السري الذي يتضمن كمال الإنسان، المخفي تحت مصطلحات المصطلحات الخيميائية المجازية والخرافات والرموز. الخيمياء هي جزء لا يتجزأ من التقاليد الصوفية الأوروبية، وتحتل أيضًا مكانة ذات أهمية مماثلة في ما وراء فوق المادة الطاوية في الصين. تم الاحتفال بالعديد من أعظم القديسين الطاويين لكفاءتهم في البحث والتجريب الكيميائي.

لقد سُئلت عدة مرات عن سبب ضرورة أو رغبة إخفاء الحقائق الروحية في أنظمة متقنة من الخرافات والشعارات. سألني أحد الطلاب ذات مرة لماذا لن يكون من الأسهل والأكثر فائدة ترك كل الرموز خلفك وشرح اللغز بأكمله في البداية حتى يتمكن الجميع من فهم الحقائق بأنفسهم. بحلول هذا الوقت، من المأمول أن تكون قد وصلت إلى النقطة التي ستفهم فيها سبب استحالة وصف أي واقع روحي إلا من حيث

الرمزية. لا أحد يستطيع وصف النمو دون اللجوء إلى وصف لشيء ينمو. الحقائق الروحية هي أسرار داخلية عديمة الشكل، غير مفهومة ما لم تكن ترتدي تقاليد ملموسة.

تصبح الخرافة وسيلة الاتصال. يجب نقل الرجل الذي يعبر الفراغ بين عقل وآخر في حاوية ما. يسمي البوذيون كتبهم المقدسة سلال. عندما تتلقى الفكرة وتجعلها جزءًا من نفسك، يمكنك بعد ذلك التخلص من السلة. من أتعس مآسي البشرية أن الإنسان العادي يحفظ السلة ويرمي محتوياتها؛ أو يخطئ في أن السلة هي المحتويات فيعبد السلة، معتقدًا أنه تقيّ لأنه يحافظ على شكل الفكرة التي جاءت إليه، رغم أنه يجهل الهدف.

اعترض طلابي في كثير من الأحيان على الطبيعة المتعصبة للغاية للرمزية الدينية والفلسفية. هذا الإسراف الوحشي في الخيال هو جزء من غرض مخطط له جيدًا. إنه تذكير دائم بأن الرموز باهظة للغاية بحيث لا يمكن قبولها حرفيًا من قبل المفكرين؛ أنها تخفي مبادئ خارجة عن نطاق إدراكنا الجسدي وما يسمى بالإدراك الطبيعي.

خذ على سبيل المثال الرمزية الخيميائية لفرس وحيد القرن. من العصور القديمة الرائعة أتت قصة لحيوان غريب يختلف عن أي مخلوق مألوف للإنسان. كان على شكل حصان، ولكن كان له حافر مشقوق. على جبهته نمَ قرنا نحيلا طويلا من الذهب الملتوي. كان ذيل فرس وحيد القرن مشابهًا لذيل الأسد، وكان عُفره من الفضة المغزولة. عاش بمفرده في أجزاء نائية من الجبال، ولم يكن هناك سوى واحد على قيد الحياة في كل مرة. لقد تحمل لعصور عديدة، وسمح لنفسه بالظهور على فترات معينة. فرس وحيد القرن من التصوف الأوروبي هو كي لين للصينيين، حصان الأسد مع قرن واحد، وهو حيوان أسطوري أعلن ولادة كونفوشيوس. كيف يحدث أن يتشارك عرقان يسكنان على جوانب متقابلة من الأرض في الإيمان بهذا المخلوق الأسطوري؟

كم هي جميلة قصة فرس وحيد القرن وتفي بمتطلبات الكهنة القدماء الذين ابتكروها. غالبًا ما أدرج علماء الحيوان في العصور الوسطى فرس وحيد القرن كحيوان موجود بالفعل، حيث خصصوا له مكانًا غير معروف ولا يمكن الوصول إليه مثل الصحراء الكبرى. تضم متاحف أوروبا في مجموعاتها العديد من أكواب الشرب التي تنتمي إلى الأمراء الإقطاعيين، والتي يقال إنها تشكلت من قرون فرس وحيد القرن. أراد الناس أن يصدقوا أن الخرافة كانت صحيحة؛ لذلك بالنسبة لهم كانت صحيحة.

لم يكن هناك لغز في فرس وحيد القرن. كان مجرد مخلوق نادر؛ مخلوق وجد طريقه إلى شعارات النبالة للعديد من الأوطان والعائلات التي حملت الرمز ولكنها لم تشعر بالمعنى.

أعطى العالم الحديث نقاشًا كبيرًا لهذا المخلوق الرائع. قررت إحدى المدارس الحديثة أن فرس وحيد القرن كان الكَرْكَدَّنِيَّات ممجد للغاية؛ أن القرن الوحيد الغريب لهذا الحيوان قد أدى إلى قصة غريبة في العقول المضطربة للناس البدائيين. ومع ذلك، تم الحفاظ على الرمزية. وكان العالم الحديث سعيدًا بحل اللغز بما يرضيه.

الكتاب الخيميائي من لامبسبرينغ يعطي مفتاح المعنى الحقيقي. فرس وحيد القرن بقرنه الذهبي الوحيد، ويعيش بمفرده، هو الروح البشرية التي تعيش بعيدًا في الغابة المنيعة للحواس المركبة من الجوانب العديدة للحيوان نفسه.

هذا الحصان الأبيض ذو القرن هو رمز مناسب للتأمل الأكثر عمقًا. لا توجد طريقة لإخبار قصتها للحمقى، ولا توجد أي طريقة يمكن من خلالها إخفاء لغزها عن المفكرين. لا يمكن لأي رجل أن يصف النفس بكلمات مباشرة وبسيطة. إنها تجربة ذاتية. لكن كل رجل قد يستعيد لنفسه نمطًا معينًا من النفس من خلال التأمل في مظهر ومزاج هذا الحيوان المطيع الغريب، الذي وصفه باسل فالنتين بأنه خجول لدرجة أنه يركض قبل أن يتمكن الصياد من الوصول إليه؛ حكيم لدرجة أنه لا يمكن

أبدا صيده في أي شبكة يبتكرها الإنسان.

وبالمثل، يجب أن يكون رمز النفس رمزًا لقوة النفس. القرن الذهبي، الذي لم يستخدم أبدًا لإيذاء أي مخلوق ولكن الذي ربط الفارس حوله الوشاح الحريري، هو قوة التركيز، ووحدة النفس، وقوة الحقيقة غير المؤذية. ولكن كيف يمكن تفسير ذلك للناس الذين سيكافئون قرن فرس وحيد القرن كأكواب نبيذ؟ أيا كان الصانع المؤهل الذي بدأ في صمم هذا القرن لأول مرة في دورق، فهو مما لا شك فيه أنه كان على دراية بالغموض، لأنه إذا كان من الممكن ابتكار وعاء لاحتواء النبيذ الصوفي لعيد قانا، فسيكون قرن فرس وحيد القرن.

وهكذا ينمو اللغز، كل جزء يتناسب مع الباقي، كل ظرف ينقل استدلالًا لا يمكن للكلمات الحرفية إلا أن تصلب وتدمر. كما يجب البحث عن النفس في أبعد وأعمق تعقيدات حياتنا، لذلك سيتم العثور على الحقيقة مخبأة في سر الرموز. الرمزية هي الطريقة القديمة المعينة لسرد القصة. الكون هو الرمز الأول؛ الإنسان هو الرمز الأكثر مثالية؛ والحقيقة هي الواقع الخفي وراء جميع الرموز.

دورة البحث

ينتمي الخيميائيون إلى تلك المجموعة من الصوفيين الذين يقال إنهم يتبعون "دورة البحث"؛ أي أن رمزيتهم تستند إلى البحث عن شيء مفقود أو مخفي. فرسان المائدة المستديرة الذين يبحثون عن الكأس المقدسة، و المتنورين الذين يبحثون عن لؤلؤة السعر العظيم، والخيميائيين الذين يبحثون عن الإكسير الثلاثي، كلهم ينتمون إلى رمزية الحج. يُنظر إلى الحقيقة على أنها مفصولة عن الإنسان بشعور غريب وغير ملموس بالمسافة؛ مساحة من الزمان أو المكان يجب عبورها. لكنها مسافة من الصيرورة؛ بحث عن ما هو أبعد عن المعروف، ولكن الأقرب إلى الذات. إنه في الواقع بشري أحمق يخطئ المسافات الروحية لفترات مادية، أو يجعل نفسه يحلم بالواقع من حيث المكان.

الخيمياء مكرسة للبحث عن ثلاث حقائق خفية

وهي ثلاثة إخفاءات لحقيقة واحدة. أول الحجاب هو تحويل المعادن؛ والثاني اكتشاف دواء عالمي؛ والثالث خلق إكسير الخلود الواعي.

كان هناك نوعان من الخيميائيين. بالنسبة للأول، كانت الخيمياء خيمياء فائقة، وتحويل المعادن إمكانية فيزيائية، والطب العالمي مركبًا فعليًا ضد المرض، وإكسير الحياة، وهو سائل خفي يمكن أن يؤدي إلى وجود مادي طويل إلى أجل غير مسمى. بالنسبة للنوع الثاني من الخيميائيين، كانت المهام الثلاثة روحية تمامًا، وكان يجب تحقيقها فقط من خلال ممارسة ضوابط الإدراك الصوفية التي انحدرت من الطقوس القديمة للمعابد المصرية.

في مخطوطة قديمة تركها كاتب مجهول من القرن السابع عشر، يطلق خيميائي صوفي ملاحظة التحذير: "الويل! الويل! الويل لصانعي الذهب!" هذا هو عبء جميع الكتابات الخيميائية. يتم سرد الخرافات، ولكن ويل لمن يقبلها على أنها جوهر العقيدة، فهي ليست سوى الظل؛ الجوهر يكمن وراءها.

إلى خيمياء الباحث عن الحقيقة الحديثة تنقل ضوء جانب آخر من الماس الفلسفي. إنها تعطي مزيدًا من التفصيل في سر البحث عن الذات.

ولكن يجب أن يأتي أولاً لغز المعادن. هناك نوعان من المعادن، المعادن الأرضية والمعادن الفلسفية. هناك نوع من الذهب الذي يتم استخراجه من الأرض، وهناك ذهب فلسفي يتم استخراجه من الهواء. هناك زئبق يسقط من الصخر، وزئبق فلسفي يبقى كبخار في الفضاء. هناك الحديد الفاني، والحديد الخالد. هناك صفيح في الأرض، وصفيح في السماء؛ نحاس يتآكل، ونحاس غير قابل للفساد. هناك خيط ثقيل، وخيط ليس له وزن على الإطلاق.

في في صيغ الخيمياء هناك سبعة معادن مقدسة ودنيوية، كما في صيغ الخيمياء هناك سبعة أجزاء

للنفس، عقلانية وغير عقلانية. الأجزاء السبعة غير العقلانية من النفس هي المعادن الأساسية السبعة؛ الأجزاء السبعة العقلانية من النفس هي المعادن السبعة الغامضة والكمال. هناك أيضًا سبعة تصورات حسية للنفس تمتد من الداخل لفهم ترتيب المعادن الأساسية، وهناك سبعة امتدادات عقلانية للنفس تمتد داخليًا للتفكير في المعادن الإلهية.

بالإضافة إلى المعادن، هناك الزاج؛ ليس زاج الخيمياء، ولكن زاج الفلاسفة. إنه ملتهم المعادن؛ قاتل النفوس المعدنية. هذا الزاج هو المذيب الذي لا غنى عنه للمبادئ المعدنية؛ فهو يدمرها كمعادن ويخلط جواهرها. يموت معهم وينتج من اختلاطهم اللغز الأسمى لحجر الفلاسفة. هذا هو حجر البتراء. الصخرة التي يجب أن يقف عليها معبد الحقيقة. هذا هو الحجر الذي رفضه البناؤون؛ الحجر الذي دمر حلم نبوخذ نصر العملاق. هذا هو حجر مقلاع داود؛ الحجر الأبيض؛ الحجر السحري للسقيفة الذي أعطى سليمان السلطة على جميع العوالم. هذا هو زمرد سانغريل، وحجر الزّفِير للوصايا. هذه هي النفس الماسية للاما التبتية، الجوهرة التي لا تقدر بثمن في جبين بوذا.

لا يمكن للكلمات إلا أن تعني المعنى، لأنه في الخيمياء، كما هو الحال في التصوف الشرقي، نحن نتعامل مع مبادئ لا كلمة لها وحقائق لا اسم لها. ولكن بشكل خافت قد ندرك أو نشعر بعظمة المفهوم. عرف عمر الخيام سر المعادن عندما كتب:

> الخمر ارتطمت بالخيط الذي حوله إذا تشبث وجودي، فدع الصوفيين يستهزئون:
>
> فمن الممكن أن يصنع مفتاح من معدني الوضيع،
>
> يفتح الباب الذي يولول خارجه.

سر المعادن هو سر التعرف على الطبيعة المزدوجة لكل وعي، كل شكل وكل

فكر. عندما كتب الخيميائي: "عليك أن تأخذ جزءًا واحدًا من الحديد الفلسفي وتضيف إليه ثلاثة أجزاء من الزئبق الفلسفي، وتتأكد من أنها قد تم تقطيرها وزيادتها بشكل صحيح"، كان يستخدم مصطلحاته الغريبة والرائعة ليقول: نقل سر متعالي حقا. يمكن لأولئك الذين يبحثون عن سر الحياة الداخلية أن يستخدموا في سعيهم فقط قدرات الحس والفكر الأعلى والأكثر ضعفًا. العقل البشري العادي لا يخدم سوى القليل جدًا؛ العواطف البشرية ذات الخير القليل جدًا. يجب أن نبحث في الداخل ونجد القوى الروحية للعقل، والقوى الروحية للقلب، والقوى الروحية لليد.

وبعبارة أخرى، يجب أن نستخدم روح المعادن فقط. من غير المجدي جلب التصورات الفانية والقيود الفانية فقط للتأثير على مشاكل الذات الخالدة. تجاربنا الجسدية ليست كافية؛ يجب إزالتها وزيادتها. التربية البدنية لدينا ليست كافية؛ إنها مجرد ظل أساسي لشيء أكبر. أفكارنا وعلومنا وعواطفنا وفنوننا وأفعالنا وحرفنا هي رموز مميتة ومادية للقوى الخالدة. يجب أن نقرأ جميع الرموز؛ يجب أن نبحث عن جميع الظلال. هذه هي بداية الخيمياء، حيث سنكتشف أن كل كلمة وكل فعل ما هي إلا رموز، وآمالنا وتطلعاتنا هي مجرد خرافات، وتاريخنا وتقاليدنا مجرد أساطير. كل ما نعرفه، مثل رمز فرس وحيد القرن، هو مؤشر على ما يكمن في الداخل.

الإدراك السادس

الواقع الذي لا يمكن تصوره تقريبًا وراء كل تجربتنا وكل معرفتنا هو موضوع أساسي لتأملنا. يجب أن يكون تأملًا عاقلًا ولطيفًا جدًا. يجب ألا تؤدي إلى السخافات، ولكن يجب أن تؤدي إلى الداخل نحو الواقع. من بين جميع الخرافات في جميع أنحاء العالم، نحن أنفسنا الأكثر روعة. نحن مخلوقات غريبة عن أي أبو الهول أو كِمِّير. أبو الهول لديه رأس رجل، جسم أسد، ولكن ماذا عن الرجل نفسه؟ لديه روح إله، نفس بشرية، جسم حيوان. لديه أحلام الفضاء، وشوق الهواء، وحركات الكون. ومع ذلك فهو مقيد مثل جاليفر مقيد بالسلاسل من قبل ليليبوتيانز. إنه، من بين جميع المخلوقات، الوحش المركب الأكثر غموضًا الذي شكله الحلم على الإطلاق.

في معبد سيرابيس القديم في الإسكندرية وقفت

صورة عملاقة للإله الباكي. كان جسده مصنوعًا من أغصان الأشجار؛ كان شعره عشبًا وحبوبًا؛ كانت عيناه أحجارًا كريمة؛ كانت ملابسه مصنوعة من المعدن؛ وكان جسده مغطى بجلود الحيوانات. توج بريش الطيور؛ أزهرت الزهور في يديه؛ وجمعت الحشرات العسل من عباءته. هذا الإله الباكي الذي أشرق ضوء رأسه من خلال السقف المفتوح للمعبد، هو الإنسان نفسه، رمز كل الطبيعة، الذي يحمل في داخله جميع الأسئلة وجميع الإجابات.

وهكذا نتعلم من قصة الخيمياء أن كل شخص يجب أن يجمع الإكسير من كل الحياة التي تشكل البشرية، ويتراكم منه إكسير حياته الخاصة. من جميع الأسرار التي هي الإنسان سيتم تشكيل القوة السرية التي ستنقذ الإنسان.

الجزء السابع

التأمل الرجعي

واحدة من أشهر جميع الضوابط الفلسفية هي ممارسة فيثاغورس للتأمل الرجعي . سجل أن أعضاء مدرسة كروتونا الشهيرة مارسوا مراجعة يومية وفقًا لصيغة وضعها المعلم العظيم نفسه.

التأمل الرجعي هو العملية العقلية لإعادة أحداث اليوم بترتيب عكسي. الغرض من التأمل الرجعي هو اكتشاف الوزن الأخلاقي للعمل.

إن الشخص العادي الذي يمر بتجارب الحياة اليومية لا يدرك أهمية الأحداث العابرة إلا جزئيًا. بعض الدروس الأكثر قيمة تمر دون أن يلاحظها أحد. الفشل في الانتباه والملاحظة، والفشل في التمييز والتركيز بشكل صحيح، والأهم من ذلك كله، الفشل في التفكير - كل هذه العيوب تحرم الوعي من تجربة العمل. والنتيجة هي أن الكثير من الوقت الثمين يضيع.

من خلال التأمل الرجعي، قد نعيش مرة أخرى الحوادث التي وقعت؛ قد ننظر إليها بنزاهة؛ قد نقرأ أفعالنا من كتاب. من الممكن أن نرى من منظور أكبر العلاقة الحميمة بين السبب والتأثير. من الناحية النظرية، على الأقل، يثري التأمل الرجعي الحياة، مما يؤدي إلى مزيد من الدقة في التفكير والشعور.

وفي الآونة الأخيرة، تم تفسير نظام التأمل الرجعي على أنه شكل من أشكال الكفارة غير المباشرة. يضع الشخص الذي يقوم بإجراء التأمل الرجعي نفسه كنوع من القاضي وهيئة المحلفين على أفعاله. بمراجعة وقائع اليوم، يحاول ترشيد كل منها. بإخضاع أفكاره وعواطفه لسلسلة من المكافآت والعقوبات العقلية، يأسف بصدق للأخطاء التي ارتكبها، وبنفس القدر من الإخلاص يعترف بإنجازاته الجديرة بالثناء ويشيد بها. تعتبر هذه التقنية مفيدة للغاية في تحييد الكارما. لسوء الحظ، لا يبدو أن هذا الشكل من التأمل الرجعي كان يمارس من قبل الفيثاغورين. لذلك ليس لدينا قاعدة سلوك يضعها السيد في هذا الخصوص.

توفر ممارسة التأمل الرجعي بعض المزايا إذا تم فهمها بشكل صحيح. ولكن مثل معظم التمارين الباطنية، فقد أسيء فهمها بشكل خطير من قبل معظم أولئك الذين حاولوا استخدامها.

إن الغرض الطبيعي من الكون هو الحفاظ على تركيز الإنسان مباشرة على هذا التقسيم الافتراضي للوقت الذي نسميه الآن. وهو مكتوب في الكتاب المقدس، "الآن هو الوقت المقبول". العمل الحالي هو تركيز جميع إنجازات ونزعات الوعي على مشكلة اللحظة. الآن يستمد من الإنسان إلى الأبد براعته، وشجاعته، ونزاهته، وفهمه.

ما نسميه الوقت هو وهمي لدرجة أن العديد من الفلاسفة قد توصلوا إلى استنتاج مفاده أنه من بين جميع أبعاد الوقت، فإن الآن فقط هو الحقيقي. أي تمارين تغري نقطة الوعي بعيدًا عن الآن تشكل خطرًا على أولئك الذين ليس لديهم أساس جيد في ضوابط الإدراك. من يعيش في المستقبل يسكن في غموض الأمل. من يعيش في الماضي يعيش في غموض الندم. كل من الأمل والندم هما مواقف أدنى مقارنة باليقين النشط الآن. رجل يعمل مع مشكلة حالية يكسب الكثير

أكثر من نمو النفس مما يمكن تحقيقه من خلال الحلم بالغد الذي لم يولد بعد، أو الاكتئاب في الأيام الماضية الميتة. عندما نصبح حكماء جدًا بحيث لا تزعجنا الذكريات ولا نتأثر بالتوبيخ، فقد نجد عندئذٍ فائدة في التأمل في آثامنا. وإلى أن يحين الوقت الذي نحقق فيه هذا التوازن الفلسفي، فمن المرجح أن يكون التأمل الرجعي ضارًا.

هناك قدر معين من القدرية بشأن الماضي، ولا يمكن فعل الكثير لتفكيك أو إعادة صنع ما حدث بالفعل. كما فعلنا، فعلنا. قد نرغب بصدق وإخلاص في استعادة الكلمات المتسرعة التي تحدثنا بها، لكننا تحدثنا عنها في الهواء والرياح حملتها بعيدًا عن متناول أيدينا. لا يمكننا إعادتهم أبدًا. إن الفعل اللطيف الذي ربما قمنا به لا طائل منه الآن. جاءت المناسبة وذهبت. يؤديها غدا، وسوف يكون عديم الفائدة. لقد انتقلت فرصة الخبرة التي تم تقديمها والتي أغفلناها إلى الآخرين. لا يمكننا استدراجها مرة أخرى. كل ما يمكننا القيام به هو الاستقرار في خضم إدراكنا للفشل وخيبة الأمل، وإحباطنا بسبب العجز واليأس في حالتنا البائسة. هذا الموقف السلبي يسلبنا بطريقة خفية للغاية من حيوية معينة.

الإدراك ليس تأديبًا للتوبة. إنه بيان قناعة إيجابي. إنه يتدفق ضمن الدافع للقيام به وأن يكون، وليس لديه سوى القليل من القواسم المشتركة مع الندم العبثي. من الأفضل للإنسان أن يبحث عن الحقيقة أكثر من أن يتصارع مع أخطائه.

هناك مشكلة أخرى تنشأ مع انضباط التأمل الرجعي (كما يمارس الآن بشكل شائع) تتعلق بالآثار المترتبة على التصحيح الذاتي. من خلال تجارب اليوم، من المفترض أن يدير التلميذ مكافآته وعقوباته وفقًا لمزايا وعيوب العمل.

هذا يعني أن الطالب يعرف ما كان يجب عليه فعله، وأيضًا أنه يعرف ما لم يكن يجب عليه فعله. يشير المسح النقدي في كثير من الحالات إلى أن المعرفة الحقيقية

بمسارات العمل الصحيحة تتجاوز قدرة معظم الطلاب. لذلك فإن الأحكام الصادرة أثناء التأمل الرجعي هي آراء أفضل قليلاً من الإجراءات نفسها.

على سبيل المثال، قد تعلم طائفة أو مدرسة معينة أن الشخص يجب أن يأكل نوعًا معينًا من الطعام فقط. في بعض الأحيان، يأكل التلميذ شيئًا غير مدرج في القائمة. في وقت لاحق من التأمل الرجعي، يدرك ضخامة جريمته، ويدخل في عملية تأديب الذات التي تنطوي على توبة عميقة وتأكيد ورع بأن خطيئته لن تتكرر، ويشعر بإحساس هائل بالفشل الشخصي.

ومع ذلك، قد تكون حقيقة الأمر هي أن المجموعة أو الطائفة التي نهت عن تناول طعام معين كانت خاطئة تمامًا في إدانتها الأصلية. لم يستند التقييد الغذائي إلى أساس فلسفي متين، ولكن على الأذواق الشخصية لمؤسس الطائفة. ربما لم يحب هذا الرجل البصل؛ لذلك منع تلاميذه من أكله.

وبهذه الطريقة فقط تصبح عملية التأمل الرجعي بأكمله حلقة مفرغة من سوء الفهم والتركيز الخاطئ، وذلك ببساطة لأن التلميذ لا يعرف ما هو الصواب ولا يعرف ما هو الخطأ. في أنظمة الفلسفة الأعمق، كان المعلمون القدامى يقولون إنه حتى يعرف التلميذ بالفعل ما هو صحيح، فإن التأمل الرجعي أمر مستحيل؛ وعندما يعرف التلميذ ما هو التأمل الرجعي الصحيح غير ضروري. ليس هناك سوى القليل من الفضيلة في الانضباط الذي يؤدي فقط إلى عقدة النقص.

ينشأ التأمل الرجعي في جميع الحالات التي يكون فيها عنصر غفران الخطيئة موجودًا في نظام ديني؛ هنا هناك بعض التنازلات عن النزاهة الأساسية. إذا كان الإنسان يعتقد أن هناك أي هروب من عواقب العمل، فسيتعرض مستوى المعيشة للخطر. يجب أن يأتي التفكير أولاً، وليس بعد ذلك. قليل من الحكمة أغلى من بحر التوبة. لفعل ما هو صحيح أولاً،

هو أن تكون حكيمًا. وبالتالي فإن الواجب الأول للباحث عن الحقيقة هو البحث عن الحق. بعد القيام بعمل وفقًا لأنبل معيار للوعي، لا يوجد سبب للندم. إذاتم ارتكاب خطأ، فإن القانون الكوني سيكشفه من خلال الكارما. يجب أن يكون هناك تفكير ولكن ليس الإفراط في التركيز على عملية العيش اليومية.

غالبًا ما يكون هناك تعارض بين الرؤية الأكبر والرؤية الأصغر. أنا أعرف الأفراد الذين استحوذ عليهم الندم والحسرة للجزء الأكبر من العمر. مثل هؤلاء الأبناء يغنون رذائلهم، لكنهم لم يجدوا فضائلهم أبدًا. في كثير من الأحيان، يعتمد إدانتهم الذاتية على معايير النزاهة غير الكافية بشكل يائس؛ إنهم يلومون أنفسهم على الأخطاء التي إما غير موجودة أو التي تضخمت بشدة بسبب الجهل الشعبي.

عند تقديم المشورة بشأن نظام التأمل الرجعي، أوصي بشكل معدل خصيصًا للتمرين. وهذا من شأنه أن يتفق تماما مع الصيغة فيثاغورس الأصلية. حدد بضع لحظات في نهاية اليوم، وكن صامتًا، واسترخ، واسمح لحوادث اليوم بالتدفق من خلالك كسلسلة من الصور. من المعتاد في التأمل الرجعي عكس ترتيب الصور، والانتقال إلى الوراء من الأحداث الأخيرة نحو بداية اليوم. يتم ذلك من أجل جعل علاقة التأثير والسبب أكثر وضوحًا من خلال ملاحظة الآثار أولاً ثم تتبع أسباب تلك الآثار إلى الوراء على طول خط الحوادث.

إذا كان من الممكن إجراء إعادة النظر دون أي مشاركة شخصية، دون أي شعور بأن الحوادث تحدث لأنفسنا، يصبح التأمل الرجعي مفيدًا من الناحية الفلسفية. يجب أن نرى، ليس ضعف أنفسنا، ولكن قوة القانون.

يجب ألا نرى أنفسنا كخطاة بشريين فقراء يتصارعون إلى الأبد مع جيوش الشر مثل يعقوب مع الملاك، ولكن يجب أن نرى القانون يصنعنا إلى الأبد في شكل وهدف واقعه الخاص.

بدلاً من القلق بشأن نمو نفوسنا؛ بدلاً من أن نمتلك الوهم اليائس للنمو؛ بدلاً من الشوق إلى بعض الحقول الإليسيية، يجب أن ندرك أعمال قانون دائم التدفق يتم من خلاله دفع جميع الطبيعة المحدودة ودفعها.

القانون حقيقي؛ نحن لسنا كذلك. القانون جيد؛ نحن لسنا كذلك. القانون خالد؛ نحن لسنا كذلك. هذا لا يعني أننا ديدان الغبار؛ أشياء تافهة وغير مهمة؛ كائنات تعيش في بؤس ويأس. بل يعني نسيان أنفسنا. إنه يحول آثار الانتباه بعيدًا عن إدانة الذات نحو وجه الحقيقة. نحن نعرف كحقيقة مادية أن من ينسى نفسه سعيد. يتم تذكيرنا بالبيان الكتابي بأن الرجل الذي ينقذ حياته سيخسرها. وهذا ينطبق بشكل خاص على مجال الدين.

في جميع أنحاء العالم كله من الإيمان يحاول الناس من خلال عقائدهم ومذاهبهم إنقاذ أنفسهم. من خلال الصلاة والصيام، من خلال الطقوس والعقائد، مع الشموع والحُقّ، ينحني البشر المتمركزون حول أنفسهم لمهمة إنقاذ أنفسهم. من خلال التقليل من قيمة الذات، ومن خلال إنكار الذات، من خلال الجلد والتقشف، من خلال الهدايا والعروض، يسعى الأغنياء والفقراء والمتواضعون والعظماء إلى الحصول على رضا الله، دائمًا لنفس السبب، مستوحى دائمًا من نفس الدافع الأساسي: الحفاظ على الذات.

يجب أن تخلص النفس، ومن الغريب أن خلاص المبدأ الخالد يعتمد على آراء لا أساس لها من جزء ضعيف وفاني، الشخصية الإنسانية. يتأمل الناس لإنقاذ أنفسهم؛ ويمارسون التأمل الرجعي لإنقاذ أنفسهم، دائمًا ما يفكرون في الذات؛ دائمًا ما يتآمرون ويخططون للذات.

يأتي التلميذ العامي، الذي يقع في واحدة من هذه المزالق في الطريق، حتماً إلى استنتاج مزدوج مفاده أنه لا يستحق الإنقاذ فحسب، بل إنه في خطر شديد ومستمر من الضياع. في هذه اللعبة الجامحة المتمثلة في الادخار والخسارة، والاسترداد ثم الانتكاس، يتم تجاهل جمال ونبل العيش

تجاه الحقيقة تمامًا. والإنسان، عندما يقف بشكل غير مستقر بين الخلاص والدينونة، ليس في حالة تؤدي إلى مزاج فلسفي خاص.

الغرض من الإدراك هو أن الوعي يجب أن يتدفق بعيدًا عن الشخصية نحو التماهي مع القانون والواقع. ضع ما هو حقيقي، وليس ما هو غير حقيقي. هذه ليست تفاهة، ولكنها حقيقة روحية عظيمة.

عندما كان يسوع وتلاميذه يسيرون على طول الطريق ووصلوا إلى جثة كلب ميت، تحول التلاميذ بعبارات مختلفة من الاشمئزاز عن رؤية الجسد الذي بدأ يتعفن. فوبخهم يسوع قائلا: "اللآلئ ليست أكثر بياضا من أسنانه".

هذا المثل - الذي نشأ في مكان ما في شمال آسيا وسافر بعيدًا ليتم دمجه في التقاليد المسيحية - هو بيان إدراكي. وهو ينطبق على الحياة اليومية لكل تلميذ. من خلاله يجب أن نحكم على الآخرين، وبنفس القاعدة يجب أن نحكم على أنفسنا. هذا لا يعني أننا يجب أن نستمر في زراعة العيوب القديمة، بل يجب أن نسعى جاهدين لزراعة الفضائل الكونية. يجب ألا نستخدم أخطائنا الخاصة، ولكن يجب أن نرى من خلالها وندرك أنها تشهد على فشل التكيف بين الفهم الشخصي والكوني. ولا ينبغي لنا أن نحاول تصحيح الأخطاء واحدا تلو الآخر، بل يجب أن نبحث بنقطة واحدة عن الإدراك الواحد والحقيقة الواحدة التي في حد ذاتها تصحح كل الأخطاء.

إن التأمل الرجعي مفيد إذا اقتربنا من خلاله من الواحد. ولكن إذا لم نكن أكثر وعيًا بالسبب الجيد للتمرين، فإن التمرين ليس جيدًا بالنسبة لنا. أي انضباط يجعلنا نشعر بنقصنا هو خطأ مثل الانضباط الذي يجعلنا نشعر بتفوقنا. الإنسان ليس كبيرًا ولا صغيرًا. إنه قناة يتدفق من خلالها المبدأ الأبدي. قد يعتقد أنه عظيم، ثم يكون صغيرًا حقًا. قد يعتقد أنه صغير، ثم ربما يكون عظيمًا. ولكن عندما يعلم أنه شاهد على عظمة ليست من عنده،

والتي تسكن إلى الأبد في الباطن والأبعد، فهو حكيم راسخ في الواقع.

إذا بدا التأمل الرجعيي للوعي كوسيلة عملية للنمو، فيمكن ممارسته بشكل مقتصد، لكن لا ينبغي أبدًا أن يصبح عكازًا أو آلية هروب؛ لا ينبغي أبدًا اعتبارها بمثابة تعويض عن العمل أو التقاعس عن العمل. إذاتمت ممارسته على الإطلاق، فيجب أن يكون مرتبط بتحقيق الأعمال. من خلال الملاحظة والاهتمام، يجب أن نصبح أكثر وعياً بأعمال الكليات من خلالنا وفينا. إذا كان هذا ممكنًا من خلال التأمل الرجعي، ويمكن للعقل حماية نفسه من العمليات المرتبطة في كثير من الأحيان مع الانضباط، عندها يمكن أن تكون الآثار مفيدة.

عادة ما يجب أن يقتصر الانضباط على ثلاث إلى خمس دقائق في اليوم، ويجب ممارسته بانتظام قبل النوم. يجب أن يظل العقل هادئًا تمامًا. يجب ألا يكون هناك رد فعل عاطفي من أي نوع. يجب أن تكون تجربة ندركها، لكننا لا نتفاعل معها ككائنات شخصية.

البارعون

تشير تقاليد الخيمياء في كثير من الأحيان إلى تنظيم غامض للبارعين. كانيُعتقد أنهم يمتلكون معرفة كاملة بإكسير الحياة الغامض، ويمكنهم السفر حول العالم بالظهور والاختفاء عند الرغبة، ونقل أسرارهم لمن يعتبرونهم جديرين بها.

حمل هؤلاء البارعون معهم مسحوق الإسقاط، الذي أطلقوا عليه اسم "الأسد الأحمر". بضع حبات من "الأسد الأحمر" تسقط على كتلة منصهرة من المعدن الخام من شأنها أن تتسبب في تحويلها الفوري إلى أجود أنواع الذهب. وفقًا لقصة، يمكن لمسحوق الإسقاط أن يحول مائة ألف مرة من وزنه. كانت هذه القوة نفسها الذائبة في النبيذ هي الإكسير الفلسفي، الدواء الكوني ضد جميع فساد الجسد. وفقا لفون ويلينغ، فإن جسيمًا دقيقًا من هذا "الأسد الأحمر" إذا تم وضعه على

سطح الماء سيبدأ في الدوران بعنف، ويمر عبر جميع التغييرات والفترات التي تحدث في تكوين النظام الشمسي.

في معظم الحالات، تلقى هؤلاء الخيميائيون الذين ادعوا أنهم يمتلكون مسحوق الإسقاط إما المسحوق أو صيغة تحضيره من أحد البارعين المجهولين. لذلك، ليس من الصعب فهم التبجيل الذي كان للإخوة غير المرئيين. يصف العدد الكبير من القصص المتداولة الظروف الغريبة التي كشف فيها البارعون أسرارهم.

مما لا شك فيه أنه من الصحيح أن الخيميائيين المتقدمين الذين يمتلكون معرفة عميقة بالغموض الكوني تجولوا في أوروبا في العصور الوسطى، ولكن روايات البارعين، مثل قصة فرس وحيد القرن، كانت خرافات فلسفية وضعت لخداع الغافلين في الاعتقاد بآراء كاذبة بشأن العمليات الخيميائية.

البارع هو الذات، المبدأ الإلهي الذي يتجلى داخل الشخصية البشرية، الواقع وراء كل إنسان. هذه الذات تمتلك المسحوق الحقيقي للإسقاط، الحكمة- للحكمة، والحكمة وحدها، يمكن أن تحول جميع المواقف الفرعية الأساسية للتجربة الإنسانية إلى قوة روحية. السعي الداخلي هو البحث عن الذات. الغرض من التركيز هو اكتشاف الذات. نهاية كل السعي وراء الأشياء الروحية هو أن تتحد مع الجزء الإلهي في الداخل. إن الاتحاد الواعي الناتج عن تحرير المبدأ من الشخصية، والدقيق من الفظ، والأبدي من الزمني، يتم تحقيقه عن طريق خيمياء النفس السرية، خيمياء العالم القديم.

داخل كل واحد منا الذات البارعة، الماسة الوردية. في مناسبات نادرة، نلمح للحظة الانطباع الهائل للذات، وندرك أن الشخصية هي في الواقع مجرد ظل للواقع. هذه التجارب الصوفية النادرة، هذه المناسبات النادرة التي يشعر فيها الباحث الصادق بأنه في حضور طبيعته الإلهية الخاصة، كانت

موصوفة في الكتب القديمة كزيارة من أحد البارعين. في امتداد الوعي الذي نتج عن مثل هذه التجارب الروحية النادرة جاء تقدير أحدث وأكمل للغز السعي. تم تعليم الشخصية في الأمور المقدسة ؛ شاركت للحظة في حقيقة أكبر، وبهذه الطريقة اقتربت من سر المعرفة الكونية.

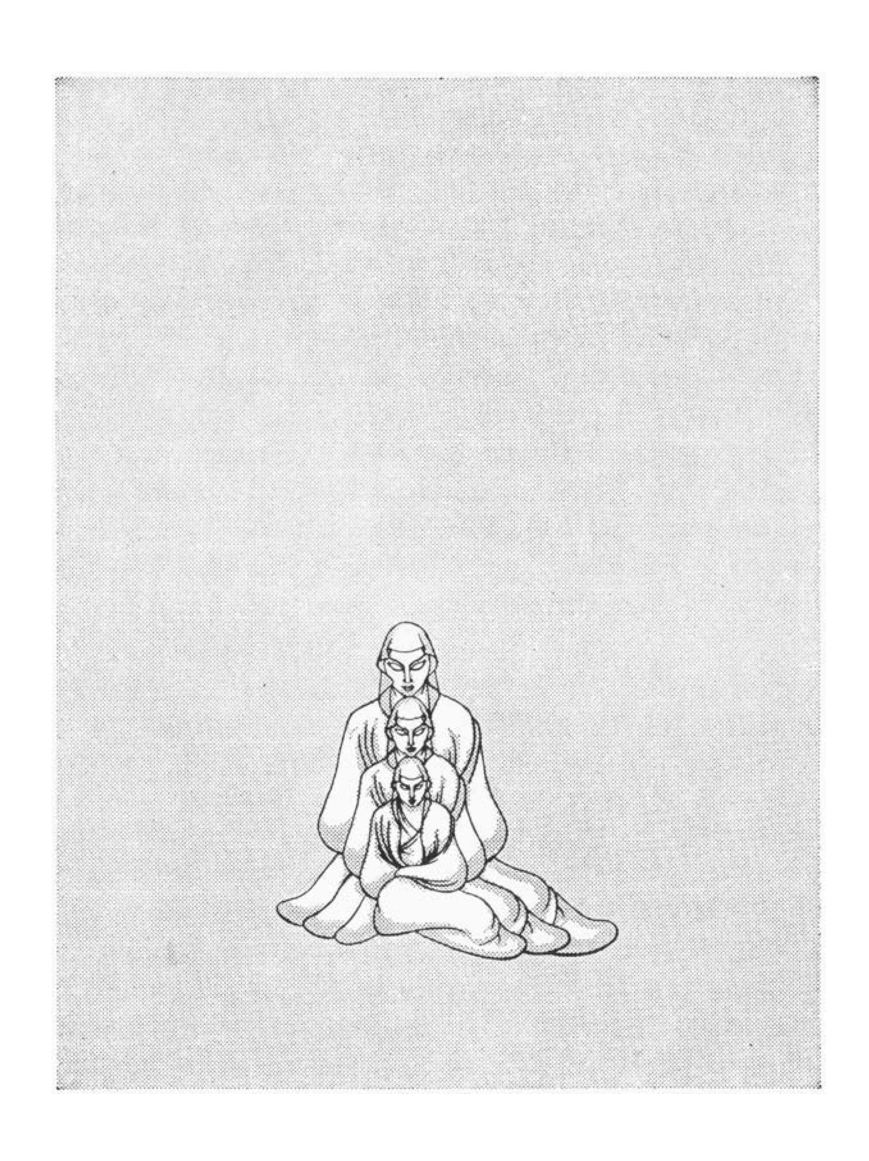
المختبر هو الحياة. الخيميائي هو الباحث عن الحقيقة. الصيغ التي يحاول من خلالها التحكم في المعادن هي مجالات تركيزه وتأمله. المعلم البارع هي الروح العليا، ومسحوق الإسقاط هو الحكمة الحية التي تحول جميع المواد وجميع الطبيعة إلى الحقيقة التي لا يمكن تفسيرها والتي يبحث عنها العالم كله.

المزيد عن التركيز

يوضح الفصل السابق شكلًا يمثل تكوين الشخصية المتسامية داخل وعي الشخص الذي يركز. ننتقل الآن إلى النظر في الرسم التوضيحي التالي لنفس السلسلة، والذي يوضح امتداد الشخصية أو تضاعفها إلى ثلاث سمات متعالية. تتطلب هذه الأشكال الفهم والتفكير.

من المعتاد في النظريات الشرقية للميتافيزيقيا تمثيل القلب كضريح. غالبًا ما يتم عرض هذا الضريح كهيكل صغير يشبه بوذا داخل الثدي. في بعض الأنظمة، وخاصة البوذية، يوصف القلب بأنه برعم اللوتس. عندما يفتح هذا البرعم تحت تأثير التركيز اللطيف، يوجد الشكل الجالس لبوذا المتأمل في الداخل. القلب هو في الواقع "بيت الأماكن الخفية"، ملاذ الجسد، رمز عرش جلالة الإنسان. لذلك، من الصحيح أن هذا، من بين جميع الأعضاء في المتنتعمة للجسدي، يجب أن يمثل الذات، والواقع، والجزء الأكثر قدسية من الطبيعة الكاملة للكون والإنسان.

الغرض من التركيز هو أن تكون على دراية بالواقع. فإذا تحقق هذا الوعي وصف بأنه ملتقى لمن اكتشفه واستقر في قلبه.



الصفات الثلاث المتسامية. إدراك الحالات الثلاثية للذات، الحالة العليا أو الأعلى هي حالة أدي بوذا، المحرك غير المتحرك للعالم؛ الحالة ما وراء أو المتوسطة هيأفالوكيتسافارا، إدراك الواحد، الفهم. أصغر شخصية هي الأرض بوذا ، المراقب، الناظر إلى غير الواقعي، الشخصية الموضوعية بسماتها.

في الواقع هذا جزء من قصة رمزية، لكنه ينقل الفكرة. في الصين، يتم تصوير الروح العليا أو الواقع في بعض الأحيان على أنه ركوب على طائر الفينيق. يظهر في السماء ويطير بسرعة من سحابة إلى سحابة. أخيرًا، ينزلق إلى الأسفل، يتلاشى في جسد التلميذ حيث يجلس على عرش اللوتس في قلبه. عندما يحدث هذا اللغز، يتم إنشاء اتصال معين؛ تم تشكيل رابطة بين الشخصية والقيم الكونية.

هذا الواقع في الداخل يسمى الكائن المتسامي. إنه مفهوم الإنسان للكينونة الكونية. إنها ليست المادة الكونية الخالصة، لأن الوعي الإنساني غير قادر على تصور المطلق نفسه. الكائن المتسامي هو المطلق كما نحن قادرون على فهمه. إنه اللانهائي الذي أصبح محدودًا من خلال إدراكنا الخاص، ومع ذلك فهو لا يصدق وغير معروف لمفاهيم غير المتأهلين وغير المطلعين.

وبقدر ما نكون قادرين على الحفاظ على جمال الكائن المتسامي وعدم شخصيته وكرامته والحفاظ عليه، فإننا إلى هذه الدرجة نظل مخلصين لفلسفتنا وعقيدتنا. بينما تحمل الأم أطفالها داخل جسدها، يحمل التلميذ الكائن المتسامي داخل قلبه. يجب أن ينمو داخله، في نهاية المطاف أن يولد منه كروح حرة ومستقلة. لكن الشخصية لا يمكنها أن تعيش ولادة الكائن المتسامي. عندما يولد الكوني، يموت الشخصي. مكتوب في الشرق أن والدة بوذا عاشت بعد خمسة أيام من ولادة طفلها.

الكائن المتسامي هو الوجود الثابت. بمجرد أن يتم إدراكه بالتركيز، فإنه يسكن مع التلميذ. هذا الكائن المتسامي لا يتساءل أبدًا، ولا يتحدث أبدًا، ولا ينطق أبدًا. إنه لا يزال ينتظر. الفهم يزيده؛ يبدو أن عدم الفهم يؤدي إلى انخفاضه. ولكن من خلال هذا يقوى تدريجيا، ويصبح أكثر هيمنة من أي وقت مضى.

يتم تصويره بشكل مختلف في التصوف الشرقي. في كثير من الأحيان يسمى

المايتريا، البوداسَف التي ستأتي. في هذا الجانب هو المسيا الكوني. هذا هو الأهمية الحقيقية للعقيدة المسيانية. المخلص القادم هو المتسامي. في الصين، يتم تمثيل مايتريا في بعض الأحيان كشخصية مبتسمة للغاية يبدو أن جسدها يهتز باستمرار من الضحك. إنها روح سعيدة ثابتة في الإنسان. لا يوجد شيء محبط أو انطوائي حول هذا الموضوع. إنها فرحة الإدراك، السلام الذي يمكن أن تمنحه الحقيقة وحدها؛ وجود محظوظ ومرغوب فيه، يجب أن يتميز بفرحة مناسبة.

بعد أن تصور التلميذ الواقع - أي بعد أن أصبح على دراية بعلاقته بالحقائق - يقال إنه قد قام بتتبع الكائن المتسامي. منذ ذلك الوقت ينمو الكائن مع سرعة تطور التلميذ. هذه هي شجرة الروح ليعقوب بوهمه التي تنمو في القلب حتى تملأ العالم كله. يزداد الكائن المتسامي تدريجياً حتى تصبح شخصية الإنسان مجرد ذرة ميتة في جوهر هذا الواقع الكوني.

يبدأ الإنسان نموه كمخلوق متواضع مثل ذرة في الفضاء. ومع ذلك، في النهاية فإنه يحقق الفضاء؛ يتم تحديد وعيه مع الفضاء. لم يعد معزولًا، لكنه يضع مساحة داخل نفسه. في الكتب البراهمانية، تم وصف كريشنا بأنه شاهق فوق أرجونا، تلميذه المخلص. لقد زاد الكائن المتسامي، كريشنا، بهذه الطريقة لدرجة أنه بالمقارنة به، فإن شخصية المخلوق البشري لا شيء. يتطلب تطور الكائن المتسامي العديد من الأعمار لإكمال تحرره النهائي في حياة الإدراك.

إذا كان بإمكاني أن أنقل لك بطريقة ما معنى الكائن المتسامي، فسوف تشارك أحد أكثر أسرار الباطنية الشرقية انتقائية. هنا مرة أخرى يمكننا الاستفادة من حكاية.

ذات مرة كان هناك إمبراطور يتوق إلى أن يكون له ابن. على الرغم من أن لديه العديد من الزوجات، إلا أن الله، في حكمته اللانهائية، لم يعطه أي أبناء. لذلك قرر الإمبراطور المضي قدمًا في

الحج لطلب المشورة والإرشاد من قديس عظيم ونبيل عاش بمفرده في وسط غابة عميقة.

بعد أيام عديدة من السفر، والعديد من المصاعب والمشاكل، وصل الملك إلى كوخ الناسك. هنا تم استقباله بشرف من قبل الصوفي المقدس. وإلى هذا الرجل المسن والمتعلم، أخبر أمير الأرض العظيم القصة الحزينة عن شوقه؛ عن رغبته في أن يولد له وريث.

استمع الصوفي إلى صدق نداء الملك وقال: "سيكون لك ابن بشرط واحد". "أي شيء تطلبه،" أجاب الإمبراطور، "إلى نصف مملكتي. والله العظيم، أقسم بذلك".

في غضون عام ولد ابن للإمبراطور. قدم كل شعبه الشكر وكان الملك مستعدًا للوفاء بنذره.

جاء الصوفي المقدس إلى حضوره وقال له الإمبراطور: "اطلب ماذا تريد".

أجاب الصوفي: " بينما أجلس بهدوء في كوخي في الغابة العميقة، أتمنى منك إزالة الغابة وبناء مدينة كبيرة في مكانها بحيث دون مغادرة الحديقة الصغيرة حول بيتي أستطيع أن أرى العالم كله يمر وأكون بين تجمع الشعوب".

لذلك بنى الإمبراطور المدينة تمامًا كما طلب الرجل المقدس. في وسط المدينة، المحمية بقبة رخامية جميلة، كان الكوخ الصغير للرجل المقدس على مربع من الأرض.

جلس الرجل المقدس وشاهد الأمراء والتجار والمسافرين من جميع أنحاء العالم يمرون صعودا وهبوطا أمامه. بعد مرور عدة سنوات عندما أرسل في طلب الإمبراطور. "لقد رأيت ما يكفي"، ذكر القديس بحزم. "أعد تحريك المدينة".

فأخذ الإمبراطور جميع قومه وجميع التجار ومحلاتهم والقصور والحدائق، ونقلهم. ما لم يستطع تحريكه هجره. وكان الرجل المقدس وحده مرة أخرى في الصمت، محاطًا بأشباح مدينة فارغة.

هذه هي أسطورة فتحبور سيكري، مدينة الحجر الأحمر والرخام التي تقف اليوم مهجورة. لكنها أكثر من مجرد مدينة مهجورة. إنها قصة الكائن المتسامي.

الإمبراطور هو الباحث عن الحقيقة. الابن الذي يرغب فيه هو خلوده، واستمرار نفسه كحقيقة روحية. الرجل المقدس هو المذهب السري؛ الحكمة التي تصبح في النهاية مجسدة على أنها الكائن المتسامي.

الحج إلى كوخ الرجل المقدس في الغابة هو ممارسة الضوابط. تمثل المدينة التي يبنيها الإمبراطور دورة التجسد التي تجري فيها مسابقة الحياة. يمثل تجمع الأشخاص الذين يمرون من وإلى كوخ الرجل المقدس الشخصيات المختلفة التي تشكل دورة التجسدات.

كوخ الرجل المقدس الذي تم بناء المعبد حوله بقبته الرخامية هو مسكن المتعال الذي يجلس في قلب المدينة، متفرج على كل ما يحدث. يطالب الكائن المتسامي بعد مرور سنوات عديدة بنقل المدينة وهجرها، بحيث يمكن تركها للجلوس بمفردها في تأمل سلمي - الكائن المتسامي يأتي إلى الحكم الكامل على الحياة.

أخيرًا، لم يبق سوى الكائن المتسامي ؛ خلق مبني من أنبل الآمال والتطلعات، وهي الذات الحقيقية؛ يتم حل غرور الشخصية في جوهر كوني. لم يعد الإنسان يعيش لنفسه أو بنفسه. إنه يستلزم تحقيق نبضات الكائن المتسامي. إنه يعيش ليشهد على إرادة وغرض الروح الكونية التي اتخذت مكانها داخله.

من خلال التأمل والتركيز، من الممكن إدراك الكائن المتسامي على أنه حقيقي للغاية وشامل تمامًا. إنها مادة شبيهة بجوهر الحقيقة، مقيدة داخل قدس أقداس معبد الإنسان. يصبح الكائن المتسامي حياة هادفة، وتصبح الشخصية الموضوعية خادمه الراغب والمطيع.

هتف البوذي المبتهج: "أنا أنحني أمام عرش اللوتس".

إنه يعني ذلك بالضبط. كمخلوق شخصي، ينحني أمام عرش اللوتس من قلبه حيث يجلس ساكياموني، نور آسيا والعالم، الجوهرة التي لا تقدر بثمن، الكائن المتسامي.

الإدراك السابع

إن الشعور بالذات أو إدراك الذات كحارس ثقة مقدسة هو تجربة عظيمة في الوعي. بطريقة ما يضيف إلى كرامة المرء، في الوقت نفسه الحفاظ على واحد لطيف جدا ومتواضع. وهكذا يصبح كل واحد رئيس كهنته؛ قلبه المذبح. المتسامي هو الإله الساكن في المكان المقدس. يصبح الدين مسألة حميمة وشخصية بشكل مكثف عندما يكون الكائن المتحول هو الهدف المباشر لجميع الشعائر الدينية.

إنه الإله الذي يلتزم بالإنسان. إنه ليس إلهًا بل شعاعًا من الإله والمبدأ والحقيقة. يختلط من خلال خيمياء غامضة مع الأجزاء الفانية من الإنسان، على الرغم من أنها لا تقتصر أو تدمر من قبلهم.

إنها تقف، وقد وقفت، وستقف. ويبقى المراقب الصامت. إنه ليس صوت الضمير لأنه لا ينتقد أبدًا، ولا يلوم أبدًا، ولا يشك أبدًا، ولا يسأل أبدًا.

مثل الوجه بلا إحساس لبوذا المتأمل، يجلس في القلب وينتظر؛ ينتظر عبر العصور خلال مئات الأعمار، دون تحرك أو تغيير، بعيون مغلقة دائمًا وملامح هادئة وسلبية. إنه ينتظر يوم التحرير. ليس هناك عجلة، لأنه ليس هناك وقت. لايوجد تأخير. لا يوجد سوى لغز خالد ينتظر التحرر - ينتظر ومع ذلك لا ينتظر، لأن الانتظار هنا لا يشير إلى الوقت. الانتظار الخالد هو لغز انتهى به المطاف في الإدراك ؛ في السر السامي للوعي الشخصي.

من بين جميع أسرار الميتافيزيقيا الآسيوية، لا يوجد شيء أسمى في مفهومه من عقيدة الكائن المتسامي، الذات القادمة باستمرار. بينما يبني الإنسان روحه الخاصة، فإنه يبني حقًا الروح الكونية بفضائل وليس فضائله؛ إنه يبني الفضائل بحكمة لا ترتفع في نفسه؛ وهو يتقن حكمة بصرف النظر عن نفسه.

إن كل القوى البناءة والإبداعية التي يعبر عنها الإنسان تقع في شخصيته من مصدر عميق ومخفي. ليس هدفهم بناء شخصيته، بل تحسين الكائن المتسامي الذي يولد في المعلف، رمز بيئته المادية، ويتكشف ويتطور حتى يصبح مخلصًا للعالم، مخلصًا حقيقيًا لعالم كل إنسان.

الجزء الثامن

توسيع الوعي

في النظام الطاوي للفلسفة، غالبًا ما يتم تصوير الجني، أي الأرواح الوسيطة، على أنها تركب في الهواء على الطيور الغريبة ذات الريش الزاهي. تنقل هذه الصور معنى فلسفيًا عميقًا وهي جزء من رمزية التأمل.

في الأسرار القديمة ، تمثل الجنات الامتدادات الفكرية للشخصية. على سبيل المثال، خلال عمليات إعادة الميلاد العديدة، تجمع الذات أو الروح العليا حصاد التجارب. كل حياة بتسلسلها من الحوادث تثري جزءًا من الطبيعة الروحية المركبة. في أحد التجسدات، قد يكون التركيز على الملاحظة، في حين قد تواجه حياة أخرى مشاكل التمييز بشكل خاص. عندما تنبثق الساتفا أو الذات من شخصية مركبة جديدة في بداية كل تجسد جسدي، تتكون تلك الشخصية من مواد التجارب السابقة. وبالتالي يمكن اعتبار الشخصية إما ككيان واحد أو كمركب يتكون من العديد من تسلسلات التجارب المنفصلة والمتميزة. عندما تعتبر الأنا المتجسدة كيانًا واحدًا، فإنها تسمى الشخصية؛ ولكن عند اعتبارها بنية مركبة، فإنها تتكون من العديد من دورات التجربة المنفصلة التي تم تسميتها بالجني.

تحلق مبادئ التجربة المتنوعة هذه التي تركب على الريش اللامع لطائر الفكر عبر الفضاء، وتطير لأعلى ولأسفل في العالم، ويعيش كل منها دورته الأصغر ضمن الدورة الأكبر للحياة الكاملة. عادة ما يتم وصف الجني على أنها مخلوقات صغيرة بشعة إلى حد ما في المظهر - متجمعة في عباءات وأرواب ضخمة، تحمل أو مصحوبة برموز معينة من الصفات التي تمثلها. ينقل الجني إلى العقل الشرقي، بالطريقة التي يتم رسمها، صفة هوائية أو غير أرضية محددة. تتدفق ثيابهم حولهم بدوامات ملونة. يركبون وسط الغيوم. غالبًا ما تكون هناك نظرة فكاهية ومضللة على وجوههم، ودائمًا ما ينقلون انطباعًا بالسفر بسرعة كبيرة نحو وجهة غريبة غير محددة.

يمكن تشبيه الجني بأفكار متشردة. نجلس بهدوء للتفكير في بعض المخاوف الخطيرة أو الثقيلة. فجأة، في خضم تأملنا، تطير أفكارنا إلى موضوع غير ذي صلة تمامًا. ثم يجب أن نجمع عقولنا ونبدأ من جديد. وحتى عندما تصل أصابعنا العقلية للقبض على العفاريت الطائرة، ينزلقون مرة أخرى بابتسامات ساخرة. كما قال الشاعر الصيني، "إن أفكار الرجال تهرب من عبودية الإرادة، وتتوق إلى العودة إلى السماء".

هناك اختلاف كبير في الرأي حول الطريقة الصحيحة للتعامل مع الظواهر المعقدة للشخصية. لقد كان من المعتاد في أنظمة الفلسفة الغربية محاولة توجيه العمليات العقلية إلى قوة واحدة تخدمها ديكتاتورية الإرادة. يجب أن تصبح جميع القدرات العقل ذات هدف واحد وذات غرض واحد، وليس لها حرية خاصة بها. والنتيجة هي صراع مستمر في الذات للتوفيق بين التناقضات التي تنشأ بين الحواس والتصورات. الصوفي الشرقي لا يحبذ هذه التقنية من التنمية. بل إنه يفضل السماح

بالتدفق إلى الخارج عبر الممرات الهوائية السحرية للعقل.

في المجموعة الإمبراطورية من اللوحات المعروضة في بكين، هناك لوحة توضح وجهة النظر الشرقية. في خلفية اللوحة يوجد ضباب أزرق خافت من الجبال البعيدة التي ترمز إلى العناصر غير المعروفة التي تسعى كل الحياة إلى الهروب منها. في المقدمة يظهر جني الفكر جالسًا على منفرجين على مالك الحزين، وبجانب الجني ممسكًا بثوب الروح الصغيرة المتدلية، هناك شخصية فيلسوف يركب إلى الجبال. اللوحة بأكملها مليئة بالبهجة والمغامرة - والسبب هو الطيران بعيدًا على أجنحة خيالاتها الخاصة.

إن فحص الموضوع بشكل أكثر نقدًا هو استكشاف أحد أعمق أسرار الحياة التأملية. من الناحية الفلسفية، فإن الشخصية ليست كائنًا واحدًا أو كيانًا واحدًا أو مبدأًا واحدًا أو قوة واحدة. كل شخصية جديدة تولد هي تجمع لحياة أخرى في أزمنة بعيدة ودوافع مختلفة. كما يعود الحطاب إلى المنزل ومعه حزمة من الحطب على ظهره، كذلك يولد الجسد حزمة من الأغصان التي جمعها من خلال تجسدات لا حصر لها.

واحدة من أعظم تجارب الحياة هي التكيف مع حقيقة التنوع الداخلي. بالنظر إليه، يدرك الإنسان أنه يواجه شخصيًا مشاكل في التكيف. يجب أن يتعلم الاختلاط مع العديد من البشر الآخرين الذين يشكلون عالمه. يجب أن يتكيف مع العديد من المزاجات، ويجب أن يطور الصبر والتعاطف والتفاهم وكل تلك الصفات التي يصبح من خلالها الاتصال مع الآخرين عادلاً ومتناغمًا.

يتحول إلى الداخل للتأمل في اللغز الخفي لنفسه، يجد نفسه مرة أخرى في وجود التنوع. طبيعته الداخلية ليست واحدة، ولكن الكثير. إذا لم يكن الأمر كذلك، فلن يكون هناك ثراء للعيش. إن التعدد داخل نفسه هو الذي يجعل من الممكن له أن يختلط بشكل بناء وعقلاني

و باقتدار مع الكثرة التي يشكل عالمه الخارجي. داخل كل واحد منا مونية، وهذه الكونية تجعل من الممكن بالنسبة لنا أن نشعر أو أن نكون على دراية بكونية الفضاء. تشهد أجزاء وعي الإنسان على أجزاء الوعي الكوني.

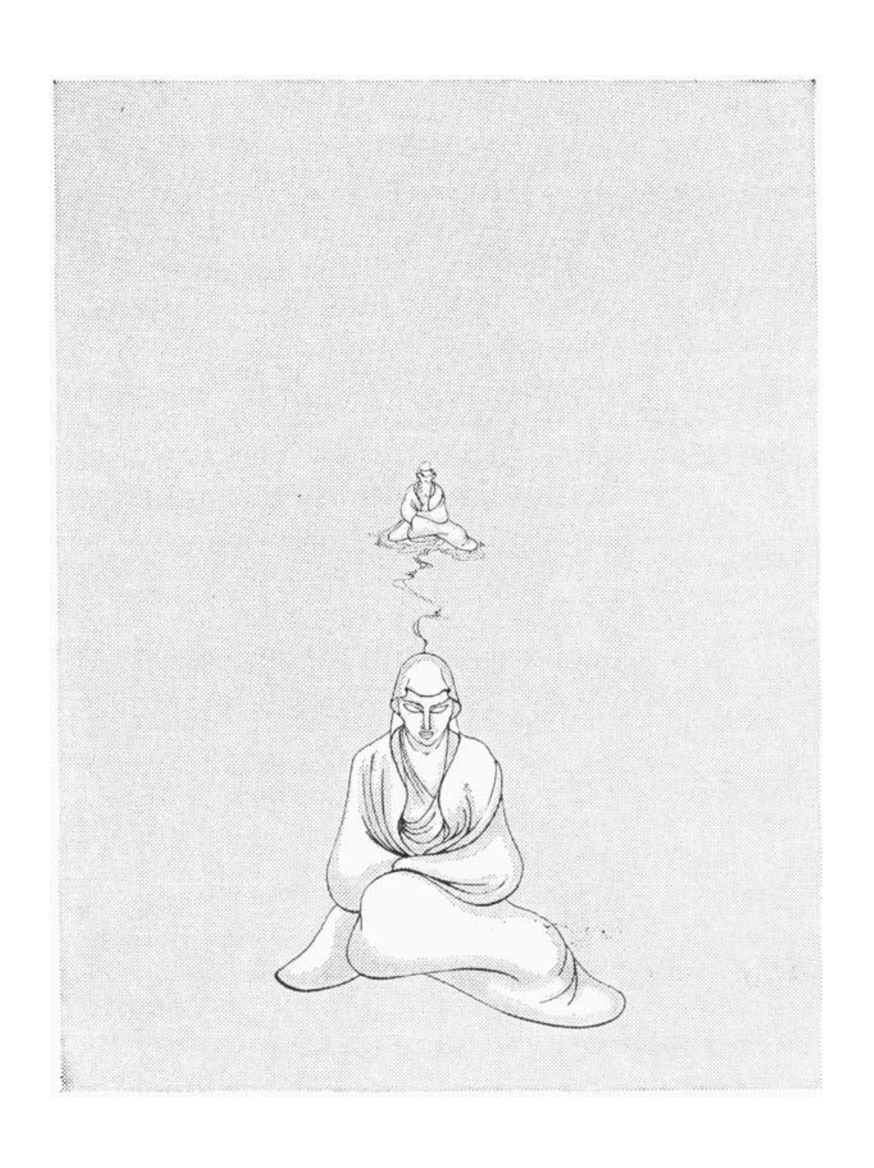
يحلم الفيلسوف الأناني بالوقت الذي سيكون فيه على دراية تامة. إنه مغرور بما يكفي للاعتقاد بأنه من وفاته يمكن أن يصنع وعاء يمكن أن يحتوي على كل معرفة العالم. إنه يحاول دائمًا العثور على الحقيقة داخل نفسه وربطها هناك. لكنه لم يتقدم بعد إلى سر العثور على نفسه داخل الحقيقة. بقدر ما يتم تمثيل جميع قوانين وحقائق الحياة داخل الإنسان، فإن الإنسان نفسه هو جزء من جميع قوانين ومبادئ الحياة أينما كانت وكيفما كانت.

هذا يقودنا إلى النظر في تمديد الشخصية على طول خطوط الدافع الواعي.

لغز الشخصية

المتسامية

ترتبط الشخصية المتسامية بالخيمياء الروحية. باراسيلسوس، من بين أمور أخرى، يشير إلى سر خلق البشر الاصطناعية. كانت هذه المخلوقات تسمى الأُنَيْسيان، وعادة ما توصف بأنها تشبه البلور في المظهر وكما أنتجها الفن وليس الطبيعة. يجب دائمًا فهم الفن على أنه انضباط فلسفي، على عكس الطبيعة التي تحقق نفس الغايات ببطء أكبر من خلال عملية التطور التدريجي. قيل إن الأنيسيان ولدت داخل بيض من الزجاج. كان طعامهم هو الدواء الكوني. قد لا يتم عرضها على أي شخص غير متأهل، واستمرت في الوجود طالما أنها تلقت التغذية المناسبة. لقد كبروا مثل البشر، لكنهم لم يشيخوا أبداً. على الرغم من الإشارة إلى الأنيسيان في كثير من الأحيان في الكتابات الخيميائية، إلا أنه لا يوجد أي دليل يحتوي على أي مناقشة



ظهور الشخصية المتسامية أثناء ممارسة الإدراك. يتم تصوير مركبة الوعي الحر على أنها تهرب من خلال الثقوب الجدارية، المتصلة بالجسم بواسطة سحابة من البخار المغناطيسي.

كاملة للموضوع. ونتيجة لذلك، تم تجاهل هذه الدورة الكاملة للرموز والمعنى الذي تخفيه في معظم الأحيان.

من الصعب للغاية تفسير العملية الخفية التي تأخذ مكانًا في الوعي المتكشف للصوفي النامي. من الواضح أنه مع زيادة الإدراك، تخضع الشخصية لتغيير وتعديل محددين. من خلال النمو، يصبح كل شخص شخصًا جديدًا أو مختلفًا، ومع ذلك لا تزال الشخصية القديمة موجودة. لا شيء مفقود، ولكن يتم إضافة شيء ما. هذا الشيء الجديد هو شخصية غير ملموسة تتكون من الفهم والتقدير والإدراك والعديد من السمات الأخرى لقوة النفس. إذا تقدم التلميذ بشكل طبيعي في تطوره، فإن هذه الشخصية الجديدة والمتسامية تصبح ذاته الحقيقية، وأكثر واقعية، وأكثر ملموسة من المزاج والشخصية التي ولد بها.

والأهم من ذلك كله، أن هذه الشخصية المتسامية لديها حرية في ذلك، ونوعية الفضاء. لايقتصر على العادات والمواقف والميول والخصائص التي تصيب الشخصية البشرية وتحد منها. هذا هو سر الولادة الثانية. تولد الشخصية المتسامية في وعي الشخصية البشرية وتنمو داخل العقل والجسم حتى تصل إلى حالة تكون فيها قادرة على الوجود المستقل. بعد أن حققت نضجها، تصبح الشخصية المتألقة، على الرغم من أنها لا تزال مرتبطة بالطبيعة التي هي مصدر نفسها، قادرة على الوجود المستقل وقد تذهب وتأتي كما تشاء من خلال بوابات الوعي التي لا حصر لها.

بالنسبة للشخصية المتسامية، كل الجدران هي أبواب، والعالم كله بوابة. هذا هو سر زن الذي يكشف عن مدى اختلاف الشرق والغرب في رؤية سر الحياة. لقد تعلم الغربيون، الذين يبحثون عن الخلاص، أن البوابة التي تؤدي إلى الحياة الأبدية صغيرة وضيقة ؛ من الصعب العثور عليها. يعتقد كاهن زن أن البوابة التي تؤدي إلى الحياة الأبدية واسعة لدرجة أنها ليست بوابة على الإطلاق. إنها في كل مكان. كل الحياة

تتدفق من خلالها إلى الأبد. إنها"بوابة بلا باب". لا يمكن للإنسان العثور عليها لأنه لا يستطيع أن يدرك أن الفضاء نفسه هو المدخل إلى الأبد. إنه يبحث عن باب صغير عبر الحياة، عندما تكون الحياة نفسها هي المدخل. تمر الشخصية المتسامية وتأتي من خلال "بوابة بلا باب"، وتكشف تدريجياً من خلال الحياة التي يعيشها، الحياة التي تعيشه.

لأغراض التأمل والإدراك، يجب عليك الآن محاولة التأمل اللطيف لهيكل الكائن المتسامي. إدراكه من حيث الحرية. لا تفكر في الحياة المحدودة بالحالة أو الوضع، بل في الحياة التي تعيش في الفضاء. قد لايكون من الممكن لك السفر جسديًا إلى جميع أنحاء العالم، أو قراءة جميع الكتب في العالم، أو إتقان جميع فنون وعلوم العالم في وقت واحد، أو حتى في العديد من الأعمار. ومع ذلك، يمكننا دائمًا التنقل بحرية ذهابًا وإيابًا في جميع أنحاء العالم. قد نلتزم بكل التعلم؛ قد نشعر من خلال التقدير بجميع الإنجازات التي تعلمها الإنسان.

خلاف ذلك، قد نلتزم إلى الأبد في وجود الرغبة. هذا هو أيضا سر الصوفي - الصوفي الفارسي الذي جلس بهدوء في التأمل، وينقل وعيه من شخصيته الفانية إلى شخصيته المتسامية، وبهذه الطريقة يطلق نفسه في المجال الأكبر للعالم الصوفي.

الدافع

يأتي الآن اعتبار حيوي ومهم للغاية - الدافع. إذاسعى الإنسان إلى إطلاق سراحه لدوافع الهروب، فإنه يفشل تمامًا. حديقة ورود السعدي ليست مخصصة لأولئك الذين يشعرون بالتعب والضجر والإحباط فحسب؛ المتمردون على الجدران الأربعة لغرفهم الصغيرة. حديقة الورود هي لمن يحب الورود. إنها تحقيق وليست هروبا. إنها فرصة وليست مراوغة. المجال المتسامي ليس لأولئك الذين يهربون من الحياة، ولكن لأولئك الذين يسارعون نحو الحياة.

من الصعب وصف الاختلاف في الدوافع، ولكن بمجرد تجربتها، تصبح الاختلافات واضحة. ينطوي الأمر على عنصر الدافع الخفي؛ وهو خداع معين حول العديد من دوافعنا المستوحاة من مرحلة الأنانية، أو الشفقة على الذات، أو الأنانية، أو حتى الطموح.

يشرح كتاب مدرسي عن فن الشعر الصيني الأمر ببساطة شديدة. تحاول ثلاث أخلاق للرجال كتابة الشعر. (في الطاوية، الشعر هو رمز للحياة المتناغمة أو الإيقاعية). أولها وأدناها يؤلف قوافي للبيع، ودافعه الربح. لا يمكن أن يصبح شاعرًا حقيقيًا أبدًا.

والثاني يؤلف كلماته لإقناع الآخرين بقدراته المتفوقة، أو على أمل أن يتقدموا به في السمعة أو التفضيل. دوافعه هي الأنانية والطموح، ولا يمكنه أبدًا أن يكون شاعرًا.

الطبقة الثالثة - وعددهم صغير نسبيًا - مدفوعون فقط بالدافع الكونية للجمال. يكتب الشعر نفسه من خلالهم. إنهم الشعراء وحدهم الذين لا يرغبون في الربح ولا الشهرة، بل يتأثرون بدافع لا يقاوم للتعبير عن الشعر. ليس لديهم دافع شخصي، لكن الدافع الكوني يمتلكهم. إنها فرحة الجمال أن تكشف عن نفسها.

وبالمثل، فإن فرحة الشخصية المتسامية هي مجرد أن تكون. إنها تتحرك ذهابًا وإيابًا عبر العالم مثل المكوك الدوار، مرسومة حيث يقيم الجمال والنبل؛ ابتهاجًا بتأمل ما هو نبيل وصالح. على حد تعبير جامي،"يكفي أن تكون قريبًا من الحبيب". تجد الشخصية المتسامية المحبوب في الفضاء.

إن إدراك هذه الألغاز يجلب معه مزاجًا لطيفًا للغاية، لا يزال مسالمًا، وليس حزينًا أو رسميًا. لا يوجد شيء خطير أو حزين حول الواقع. إنه فقط في حضور الفرح الحقيقي، كما هو الحال في وجود الحزن العميق، تكون الذات صامتة. فقط ما يشعر بالقليل ويعيش بشكل سطحي يتفاعل بشكل صاخب.

في تأملك، إذا كنت قد فهمت بشكل صحيح، فقد تقابل شخصيتك المتسامية كشخصية تعرفها منذ فترة طويلة. سوف تكتشف مخلوقًا بسيطًا ولطيفًا للغاية، مضحكًا قليلاً، إنسانيًا للغاية، طفوليًا في البساطة، ولكنه قديم مثل العالم في الحكمة. عندما تفتح البوابات التي تؤدي إلى مجالات إدراكك. هذه الشخصية المتسامية، التي تتحملها، ستنتقل من خلال جميع البوابات، وتستكشف، وتفحص، وتختبر، وتستمتع. والأهم من ذلك كله، ستكون معها في كل ما تفعله. ستشارك تجاربها. مع مرور الوقت، ستدرك أن هذه الشخصية المتسامية هي في الواقع نفسك. كل ما تفعله ستفعله. كما بنيته، فهو يبنيك الآن في حد ذاته.

يرمز إلى الشخصية المتسامية في التصوف المسيحي. إنه حقًا "المسيح فيك، أمل المجد". خلقه فيك هو المجيء الثاني. وإن بلوغك سن الرشد في وعيك هو "التعميد" الحقيقي.

في أحد الأناجيل المرفوضة هناك قصة الطفل يسوع والطيور. أثناء اللعب، صنع يسوع قطعًا من الطين وألقى بها في الهواء. عندما فعل ذلك جاءوا إلى الحياة وطاروا بعيدا في السماء. الشخصية المتسامية هي الساحر القديم؛ ميرلين من الأساطير والخرافات التي لا حصر لها. إنه يمتلك القوة السحرية لمنح الحياة. إنه الخالق، المتحكم، سيد الجني. هذا الكائن المتسامي هو الذي يطلق أرواح الفكر التي تطير حوله. يصورهم عمر الخيام على أنهم "أشكال ظل تأتي وتذهب".

حكاية الطيور

في العصور القديمة، عاش في الصين قائد عظيم وقوي رعى الفنون والحرف اليدوية بشكل غني. أحاط نفسه بالرسامين والنحاتين والحرفيين البارعين الذين تنافسوا مع بعضهم البعض لتزويد الإمبراطور بأمثلة غير عادية لمواهبهم ومهاراتهم. وقد بنى أحد هؤلاء الحرفيين

قفصًا ذهبيًا بلغ من تعقيد تصميمه وإتقان صناعته حدًا لا يمكن العثور على مثله بين جميع كنوز الأرض. تم تصميم القفص على شكل معبد، وأسقفه العديدة المرصعة بالمجوهرات وداخله مقسم إلى العديد من الغرف بأبواب وبوابات ميكانيكية.

كان ابن السماء سعيدًا جدًا بتلقي هذا الكنز الرائع لدرجة أنه منح على الفور مصممه زر اليشم وجعله أميرًا للإمبراطورية. ثم دعا الإمبراطور الصيادين وصيادي الطيور معًا وأمرهم بالخروج بشباكهم ليصطادوا له أغرب وأجمل الطيور في العالم.

بعد العديد من المغامرات التي نافست الحكايات الغريبة في الليالي العربية، عاد الصيادون وقدموا أنفسهم أمام الإمبراطور. روى كل منهم بدوره مآثره وقدم الطيور النادرة التي أمسك بها. أخيرًا، أحضر زعيم الذين خرجوا طائر العنقاء نفسه، الذي استولى عليه على جبل القمر، كقربان له.

أقام الإمبراطور قفصه الذهبي في حديقة القصر، وفي كل غرفة من غرفه وضع أحد الطيور النادرة. ثم أمر بإخراج العرش، وقضى ساعات عديدة في التأمل في المشهد الجميل.

بينما كان جالسًا على هذا النحو، محاطًا بالماندرين والأمراء، طرق راهب طاوي على بوابات القصر. كان هناك لغز حول هذا الراهب. لم يمشي في الطريق؛ جاء من السماء في سحابة. كَانَ روحاً. عند الدخول إلى حضور الإمبراطور، جلس الراهب بكرامة، واستفسر عن القفص الذهبي. أوضح الإمبراطور ما حدث.

هز الرجل العجوز رأسه بحزن وتحدث بهذه الطريقة: "يا صاحب الجلالة العظيمة، لا تضرب هذا المثال لشعبك. حرر الطيور ودمر القفص".

كان الإمبراطور مستاءً ومتعجباً. أمر الحكيم أن يشرح نفسه.

ثم تابع الراهب: "أنت، يا ابن السماء، رمز البر لجميع الذين يعيشون في نطاقك. أنت الرجل النموذجي. أفعالك هي قوانين إمبراطوريتك. سلوكك هو قاعدة الصواب والخطأ. عظيم هي مسؤوليتك لأن الجميع يجب أن ينظروا إليك كمصدر للصالح العام.

"هذا القفص، المبني على شكل معبد، هو لغز ثلاثي الأبعاد. بادئ ذي بدء، إنه العالم بغرفه العديدة التي تسجن فيها كل الحياة. في المرتبة الثانية، هذا القفص هو الصين، المملكة الوسطى في العالم. وأنت، يا إمبراطور - أو، وكل بلاطك المتلألئ، هي الطيور المسجونة. أعمدتهم المشرقة هي أثواب الدولة الخاصة بك. والعنقاء هي نفسك. قصورك سجون؛ معابدك أقفاص؛ قواك هي شبكات تصطاد نفسك. في المقام الثالث، هذا القفص الذهبي هو طبيعتك الفانية. وهذه الأشياء الصغيرة ذات الريش هي الأحلام والآمال المسجونة في عبودية نفسك. كل ما تعلمته عن السياسة والموسيقى والفن؛ كل الجمال الذي أصبحت تفهمه وتقدره وتفهمه، يتم احتجازه في قفص وعيك البشري.

"أيها الإمبراطور، أطلق سراحهم جميعًا، وعند إطلاق سراحهم، أطلق سراح نفسك. لا تحبس أي شيء. إذا احتفظت بهذه الطيور في قفصها المذهب، فستتوقف عن الغناء. كل بدوره سوف يتألم ويموت. لم يكن الغرض من الحياة أن تكون محبوسة أو مقيدة، ومن يحتفظ بهذه الطيور في القفص سيدمرها، وفي النهاية سيدمر نفسه.

"لقد وجدت الفرح في التقاط الطيور. الآن ابحث عن الفرح الأكبر، الامتياز الإمبراطوري الحقيقي للإفراج عنهم".

عندما انتهى من التحدث، سحب الراهب العجوز ثيابه حول نفسه واختفى في حضور الإمبراطور نفسه. أدرك الإمبراطور، وهو نفسه عالم، أن الكائن الذي ظهر في ثياب الراهب لم يكن بشريًا عاديًا ولكن

مخلوق سماوي، الحارس السماوي للطيور. وكما أمرت السماء، أطاع ابن السماء. أمر بفتح جميع أبواب القفص حتى تتمكن الطيور المسجونة من العودة إلى السماء. ثم أخذ القفص إلى الجبال وتركه مع جميع الأبواب مفتوحة، ووضع المكان جانباً كملاذ للطيور.

مع مرور السنين، عادت العديد من الطيور إلى القفص وبنت أعشاشها فيه. وعندما كان الإمبراطور متعبا من مشاكل الدولة كان يخرج ويتسلق الجبال للوقوف لساعات يراقب الطيور التي تطير وتخرج من خلال الأبواب المفتوحة للقفص. في نهاية حياته كتب قصيدة تصف الفهم الذي جاء إليه من تأمل هذا اللغز.

تشرح القصة نفسها، لكنها تحكي أكثر بكثير مما يمكن فهمه أولاً. نحن نعيش في عالم كل واحد منا بطريقته الخاصة لديه الدافع للهيمنة. نرغب في التقاط الحياة داخل شباك الإرادة والفكر. نقيس النجاح من حيث السيادة. نشعر أننا عظماء بالقدر الذي نمتلكه. تتعارض ردود الفعل والدوافع هذه تمامًا مع الحياة التأملية. ومع ذلك، فإن المواقف المعنية خفية وخبيثة في عملها لدرجة أننا نتعلم أخطائنا فقط بعد عمر من الخطأ.

إن الصعوبة في ما يسمى بالطموح الروحي هي الحد الذي يفرضه حتمًا على الحركة الحرة للحياة. كمثال ملموس: افترض أن جميع الأشخاص الصادقين والمخلصين يرغبون في الحقيقة. يسعى كل منهم بطريقته الخاصة إلى الاستيلاء على الواقع، ومع ذلك فإن كل طالب بوعي أو بغير وعي يحبط غاياته الخاصة. يفعل ذلك من خلال فرض قيود جهله على الواقع نفسه الذي يسعى إلى اكتشافه.

يدمر الطالب رقم واحد الحقيقة من خلال الإعلان عن أنه يجب على المرء ممارسة اليوغا لاكتشافها. يدمر الطالب رقم اثنين الحقيقة من خلال التأكيد على أنه يمكنه اكتشاف الواقع من خلال الدراسة المكثفة للخيمياء. يدمر الطالب رقم ثلاثة الحقيقة من خلال أخذ الرياضيات كمفتاح للمعرفة

الكونية. يدمر الطالب رقم أربعة الحقيقة من خلال التأكيد على أنه يمكن اكتشافها من خلال ممارسة التقشف. يدمر الطالب رقم خمسة الحقيقة من خلال الإصرار على أن الواقع يمكن تحقيقه من خلال الحج. يدمر الطالب رقم ستة الحقيقة من خلال الإعلان عن أنه يمكن كسب الفهم من خلال الاتصال بالآثار المقدسة. يدمر الطالب رقم سبعة الحقيقة من خلال التأكيد على أنه يمكن اكتشافها في الكتب. والطالب رقم ثمانية يدمر الحقيقة من خلال إنكار أنه يمكن اكتشافها في الكتب.

يتبع كل منهم بطريقته الخاصة على غرار أنشطته الخاصة ويحاول التقاط الخلود بأدوات آرائه الخاصة، مطالباً بأن تكون الحقيقة كما يتوقعها. دون وعي يضع نفسه كقاضي على المجهول، بينما في جهله يأخذ الموقف الذي يمكن أن يكون معقولًا فقط إذا كان يعرف كل شيء. لايترتب على ذلك أن الواقع لا يتحقق من خلال التأمل، أو من خلال الدراسة، أو من خلال الرياضيات، أو من خلال ممارسة التقشف. كل ينمو وفقا لفهمه الخاص. ولكن كما أفسد اللاهوت الدين، فإن الصيغ أفسدت الفلسفة.

تفترض عقيدة الشخصية المتسامية أن البحث عن الواقع ليس محاولة صياغية، بل مغامرة عفوية في الوعي. ليست هناك حاجة لدفع الوعي نحو البحث عن الذات. الطبيعة الروحية للإنسان ليست تلميذًا كسولًا يجب أن يتحول إلى حالة من التعلم. إنه دافع الذات للتدفق نحو الواقع. ليست هناك حاجة لتحفيز هذا الدافع. كل ما هو ضروري هو إزالة العوائق والعقبات الاصطناعية التي تضعها خيمياء الشخصية المادية.

وكما يطير الطائر من القفص عندما يُفتح الباب، لأن الطائر ينتمي إلى الهواء، كذلك يكمن الوعي في الواقع عندما يُفتح قفص المحدودية المادية.

الكائن المتسامي

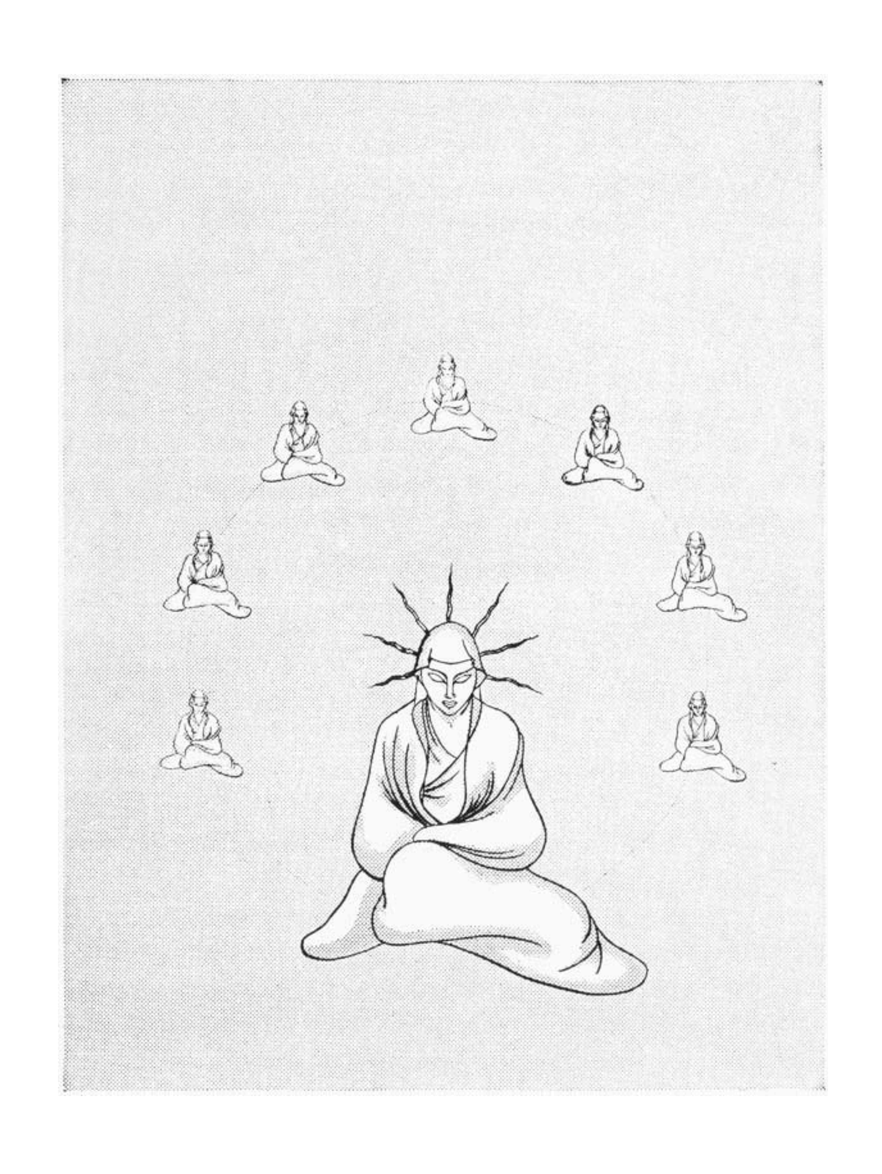
في التأمل، يتم تصور الشخصية المتسامية أولاً على أنها ولدت في هالة القلب. هنا يبقى جالسًا في معاصرة القانون. مع زيادة الإدراك، تصعد الشخصية المتسامية على طول مسار العصب المبهم إلى الدماغ. هنا تجلس على لوتس ألف بتلة - هالة الغدة الصنوبرية. مع تقدم التلميذ، يختلط وعيه الشخصي مع وعي الشخصية المتسامي، مما يؤدي إلى أن مركز الوعي يصعد بالمثل إلى الدماغ ويختلط مع الشخصية المتسامية لتشكيل الكائن المتسامي.

مثال بسيط على قوة الوعي هذه في التوطين أو التوجيه، هو سر الألم. الألم هو عملية إدراك حاد لجزء واحد من الجسم. وبالتالي فإن الألم في اليد يتسبب في أن يصبح المرء واعيًا باليد - يتحرك مركز الوعي في اليد ويخلق حساسية حادة. عندما ينتقل مركز الوعي إلى الشخصية المتسامية، يتوقف عن تنشيط التصورات الحسية المادية، لكنه يحوم فوقها، ويتغذى ويدعم شهادتها.

في اللوحات الطاوية، يصعد الكائن المتسامي، وهو اتحاد الوعي وصورته المسقطة، من خلال تاج الرأس ويتم تمثيله على أنه يقف أو يجلس على سحابة صغيرة ترتفع على خيط من دخان البخور. باب القفص مفتوح الآن. لقد هرب الكائن المتسامي من مجمع الشخصية.

بعد ذلك ينشأ سر تكاثر الكائن المتسامي. بعد أن أثبت نفسه كمركز أو قطب للوعي خارج الشخصية، يلقي الكائن المتسامي من ظلال أو انعكاسات نفسه - ستة من واحد، مما يجعل السبعية المقدسة. وهكذا يصبح الكائن المتسامي سبعة أضعاف في مظهره، لكنه يظل موحدًا في جوهره الأساسي. وكما أن الكواكب موجودة في جسم

القوانين الأساسية السبعة أو اقتراحات تاو. ينشأ الإدراك كطرق للكائن المتسامي، ويؤسس أسس أو قطبية الواقع داخله.



القوانين الأساسية السبعة أو اقتراحات تاو. ينشأ الإدراك كطرق للكائن المتسامي، ويؤسس أسس أو قطبية الواقع داخله.

الشمس من خلال قذفها، فإن امتدادات الكائن المتسامي هي جزء من وحدته الأساسية رغم أنها منبعثة منه. تتخذ الامتدادات الستة موقعها كأسياد للاتجاهات الستة للفضاء النوعي. يظل الكائن المتسامي نفسه مركزًا أو محورًا للعجلة.

من خلال تأملاتهم، يخلق أسياد الاتجاهات الستة التسلسلات الهرمية لمزيد من الانبثاق. هذه هي الجني. النمط بأكمله معًا هو عجلة حزقيال المليئة بالمخلوقات المجنحة والعديد من العيون. في وسط هذه المركبة أو العربة يركب الكائن المتسامي.

عندما يتحقق هذا اللغز في الوعي من خلال الإدراك، يكون التلميذ مستعدًا لمغامرته مع الواقع. يمكن للكائن المتسامي أن يتحرك صعودًا وهبوطًا عبر الزمن، ذهابًا وإيابًا عبر الفضاء، مدفوعًا بواحدة من أجمل نبضات الحياة، والتقدير النقي وغير المشروط.

الإدراك الثامن

هذا الإدراك هو سحر التقدير. نحن أغنياء وحيويون، معززون ومعينون، بمعمودية التقدير. للتقدير، يجب أن نفهم. ولكي نفهم، يجب أن نعرف. ولكي نعرف يجب أن نسعى. ولكي نسعى، يجب أن نرغب. ولكي نرغب، يجب أن نجرب. ولكي نجرب، يجب أن نشعر.

وهكذا ننتقل خطوة بخطوة من الزماني إلى الأبدي على طول سلسلة من النبضات الطبيعية. جرب تجربة التقدير. راقب وتأمل وتساءل قليلاً عن النزاهة الرائعة الموجودة في كل شيء في كل مكان في الحياة. التقدير هو إثراء الذات. ومع ذلك، فإن التقدير لا يتطلب سوى الحق في الصمت والتواضع قليلاً في وجود خير عظيم أو جمال عظيم.

الجزء التاسع

الشخصية المادية والميتافيزيقية

تتكون الشخصية المادية من الإدراكات الحسية مع ردود أفعالها، والعقل، والعواطف، والتخيلية، والقوى التوليدية، والجسم المادي.

الشخصية الميتافيزيقية هي تقطير خيميائي لهذه القدرات والقوى والأعضاء. من خلال عملية التجربة أو التطور، يتم تسامي جميع الامتدادات المادية للوعي إلى طاقات متسامية. هذا هو التفسير الفلسفي لسر النفس أو الروح.

تتكون الشخصية المادية من عدد من الأجزاء المنسقة في وحدة وظيفية واحدة. وتعكس الشخصية الفوق مادية هذا التنوع نفسه متحدًا أو مرتبطًا ببعضه البعض بالإدراك، في جانبه الفهم. في الرمزية التبتية، غالبًا ما يتم تصوير شخصية بوذا التي تمثل الإدراك الكامل على أنها مصحوبة باثنين من البوداسَف. يرمز هذا الثالوث إلى الإدراك في حد ذاته، وشروطه أو جوانبه الرئيسية. يتجسد الامتداد الفكري للإدراك من خلال البوداسَف مانجوسري، والامتداد العاطفي للإدراك من قبل البوداسَف أفالوكيتشفارا.

عادة ما يحمل مانجوسري في يد واحدة سيف الانفصال المشتعل، ويرافقه الرمز الغريب للعقل، وهو كتاب مدعوم في قلب زهرة اللوتس.

يتم وضع أفالوكيتشفارا، سيد الرحمة، الذي يصور عادة على أنه مخنث (يوحد خصائص كلا الجنسين)، في وضع عبادي، وأحيانًا يحمل بيضة أو رمان.

يتأمل مانجوسري، الإدراك كعقل، سر الحياة. إنه يمثل الذات كطالب، ويتحرك الإدراك نحو الشيء الذي يجب تحقيقه. هذا البوداسَف، في مذاهب اللامية، هو سيد السحر وعلم التنجيم والعرافين والتعويذات والسحر ، إنه يستحضر العوالم، ثم بسيفه المشتعل يدمر الكون الهائل الذي ولده.

يمثل أفالوكيتشفارا، أو كوان يين، الذات على أنها الشيء المطلوب. إن إدراك هوية الذات وموضوع رغبتها. لذلك فإن أمير الرحمة، خدمة الذات في كل شيء آخر موجود؛ أداء العمل الصحيح، سلوك الإنسان تجاه نفسه في الكائنات الأخرى. تبدأ عبادة كوان يين بالاعتراف بالوجود الكلي للحقيقة وتنتهي باتحاد صوفي مع الحياة بأكملها.

مانجوسري هو الشمس وأفالوكيتشفارا هو القمر في الرمزية الباطنية، وهذا لا يعني الأجسام المادية للكواكب، ولكن القوى الغامضة التي تقف عليها هذه الأجرام السماوية كشهود في الفضاء. في الفيزياء البوذية يشار إليها باسم حركة الطرد المركزي والجذب المركزي.

العقل هو الطرد المركزي، أو الخروج من الذات. الشغف هو الجاذبية المركزية، أو الامتصاص في الذات. بين هذين الاثنين هي القوة العليا الثابتة للحقيقة، ممثلة في بوذا نفسه، غير قابلة للتغيير في خضم الحركة، القوة الوحيدة المعروفة للإنسان التي يتم فيها تعليق كل الحركة. يتم تمثيل الشخصية فوق المادية من خلال هذا الثالوث من الآلهة التبتية. يتقن تسامي جميع الدوافع الفكرية مبدأ العقل؛ يتقن تسامي جميع الدوافع العاطفية مبدأ العاطفة. يتم تعليم أن البوداسَف السماوية، الأنفس السماوية، مثل الذهب والفضة

في الخيمياء، هما تقطير النبضات المادية المقابلة لهما. مع انحسار المد والجزر وتدفقه، يتحرك الإدراك إلى الخارج والداخل. الحركة الخارجية على طول قنوات التفكير، والحركة الداخلية على طول قنوات الشعور. هذا هو التنفس النفسي، الذي يعد التحكم فيه أحد أعمق أسرار اليوغا.

يجب أن يتعلم الطالب تطبيق هذه الحقائق على مشاكل حياته اليومية. لا يمكنه إنجاز كل ما هو ضمني في بضع سنوات، أو حتى في حياة واحدة. ولكن من الممكن من خلال العمل الصحيح والطموح الصحيح العيش نحو الجميع. لذلك إذا بقينا ثابتين ومخلصين في ولائنا للحقيقة، والمضي قدمًا وفقًا للفهم الصحيح، فسيكون نمونا مستمرًا على الرغم من أن التقدم الفعلي قد يبدو بطيئًا تمامًا.

تتجلى حركة العقل الطاردة ماديًا في الرغبة في المعرفة. يتم تحقيق هذا الدافع أو إشباعه من خلال تراكم المعرفة على أربعة مستويات أو مراحل. في الشرق تسمى هذه المستويات الاتجاهات أو الزوايا، وهي تحت حكم لوكابالا أو "ملوك الساحة المجوفة". كل لوكابالا هو الحاكم على مجال التعلم الأساسي، وفي الفن الرمزي الشرقي تكون جميعها مصحوبة برموز مناسبة لصفاتهم. يمثل هؤلاء الملوك أيضًا القوانين التي تحكم المستويات الأربعة للتجلي الفكري.

في الكون كل عالم لديه قوانينه الخاصة. إن إتقان عالم أو مجال يعني أن يتكيف المرء تمامًا مع قانون ذلك المجال، مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بهوية غير منقولة. اللوكاس الأربعة أو مناطق اللوكابالا هي المجال الكهنوتي، والمجال الإداري، والمجال الاقتصادي، ومجال الحرف اليدوية والحرف.

يشمل المجال الكهنوتي الدين والعلوم والفنون واللغات والمهن المكتسبة والأدب والسحر والفلسفة.

يتعلق المجال الإداري بالقيادة، والنضال من أجل التأسيس المادي في عالم من الطموحات التنافسية

وكل ما يتعلق بالاستخدام الصحيح للممتلكات والدوافع والعواطف والمواقف والقوة الخيالية.

يتوافق المجال الاقتصادي مع المنطقة الصناعية في العالم الحديث. إنه عالم المقايضة والتبادل، والشراء والبيع. والأهم من ذلك، أن إدراك مسؤوليات النظام الاجتماعي، ومكانة الإنسان في عالم لا يمكن أن يحافظ عليه إلا إذا شارك مع الآخرين في المسؤوليات المشتركة وفرص العيش.

مجال الحرف والمهن هو مجال العمل البدني. وهو ينطوي على مشكلة الإنتاج، ويشمل الزراعيين، والحرفيين، والميكانيكيين، وجميع الذين يعملون بأيديهم في العمل على العناصر الأساسية للحياة المادية.

يجب أن يمتد الإدراك عبر هذه العوالم الأربعة، ويخضعها من خلال التكيف، ويشارك في أنشطتها، على الرغم من أنه لا يجب أبدًا احتجاز الإنسان أسيرًا داخل جدران الساحة المجوفة. من خلال البوابات الأربع التي يحرسها ملوكهم الشياطين، يجب أن يتدفق الإدراك بحرية؛ يجب أن يكون الوعي في العوالم ولكن ليس منهم. إن فقدان الإحساس أو الإدراك بأن الذات متفوقة على شروطها هو الوقوع في المايا أو الوهم. الذات هي سيد الظروف، على الرغم من أنها يجب أن تختبر الحالة وتظل غير مشروطة. الفشل في هذا التعديل يعني الوقوع فريسة للوكابالا.

في اللحظة التي يفقد فيها الإنسان وعيه من خلال الخطأ الفكري، ويعرف نفسه بواقع أي من المستويات الأربعة أو يفترضه، تصبح العوالم جحيمًا وتتحول التجربة إلى معاناة، لأن المعاناة هي تجربة دون إدراك.

العاطفة هي جزء من تجربة الطرد المركزي للإدراك. من خلال العقل، يكتشف الإنسان التنوع. من خلال التمييز، يتعرف، على الأقل من الناحية الفكرية، بالذات الكونية الوحيدة والذات الكونية الوحيدة التي هي في جذور التنوع. بالرحمة، وهي تحويل العاطفة، يعيد التنوع إلى نفسه، أو بشكل أكثر صحة، يصبح عظيمًا

بما يكفي لإحاطة أو تضمين التنوع في تحقيقه العملي للوحدة. هنا مرة أخرى تعمل الطبيعة العاطفية من خلال المكافئات الغامضة للوكاس أو العوالم الأربعة.

في الرمزية الشرقية، يكون للوكاس أو المستويات نغماتها التي تسمى تالاس. من المعتاد تعريف اللوكا كمكان، والتالا كحالة أو شرط؛ ولكن يجب فهم هذه التعريفات فلسفياً. على سبيل المثال، من الناحية الفكرية، فإن المجال الكهنوتي هو مجال من الخبرة يجب إتقانها؛ من الناحية العاطفية، إنه مزاج، شعور، موقف، يجب إعادته إلى الذات وإدراجه في الوعي. لنكون أكثر وضوحًا: قد يكون اللاهوت، وهو مرحلة من الكهنوتية، دراسة ممتصة. قد يقضي العلماء عمرًا في التفكير في أديان العالم، وقد يتراكم لديهم معرفة كبيرة فيما يتعلق بمعتقدات الإنسان. للاهوت جانب مثل التاريخ، والفن، والعلم، والأدب، والانضباط. كل هذه اعتبارات داخل الفهم الفكري؛ جزء من سر العقل الذي يصل إلى المعرفة، ومع ذلك فمن الواضح أن هذا ليس كل اللاهوت. لأن هناك لاهوتًا كتفاني، كخبرة، كفارة، كتدفق الدوافع الروحية إلى الذات. أيضا، اللاهوت كما اللطف؛ التعاطف، والتفكير، والتبجيل، والعشق، والتواضع.

جميع المشاعر هي ظلال الأفكار المستقطبة. كل شعور له ما يعادله الفكري؛ كل فكر في نبرته العاطفية. لفهم هذا، لإدراكه، وممارسته، يسمى التعاطف الصحيح. إن قبول الذات لسيادة الساحة المجوفة. إنه الإدراك كعاطفة، والعاطفة كإدراك.

أينما كانت هناك حقيقة، فهي حقيقة فكرية وتهتم بالعقل؛ ولكنها أيضًا حقيقة عاطفية، وترضي القلب. سيمتلك العقل الحقيقة؛ سيمتلك القلب الحقيقة.

في الأغنية التي لسليمان، يقول العقل: "حبيبي لي". والقلب يجيب: "أنا لحبيبي". بين

هذان يجلسان إلى الأبد مبدأ النعيم المتسامي والكامل، بوذا المثالي في آسيا، والقوة التي تعرف ويمكن أن تكتشف داخل أعماق نفسها مزج الباحث والمطلوب.

لا تحاول التفكير في هذا دفعة واحدة. لا تحاول أن تشعر بالغموض بأكمله. ومع ذلك، حاول إلى حد ما الاقتراب من عرش السلام الغامض الذي يجلس عليه أباطرة القانون الثلاثة المولودين في اللوتس. لا ترى الصور، ولكن القوى؛ والتأمل في سرهم. للقيام بذلك هو أن تصبح حكيما في تلك الأشياء التي تأتي أولا من بين جميع قيم الحياة.

إذا فشل العقل ظاهريًا، دون أن تفشل القوة المتوازنة للعواطف داخليًا، فإن النتيجة هي المادي، الذي علق عقله في شبكة مارا. إن الشعور بالتدين بدون تفكير هو الاقتراب من تجاوز الحواس والعواطف، والذي ينتهي باحتضان ياما، المخلوق الرائع للرغبات غير المنضبطة. يجب أن يكون هناك دائمًا توازن؛ يجب أن يكون هناك دائمًا تحقيق للقانون الصالح؛ يجب دائمًا أن يسير التلميذ في المسار الأوسط، مع موازنة كل امتداد للوعي مع شاكتي أو قرينه المناسب.

في الفلسفة الدينية لآسيا، يتم تمثيل جميع الآلهة، باستثناء السلطة العليا، المطلقة نفسها ، على أنها ذات شقين. كل من الآلهة الذكورية لها طاقة أنثوية مصاحبة تسمى شاكتي، أو إلهة، أو قرينة. هذا لتذكير التلميذ بأن كل دافع عقلي يجب أن يكون له رد فعل عاطفي مكافئ. كل ما يتدفق يجب أن يتدفق مرة أخرى. كل ما يخرج يجب أن يعود. يجب استخدام كل ما يتم تعلمه. يجب إثبات كل ما هو مؤمن به. كل ما هو مملوك يجب أن يمتلكه في الوقت المناسب. في كل مكان يعمل القانون من خلال ثالوث متوازن من الطاقات - القانون، وتطبيقه، ورد فعله.

في عقيدة الإدراك، يكتشف الإنسان أولاً من خلال البحث، ثم من خلال تجربة ما اكتشفه كتشريب عاطفي للوعي.

كان القدماء يمثلون الصحوة الروحية كتسريع وشكل من أشكال إعطاء الحياة، وهو مفهوم داخل الذات. ما يتم تصوره يجب أن يولد. يجب أن تؤتي المعرفة المكتشفة ثمارها في العمل. كل ما نعرفه ونكسبه من خلال المعرفة يجب أن نحصده لنصبح ما نحن عليه. هذا هو القانون.

إعادة صياغة المبادئ

قد يكون من المفيد في هذه المرحلة مراجعة وإعادة ذكر المنطلقات الأساسية التي يستند إليها هذا الكتاب بأكمله. تتمثل المحاولة في تعليم ضوابط الإدراك بالطريقة المباشرة لخلق أمزجة أو ظروف وعي للطالب أثناء تقدمه. بدلاً من تقديم سلسلة من التفسيرات، التي قد يؤدي سوء تطبيقها إلى سوء فهم كارثي، فإن الهدف هو توجيه إدراك النمط السقراطي للاستدلالات. يقوم الطالب بالتمارين من خلال العملية الفعلية للتفكير خطوة بخطوة في سر الإدراك نفسه. يتعلم العمليات من خلال اختبار، جزئيًا على الأقل، ظروف الحياة التأملية. في نهاية المطاف، الغرض من التمارين الباطنية هو إطلاق الوعي وتوجيه تدفقه نحو الحقيقة.

تتبع معظم المدارس الميتافيزيقية صيغًا محددة وتحاول الكشف عن وعي طلابها من خلال الممارسة المنتظمة للتمارين العقلية. أثبتت التجربة أن مثل هذا الإجراء من المرجح أن يؤدي إلى قبول فكري للحقائق، وليس تجربة فعلية لهذه الحقائق. إذا كان القبول العقلي يعتبر كافيًا، فإن التلميذ قد خرج بالفعل عن المسار. يتطور الإنسان ليس من خلال الحفظ، ولكن من خلال اختبار قوانين الكينونة المقدسة كواقع داخلي. هذه التجربة هي تعديل شخصي تمامًا. لا توجد إمكانية لتقييدها بمعادلات مثل الزمان أو المكان أو الصيغة.

الإدراك هو إعادة تعديل الحياة بأكملها إلى فهم جديد ومستنير لسبب الحياة. لذا فإن الانضباط الكامل هو تدفق مستمر من الفهم،

وهو عملية نمو بالممارسة، وصيرورة بالوجود. إذا فهمت هذا، فستكون لديك مفاتيح الدرس الذي نحاول تعليمه. ستجد التطبيق الطبيعي للتعليمات في تعديلات الحياة اليومية. من المأمول أن تجد جميع الأفعال التي تقوم بها أكثر ثراءً في المعنى، وأعمق في الدلالة، وأكثر ارتباطًا بالنمط الأكبر للهدف الكوني. التأمل الحقيقي هو العيش المستمر للتنوير نتيجة لزيادة الإلهام الداخلي.

الأساس البسيط الموصى به بالفعل هو تخصيص وقت لممارسة تجربة جمال القانون داخليًا. ليس هناك حاجة إلى أي انضباط فعلي آخر في هذا الوقت. عندما يتكشف الإدراك، يكشف لك عن الخطوة التالية التي يجب عليك اتخاذها. الكشف تدريجي ولطيف وقابل للفهم. لا يمكن أن يكون هناك صراع؛ التقدم يتحرك على تيار الوعي. ما نعرفه، نفعله. من ناحية أخرى، إذا حاولنا أن ننمو فقط من الشعور الأخلاقي بالواجب، فإن التنمية شاقة وصعبة والحياة الداخلية مليئة بالتناقضات الناتجة عن التثبيط والإحباط. إن محاولة القيام بعمل روحي عندما لا تكون الإرادة مدعومة بتحقيق كاف يؤدي إلى الخلاف والتنافر الداخلي.

يسمح العديد من طلاب الباطنية بأن تصبح الضوابط مهامًا. إنهم يؤدونها من شعور بالمسؤولية الروحية، ويحثون أنفسهم باستمرار على العمل الفاضل في نفس الوقت الذي تدفعهم فيه دوافعهم في اتجاه مختلف. خذ على سبيل المثال فضيلة بسيطة مثل السيطرة على المزاج. يدرك معظم الأشخاص ذوي العقلية الروحية الحاجة إلى التصرف الهادئ. عندما تكون الظروف التي تنشأ في البيئة المادية صعبة ومزعجة، يحاول التلميذ ذو الضمير الحي أن يواجه تفاقم اليوم بفضيلة ضبط النفس؛ وعلى الرغم من أن الدافع الطبيعي هو أن يصبح متهيجًا، إلا أن الإرادة تقيد أي مظهر خارجي. إنها رغبة إنسانية للغاية في أن تكون غاضبًا؛ إنه صراع ثم السيطرة على المزاج. إن هذا الصراع المستمر بين

القواعد الأخلاقية العالية وصعوبة تطبيق تلك القواعد يضر بالجهاز العصبي؛ يؤدي إلى الإحباط والعصاب.

هذا هو السبب في أنه من غير المستحسن وغير السليم فلسفيًا وضع معايير ثابتة، ويتوقع من التلاميذ الالتزام بهذه المعايير بغض النظر عن درجة فهمهم الشخصي. حل المشكلة هو في الأساس أفلاطوني. لقد وضع المجتمع البشري قوانين مادية معينة لحماية الإنسان من النهب غير العقلاني، ويجب على جميع التلاميذ أن يطيعوا هذه القوانين. إذا كنت تبني من الداخل إلى الخارج، فإنك تزيل عنصر الصراع. عندما يتكشف الإدراك، فإنك تشرع في أداء الإجراء الصحيح. عندما تفهم الحياة، يموت المزاج بداخلك. يتلاشى الغضب ببطء، ليس بشكل مباشر ولكن تدريجيًا، مع زيادة الإدراك. لا يتم تنفيذ الإجراء الصحيح بالكامل حتى يشهد على الطبيعة بأكملها. تنبع الفضيلة من الفهم. لا يلزم ضبط النفس لأن الذات تتحكم في الفعل.

البديهية القديمة القائلة بأن الروح راغبة ولكن الجسد ضعيف ليست سليمة من الناحية الفلسفية. اللحم ليس قويًا أو ضعيفًا أبدًا. ينطبق مصطلح الجسد فقط على الدوافع التي تتعارض مع قانون العمل الروحي. لا يجب القيام بالعمل الصالح على الرغم من أنفسنا، أو على الرغم من جزء من أنفسنا. ولكن لسبب أن الإدراك تسبب في دفعنا إلى هذا العمل الصالح لأنه يشهد على أنفسنا جميعًا .

هذا ما قصده القدماء بدراسة الجماليات. الجميل هو الطريقة الصحيحة لأداء الخير. الإدراك هو أساس العمل الجميل. توقفت جميع الدوافع الخفية مثل الطموح الروحي والرغبة في أن تكون جيدًا. ثم، وبعد ذلك فقط، هو الفضيلة الطبيعية. العمل الصحيح، بدوره، يكشف عن مستقبل نفسه. كل إجراء صحيح يتم تنفيذه يرسي الأساس للعمل الصحيح في المستقبل، ويكشف عن الاتجاه الذي يجب أن يسير فيه هذا الإجراء. وبالتالي يقال إن الإدراك يتدفق. إنه يتحرك على داخله وفي داخله، وهو دافعه الخاص. أدرك هذا ولا يمكنك أن تفشل في تحقيق أي شيء جيد.

مضاعفة الشخصية

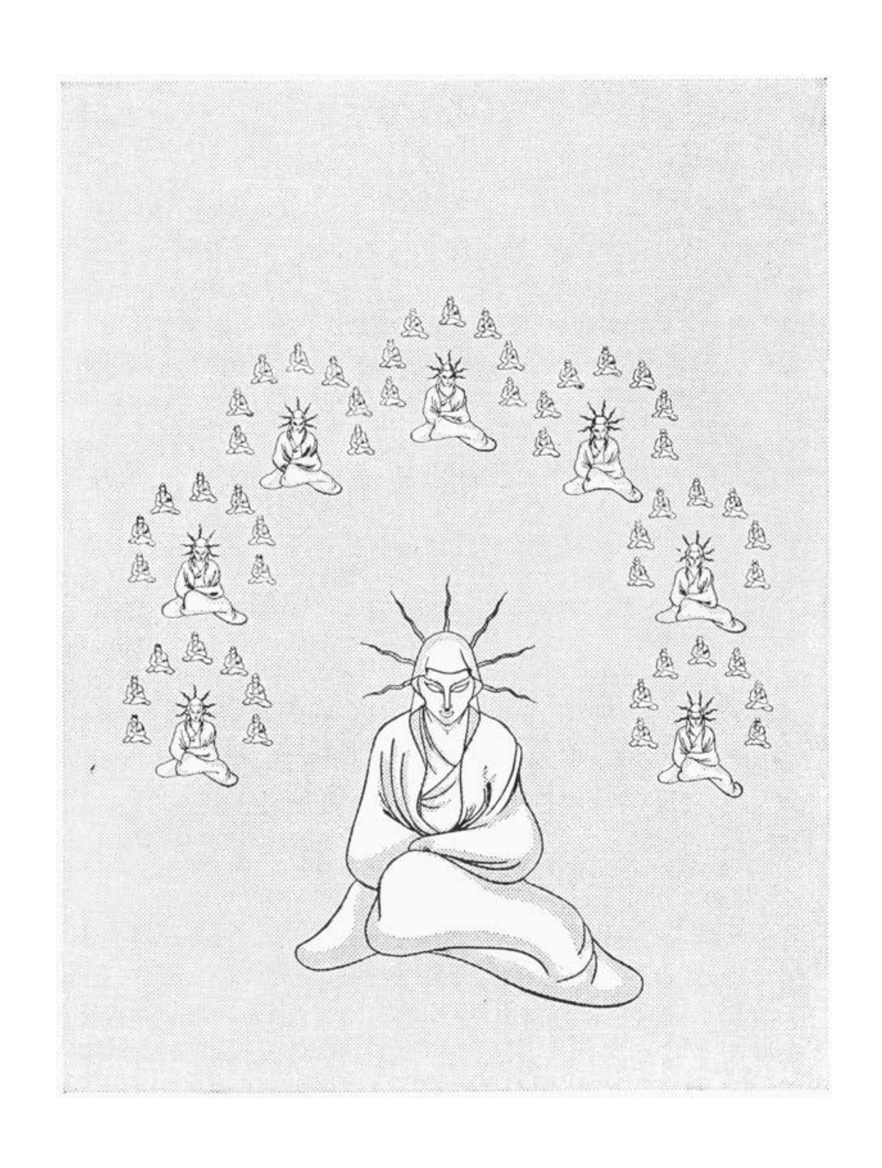
الميتافيزيقية

في الرمزية الطاوية، نظرنا في الطريقة التي تم بها تشكيل الكائن المتسامي، وكذلك كيف يخرج هذا الكائن من الشخصية المادية أثناء التأمل. كما تعلمنا أن الكائن المتسامي ينشط الشايا أو الظلال بحيث تم إسقاط سبعة شروط، يطلق عليها البوذيون دايانا بوذا، من نفسها. كل من هذه، بدورها، قد أصدرت القوى التابعة لها أو الجني، مما أدى إلى إنشاء متسام، مثل مرآة طغت على الشخصية المادية. تأمل في هذا اللغز وستدرك أنه يتوافق تمامًا مع الأنظمة الباطنية لنشأة الكون، مع الحفاظ على سلامة قانون القياس العظيم.

الآن لمواصلة سر تجربة التداعيات التي تحدث داخل هيكل الكائن المتسامي.

يتكشف الإدراك مثل جسم اللوتس. يتضخم الجسم ويتوسع من داخله؛ تتفتح البتلات تدريجياً حتى يتم تحقيق الإزهار المثالي - هناك زهرة واحدة بها العديد من البتلات. في المذاهب السحرية لبوذية شينجون، تم تزيين كل بتلة بالشخصية المناسبة والحرف السنسكريتي الذي يمثل قوة القانون وطريقته. تمثل اللوتس ذات الألف بتلة من الرمزية الباطنية التنوع الرائع الذي يشهد على الوحدة المطلقة للحياة. جميع الكائنات الحية تتقوس مثل بتلات على زهرة القانون العظيمة. القلب الذهبي للوتس، القانون النقي نفسه، لا يمكن تصوره ولا يمكن الاقتراب منه بالوعي الفاني. ومع ذلك، كما يتم الكشف عن حياة الزهرة من خلال رمز ازدهارها، فإن كمال القانون يصبح قابلاً للمعرفة من خلال امتداداته المشعة التي تتخلل كل الزمان والمكان.

كلما زاد الإدراك داخل التلميذ، ينفتح وعيه



الأسس المتسامية التي تم تجسيدها على أنها سبعة أرهات. يطلق الأرهات السبعة أوامر الجني في التسلسل التالي: الفكر يولد المفكر، ومن المفكر تتدفق الأفكار.

مثل الزهرة المقدسة؛ تتفتح بتلات لا حصر لها ويجب على التحقيق أن يتأمل كل هذه الامتدادات ومع ذلك يحافظ على ثباته في وسطها. في قلب اللوتس الشبيه بالعرش، "يجلس" بوذا المتأمل في خضم قواه الخاصة. عندما تتحقق هذه الحالة، أصبح التلميذ أرهات.

هذه، إذن، مشكلة في تحقيق الإدارة الصحيحة. لقد كتب أنه عندما يكون الإنسان أمينًا في الأشياء الصغيرة، فسيتم منحه السيادة على الأشياء العظيمة. بينما نرتب حياتنا الأصغر، تتكشف حياة أكبر لتحدينا. عندما ندرك بعض جوانب الواقع، نصبح على دراية بجوانب أكثر عددًا. يجب أن يرتفع الإدراك لمواجهة تحدي المجهول. لذلك يجب أن يزداد الإدراك إلى الأبد. كل ما نتعلمه يكشف عن المزيد لنتعلمه. كل فضيلة تمارس تكشف عن المزيد من الفضائل التي يجب تحقيقها. تصبح كل حقيقة مفهومة نقطة انطلاق لتخوف الحقائق الأكبر.

كم هم حمقى، إذن، أولئك البشر الصغار الذين يعتقدون أنهم يستطيعون امتلاك كل المعرفة من خلال صيغة سحرية. كما كتب السير إد وين أرنولد بشكل جميل: "فكما نرفع حجابًا على حجاب، نجد خلفنا حجابًا على حجاب." كل مشكلة جديدة يجب إدراكها تطلق مبدأً جديدًا للإدراك داخل أنفسنا. لهذا السبب، يتم تمثيل الكائن المتسامي على أنه طاقات متخصصة لا حصر لها، كل منها مناسب لتحقيق أحد امتدادات القانون الكوني. ترمز هذه الشخصيات المتخصصة بشكل مختلف بين أديان العالم.

في البوذية هم اللوهان، الكهنة الخمسمائة المنشدون الذين خرجوا لترديد القانون. سافر اللوهان إلى جميع أنحاء العالم لحمل العقيدة (الإدراك) إلى جميع المخلوقات التي تلتزم باتجاهات الفضاء.

يجب على التلميذ أن يدرك انبثاق اللوهان كتجربة داخلية. من الكائن المتسامي يظهر موكب الأرهات المنشدة. تصور، إن أمكن، هذا

اللغز الذي يحدث داخل نفسك. استحضر شكل الكائن المتسامي. أدركه، مستقطب فوق أرضك، كمدينة شامبالا المقدسة العائمة في الفضاء فوق القطب الشمالي للأرض. تخيل الكائن المتسامي جالسًا في التأمل ويمسك المعبد الذهبي للقلب في يده. (هذا معبد صغير مثبت في حضن الشكل التأملي.) بينما تشاهد بعين الوعي، ينفتح باب الباغودا، ويطلق الكائن المتسامي من خلال عملية الإرادة واليوغا الأرهات. من البوابة المفتوحة للضريح الذهبي ينزل الموكب الآمن للوهان المنشد. تم تصوير كل منها في الرداء الأصفر البسيط للراهب. ببطء يتحرك الموكب أسفل درج المعبد، وكل لوهان، بدوره، يخطو في الهواء ويداه متشابكتان في الصلاة، ويطفو بعيدًا مثل بعض الطيور الملونة بالزعفران، كل منها في اتجاه مختلف، يهتف بالقانون، حتى يخرج الخمسمائة أخيرًا. في صمت التأمل، يبدو الترنيم بعيدًا أكثر من أي وقت مضى بينما يسافر المغنون اللطيفون إلى الأماكن البعيدة في عالم الفكر والحقيقة.

منذ ذلك الوقت، يدرك التلميذ أن الكهنة المنشدون يشهدون على القانون. عندما يصبح صامتًا حقًا، يستطيع التلميذ سماع أغنيتهم. بعيد كالصدى، لكنه يطفو دائمًا على الهواء الداخلي للذات. مع زيادة إدراكه، يمكن للتلميذ أن يوحد وعيه مع كل من اللوهان. هم مراكز نفسه في الفضاء. حيث يمكنه إرسال نبضات واعية على طول أعصاب الجسم، حتى يتمكن من إرسال نبضات واعية على طول الأعصاب غير المرئية لنفسه. أينما يبني أحد اللوهان صومعته، هناك يمكن للتلميذ تجربة القانون.

ولكن هذا ليس كل شئ. مع مرور الوقت، تزداد واقعية الطالب حتى يتمكن من التجربة والإدراك مع جميع اللوهانات في وقت واحد. لذا يتدفق إدراكه تمامًا بحيث لم يعد هناك أي انفصال فيه. من الكائن المتسامي الواحد الذي خرج منه الكثيرون. من خلال

الإدراك يتم تأسيس الكل مرة أخرى في الواحد. وهكذا فإن الإنسان لديه ألف عين، عين الإدراك داخل نفسه. لديه خمسمائة صوت - جميع آل لوهان يغنون أغنيته، وهو يغني أغنيتهم. تدريجياً من خلال الإدراك، نحقق الاتحاد مع الأغنية التي تغنيها كل الحياة.

في الرموز الشرقية هناك العديد من الحكايات عن مغامرات اللوهان. يخبرون القديسين الذين يسيرون على المياه، والقديسين الذين يطيرون في الهواء؛ هناك لوهان الذين تعلموا لغة الأشجار، وغيرهم الذين بشروا خطبهم للطيور. يعيش بعض اللوهان بين جمال الغابة، وقد بنى آخرون أكواخهم على مواقع التلال الصخرية. لقد بشر البعض بالحجارة حتى تعيش الحجارة؛ ذهب آخرون إلى السوق لجلب القانون إلى صاحب المتجر والتاجر. دخل عدد قليل منهم في حضور الملوك وأصبحوا مستشارين للأمراء. وهكذا يتم تعزيز حقيقة أن كل الخبرة وكل الحياة يتم الكشف عنها من خلال الإدراك. أينما يذهب اللوهان، يقوم بالتدريس. أينما يتدفق الإدراك، فإنه يكشف. هذا لغز القانون.

قال أحد الحكماء الشرقيين لتلميذه ذات مرة إنه إذا استطاع أن يصبح ساكنًا بما فيه الكفاية، ولطيفًا بما فيه الكفاية، وحكيمًا بما فيه الكفاية، فيمكنه سماع ترنيمة القانون في كل مكان، وكما يبدو أن التلميذ لم يفهم، رفع معلمه القديم يده وبعد ثوانٍ قليلة، طار طائر صغير من الغابة وجلس على إصبع الأرهات. بينما كان يجلس ويغني، سأل السيد: "هل تسمع الأغنية؟"

أجاب التلميذ: "نعم، أنا على علم بلحن رائع".

علق السيد: "كن أكثر صمتًا واستمع باهتمام أكبر".

أصبح التلميذ ساكنًا وسعى إلى توحيد وعيه مع وعي الطائر. بعد قليل سأل السيد: "ماذا تسمع الآن؟"

أجاب التلميذ: "أسمع ضجيجًا صغيرًا يرفرف".

أومأ الأرهات برأسه بالموافقة. "لقد وصلت إلى درجة الصمت التي تسمع فيها نبض قلب الطائر الصغير. الآن استمع عن كثب".

ظل التلميذ صامتًا مرة أخرى حتى سأل السيد: "ماذا تسمع الآن؟"

وجه التلميذ وجهًا مشعًا لمعلمه. "يا معلم، لقد سمعت معجزة."

أجاب الأرهات: "اشرحي لي".

أجاب التلميذ: "لا أستطيع تفسير ذلك". "كل ما أعرفه هو أنه عندما أصبح إدراكي واحدًا مع قلب الطائر، تغير صوت النبضات إلى أغنية دقيقة جدًا ولطيفة جدًا لدرجة أنه حتى آذان الإدراك بالكاد تستطيع سماعها. ولكن عندما استمعت بروحي وقلبي، أصبح الصوت أكثر وضوحًا، حتى أصبحت الكلمات متميزة أخيرًا ".

"ما هي تلك الكلمات؟" سأل السيد.

"كانت كلمات أقدس نظامنا"، أجاب التلميذ، "أن قلب الطائر الصغير كان يغني. ألجأ إلى القانون".

الإدراك التاسع

هذا، إذن، هو الإدراك التاسع. قلب كل ما يعيش هو غناء القانون. قد نسمعه في حفيف الأشجار، في تموج الماء. يرتفع كهتاف من الأصوات المندمجة في السوق، ويطفو في الصمت فوق الصحراء والجبل. إنه صوت الغناء، الإدراكات التي اتخذت مكانها في وعي جميع الكائنات الحية.

بالنسبة لتصوراتنا البشرية، هناك حروب وكراهية وجرائم؛ هناك وعي ذاتي وجشع وطمع وفطنة. ولكن إذا أخذنا الإدراك أعمق في الحياة، وأبعد من ذلك في قلب الأشياء، نجد تحت كل ما يعيش وداخل كل ما يحب، أن الإيقاع الإيقاعي للأغنية موجود. إذا كان لدينا الوعي لفهم التعايش، لتوحيد حياتنا مع حياة أخرى، فسوف نسمع الأغنية في قلب جميع المخلوقات الموجودة في كل مكان في الفضاء. وجميعهم يغنون نفس الأغنية:

لقد لجأت إلى القانون.

الجزء العاشر

الاقتراب من الروحانية

لقد تمت الإشارة بالفعل إلى قوة الخيال في الحياة العقلية والعاطفية للإنسان. من المهم أن نفهم أن القدرة الخيالية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا وقد تكون السبب المباشر لنوع من التصوف الزائف. سيؤدي الخلط بين الخيال والتفكير بالتمني إلى ما يبدو أنه تطور روحي حقيقي. ما لم يكن الطالب محميًا خلال السنوات الأولى من تطوره، فمن المحتمل جدًا أن يصبح متورطًا في أوهام الضوء النجمي، المجال الخيالي.

بينما يحاول التلميذ إطلاق الوعي دون حماية معلم متمرس، فإن اليقظة المستمرة ضرورية. مثل هذه اليقظة مستحيلة دون درجة معقولة من المعرفة بهيكل العوالم المرئية وغير المرئية، وتقدير حقيقي للغاية للقوانين التي تحكمها.

إن مواد القراءة المختارة بعناية مفيدة جدًا؛ الموصى بها للطامح المتأمل هي البوذية الباطنية بقلم أي بي. سينيت. هذا كتيب بسيط ومفيد يتناول مجموعة واسعة من الموضوعات، وكلها مرتبطة مباشرة بتعديل الحياة التأملية للنمط الكوني. الكتاب غير مكلف، ويمكن العثور عليه في معظم المكتبات العامة.

لا ينبغي أن يفترض أن دراسة مثل هذا النص تربط الطالب بالدين البوذي. يتقدم الصوفي الحقيقي بسرعة من خلال وهم الطوائف والمذاهب. وسرعان ما يصل إلى إدراك أنه في الحياة الروحية المستنيرة لا يوجد مكان للتحيز الديني. تدريجياً يقبل مساهمات جميع الأديان، مع الاعتراف بكونية الحقيقة.

ومع ذلك، فإن القراءة لها مخاطر. العقل، عندما يواجه أفكارًا جديدة، أو تفسيرات جديدة لأفكار مقبولة بالفعل، يميل بطبيعة الحال إلى نوع من الحماس الذي يحفز القدرة التخيلية؛ ويندفع الطالب نحو الاستنتاجات التي قد تكون أو لا تبررها الحقائق المعروفة. لذا، مرة أخرى، يجب أن تكون هناك يقظة مستمرة حتى لا يتم المساس بالعقل.

عادة ما تؤدي ممارسة الضوابط الباطنية على مدى فترة من الزمن إلى زيادة الحساسية للقيم الروحية. هذه الحساسية قد تؤدي أو لا تؤدي إلى تصورات خارج الحواس.

بشكل عام، من الأفضل إذا لم يكن التطور مصحوبًا بتمديد ملحوظ للقوى النفسية. من الصعب جدًا على المبتدئ تقدير القيمة الحقيقية للإدراك خارج الحواس. الميل هو المبالغة في تقدير أهميتها، وبالتالي المبالغة في تقدير درجة التطور. يمكن أن تكون هذه المبالغة في التقدير، جنبًا إلى جنب مع الخيال والحماس، كارثية.

قد تتخذ الكارثة الناتجة أحد الأشكال العديدة. بسبب التقدم البسيط، قد يعتبر الطالب نفسه متقدمًا للغاية. وعندما تضاف التمنيات إلى هذا الوضع، يقع المبتدئ في حلقة مفرغة من الإضاءات والمبادرات الوهمية، التي ستقوضه روحياً، وتبطل أي تقدم مشروع قد يكون قد حققه.

تم تأسيس العديد من الحركات الميتافيزيقية من قبل هؤلاء المتحمسين - مع نتائج ضارة لأنفسهم وللآخرين. العديد من معلمي "الحقائق العليا" ينبثقون من

هذه الخيمياء النفسية ويدعمون المذاهب الرائعة بمنتهى الإخلاص. معظم أعضاء الطبقة الأرستقراطية الميتافيزيقية التي ابتلي بها مجال التصوف بأكمله هم نتاج مخيلتهم الخاصة أو تفكير هؤلاء الذين يسمون بالمعلمين.

فكر بجدية في هذه الحقائق وعزز قرارك ضد الإغراءات الطبيعية الناشئة عن الخيال والحماس. يجب السعي بجدية إلى تحقيق تقدم حقيقي، وحمايته بجدية بمجرد وجود دليل على تحقيق بعض التقدم.

يجب التعامل مع الروحانية بهدوء والحفاظ عليها بهدوء. من الخطورة بمكان المبالغة في تقدير التقدم بقدر ما هو التقليل من شأنه. لا يرغب أي طالب ذكي في تحمل الكارما لقيادته الآخرين إلى الخطأ. نحن مسؤولون عن نتائج تدريس ما هو غير صحيح. لذلك يجب أن نوجه فقط إلى الدرجة التي تلقيناها بأنفسنا.

الغرض الأساسي من هذا الكتاب هو التعليم في إطلاق قوة الإدراك من خلال وسيط الشخصية. إذا كنت قد قرأت بعناية، فقد أدركت بالفعل الفرق بين الإدراك كوعي من خلال الوعي، وهذا الإدراك الزائف الذي هو مجرد تصور فكري. لجعل هذه النقطة اللطيفة للغاية مؤكدة قدر الإمكان، دعونا نراجع الأمر من عدة زوايا مختلفة. على الرغم من أنك قد تكون مقتنعًا بأنك تفهم الموضوع بشكل صحيح، إلا أنه سيكون من المفيد التفكير في هذه الملاحظات، وبالتالي تقنع نفسك بأنه لم يتسلل أي عنصر من الخطأ إلى فهمك. قد يصبح الخطأ الطفيف في البداية، غير المصحح، خطأً كبيرًا أثناء المتابعة.

يُطلق على البيان الفكري لحقيقة ما بشكل صحيح اسم التأكيد. ما يتم تأكيده يمكن تصديقه بصدق وقبول عقلي وممارسته كفضيلة؛ ومع ذلك قد لا يكون إدراكًا. هذا خفي؛ يصعب فهمه بدقة.

لذا، فإن التأكيد مبتذل ما لم يؤدي على الفور ومباشرة نحو الإدراك. في الواقع، من الحكمة عدم التأكيد على الإطلاق، بل عكس العملية.

على سبيل المثال: إنها حقيقة فكرية مقبولة لجميع الأشخاص المستنيرين أن العالم وقوانينه والحياة الكونية التي تدعمه جيدة. إن التفكير انطلاقًا من مثل هذا الافتراض - لأنه حتى الحقيقة يجب أن تظل افتراضًا حتى يتم تجربتها - قد تكون مرضيَّة للوعي وتؤدي إلى حالة عقلية وعاطفية من السعادة. ومع ذلك، فإن الشخص الذي يؤمن بحقيقة أن العالم جيد يمكن أن يصبح تهديدًا لنفسه وللمجتمع. يمكن أن يؤدي تأكيد الفضيلة الجوهرية للحياة نفسها إلى حالة ثابتة؛ إلى جهد جبار لإنكار الأخطاء الواضحة والإخفاقات الواضحة. يمكن أن يؤدي ذلك إلى إنكار التجربة ورفض الاعتراف بالتحدي المتمثل في التقدم وقبوله. أو قد يتسبب في محاولة الطالب للتقدم روحياً عن طريق سلسلة من الدوافع الإيجابية. قد يعتقد أنه يتحسن لأنه يؤكد الخير في اهتمامات مختلفة حيث لا يكون هذا الخير واضحًا. يبدو كل تأكيد بمثابة انتصار، والمؤكد المتحمس ينغمس في حالة من التنويم المغناطيسي الذاتي، وينثر التأكيدات في جميع أنحاء الفضاء. الصيغ، بالنسبة له، تصبح حقائق؛ تصبح إرادة التأكيد بديلاً عن التنوير الداخلي.

يختلف الإدراك الحقيقي ليس فقط في طريقة النهج، ولكن في تقنية التطبيق على مدى فترة طويلة من الزمن في مجموعة واسعة من التجارب. لا يعني الإدراك تأكيدًا لخير العالم. بدلاً من ذلك، مع نمو الطالب في الإدراك، يكتشف الوعي خير العالم كتجربة داخلية. تنبثق الحقيقة من تأمل الحياة؛ فهي ليست مفروضة على الحياة. ما يظهر ويصبح واضحًا يتجلى كنوع من الشيء المتنامي. إن نمو حي من خلال ظهور الأشياء. ليس من الضروري أن يعيد العقل التأكيد لنفسه على أن العالم جيد كما هو الحال كما يقول لنفسه أن النبات ينمو.

الإدراك هو نوع من الرؤية التي يمكن القول حقًا إن "الرؤية هي الإيمان". يتم اكتشاف العالم على أنه جيد، وتجربة هذا الاكتشاف تؤدي إلى اتجاه داخلي للحياة. الإدراك هو اعتراف بالخير في العالم، والعالم في الخير. علاوة على ذلك، فهي الرغبة المستمرة في أن نكون مثل الخير، وأن نخدم الخير، وأن نصبح الخير. حتى عندما يفكر المرء، فإن هذه الدوافع غير القابلة للتجزئة تجعل الوعي يتدفق نحو الموضوع الطبيعي لإخلاصه. وهكذا يُعرف العالم بالخير؛ والقوى التي تدعمه تُعرف بالجمال؛ والمبدأ الذي يستنجد به يُعرف بالواحد الذي لم يتشكل، ولكنه معروف؛ لم يستحضره العقل، بل تم الكشف عنه من خلال الفهم.

لا يمكن أن يكون الإدراك مشوبًا بالعاطفية. الدين، كما هو مفسر في حياة معظم الناس، هو سلسلة من التجارب العاطفية التي يهيمن فيها الشعور على الحقيقة ويحددها. كما يمكن للعقل أن يؤكد الخير، يمكن للعاطفة أن تؤكده من خلال سلسلة من ردود فعل المتعة. وتشمل هذه الرغبات العنيفة لامتلاك الخير العالمي، وردود الفعل التعبدية مثل الراحة والمتعة والسعادة والأمن، ومزاجية مرضية مماثلة. هذه لها أصلها ليس في الأجزاء الأكثر عمقًا من الذات، ولكن في البنية العاطفية السطحية. إنها نوع من العجرفة التي، إذا تم تشجيعها، ستؤدي إلى الجمود. إنها تعويضات عن مخاوف البدائل المميتة؛ الهروب من سلالات الصراع.

علم فيثاغورس أن اللاعقلانية تتجلى من خلال تطرفين أو قطبين. الإنسان، في حين أنه غير مستنير، هو مخلوق من التطرف يسير ذهابًا وإيابًا وراء قيود شخصيته. فالعقل يدفعه من طرف إلى آخر، والعواطف تصف قوسا مماثلا من النقيض إلى النقيض. العقل، الذي يشعر بالقلق من شرور العالم التي لم يتمكن من فهمها، يبحث بشغف نحو الاعتقاد بأن العالم كله جيد. العواطف، الحساسة لخلافات الصراع البشري، تتبنى بسرعة أي آلية هروب تعلم حقيقة الراحة و

والتناغم. وهكذا تتكون الحياة من التناوب بين الأمل واليأس، والتفاؤل والتشاؤم، والتعلق والانفصال، والخير والشر.

علم فيثاغورس أن الإدراك لا يمكن اكتشافه في أي من طرفي الدافع البشري، ولكن هذا الواقع يقيم في المستوى المتوسط في المركز بين جميع الأطراف. يجب البحث عن الحقيقة في التوازن - وليس في عدم التوازن. لا تؤدي النبضات الطبيعية من خلال بحثها المحموم إلى الحقيقة، ولكن إلى مضاعفة الخطأ.

لا يسعى الحكيم إلى الهروب من الشر أو اعتناق الخير، ويطلق الإدراك في التأمل من خلال نفسه، وفي المنطقة المركزية المعتدلة من الوعي يتقدم دون تسرع لا داعي له أو تأخير غير ضروري نحو الواقع مباشرة. بينما تتحرك حركة الواقع الكوني من خلاله، يتحرك عليها بينما يتدفق صوت المغني على أنفاسه.

يجب ألا يؤدي الإدراك إلى أي رد فعل عاطفي مرئي. يجب ألا يكون هناك ألم ولا نشوة. بدلاً من ذلك، يجب أن يكون هناك هدوء متزايد مرئي كنوع غير ملموس من القوة، وقوة بدون قوة، وقوة بدون إجهاد، ونشاط بدون إجهاد.

وبمجرد تحقيق ذلك، لا يمكن فقدان الإدراك بسهولة. ولكن يهيمن عليها العقل والعواطف إذا سمح للأنانية بالبقاء في أي جزء من النمط. عاش براهمان المتعلم بنبل وحكمة، لذلك يدير القصة، أنه بعد الموت تم نقله مباشرة إلى جنة إندرا ؛ وهناك وجد نفسه واحدًا من مجموعة مختارة من النفوس غير العادية. كان الشرف الذي تم منحه لمزاياه السابقة كبيرًا لدرجة أن رأس البراهمان المسكين كان مقلوبًا تمامًا. صرخ في نشوة الطرب أنه ممتن لأنه كان أفضل بكثير من الرجال العاديين. ما إن خطرت هذه الفكرة في ذهنه حتى شعر بنفسه يُطرَح من سماء إندرا ويسقط بسرعة البرق إلى أدنى طبقة من الكرة المطهرية.

وبما أن النبات النامي قد يتدمر بسبب الصقيع في غير موسمه،

فإن الإدراك المتكشف لا يمكن أن ينجو من أي عقدة عقلية أو عاطفية مفرطة. بشكل غير محسوس، في ظل حافز كاذب، يتم تقويض الإدراك ؛ يتحول مرة أخرى إلى حالة الرأي أو التأكيد أو العاطفة. وبالتالي، فإن التلميذ، الذي غالبًا ما يكون غير مدرك لما حدث، أعاق تقدمه. إن أضمن الأعراض التي قد يكتشف من خلالها أن الخطأ يدخل في إدراكه هو تضاؤل هدوئه. عندما يفقد توازنه، يفقد إدراكه.

الإدراك في العمل

كما يتدفق الإدراك من خلال الشخصية فإنه يسبب بعض التغييرات المحددة في الحياة الموضوعية للطالب. يجب ملاحظة هذه التغييرات لأنها تشكل أوضح مؤشر على التقدم الروحي الحقيقي. إذا كانت هذه التغييرات المادية والقابلة للتحويل غائبة، فإن الإدراك يكون ناقصًا. جميع الأسباب تنتج تأثيرات متسقة مع نفسها. يجب أن يؤدي الكشف عن الوعي إلى تطبيع مسارات العمل الشخصي وجعلها معتدلة.

في عقيدة البوذية، يعد العمل الصحيح أحد البرامق الثمانية لـ "عجلة القانون". وفقًا للشريعة البوذية، فإن الإجراء الصحيح هو الإجراء المنطلق من تحقيق القانون. إنه سلوك بموجب القانون حيث يتم توجيه حياة الطالب من خلال الدوافع الداخلية بدلاً من التأثير الخارجي. الذات تهيمن على العمل.

الإدراك ينقح ويحسس قواعد السلوك الشخصي. يظهر الفرد المستنير حساسية ولطفًا وبساطة في أفعاله التي تتناقض بوضوح مع معايير الأنواع الأقل تطورًا. لا يوجد إدراك بدون عمل. وبالنسبة للشخص المستنير لا يمكن أن يكون هناك عمل دون إدراك.

لقد لاحظت أن دراسة الموضوعات الميتافيزيقية ليست كافية في حد ذاتها لتغيير معايير العمل الشخصي بأي درجة ملحوظة. الطلاب الذين خصصوا أفضل سنوات حياتهم للقراءة والبحث ما زالوا يعانون من

أعراض مؤلمة لسوء الفهم والجهل. لا توجد فضيلة في تأكيد امتلاك النعم الروحية ما لم تكن هذه الإنجازات واضحة في ردود الفعل الطبيعية للفكر والعاطفة. إن الادعاء بالاستنارة وممارسة النقد والتعصب هو إنكار مع إثبات ما تم تأكيده دون دليل. في مثل هذه الحالات، من الواضح أن الإدراك غير موجود. الكمال غير متوقع؛ ولكن يجب أن يكون هناك دليل واضح على التحسن لإثبات أي نمو.

عندما يتكشف الإدراك، ينتج عنه حساسية طبيعية لا يمكنها تحمل الصراع داخل الشخصية. من حيث أفلوطين، فإن الانسجام داخل الذات يقترب من انسجام العالم. لايترتب على ذلك أن الإدراك ينتج حساسية مفرطة لمشاكل الحياة الخارجية. الصوفي الحقيقي لا يتوقع أن يغير عالمه، لكنه يطلب الانسجام داخل شخصيته. الطالب الذي لا يستطيع التأمل لأن عائلته، أو أصدقائه، أو بيئته غير متعاطفة، يتخذ هذا الموقف لأنه بلا إدراك. لا يتطلب الإدراك الحقيقي أي تغيير في الآخرين، ولكنه يصر على معايير معينة للذات.

وينتج عن الإدراك صقل ملحوظ في الأذواق، ويميل العقل والعواطف نحو تقدير الجمال والنبل. ومع ذلك، فإنه لا يطلب الحيازة من أجل تلبية التقدير. الصوفي الهندي الشرقي، عندما يرى زهرة اللوتس، يرى فيها رمزًا لطموحه الروحي كله؛ ويجلها لجمال تصميمها ولونها والحقائق والقوانين الروحية التي ترمز إليها. ومع ذلك، فهو لا يرغب في اختيار اللوتس، أو جعله ملكًا له. إنه راضٍ تمامًا عن البقاء بعيدًا قليلاً والتأمل في لغزها.

إثبات الصقل هو التفكير. قد نعرّف التفكير بأنه النظر اللطيف والصادق في أي مسألة.

ينطوي التفكير المدروس أيضًا على عامل التوقع. إن الإجراء المدروس هو الذي يتم تنفيذه

عندما يتم التعرف على الحاجة، وليس عندما يطلبها الضغط أو النفعية. التفكير هو واحد من إيحاءات الحياة؛ شيء يضاف إلى الضرورة، والتي يتم من خلالها تجميل المنفعة وتكريمها. إنه ليس أداء العمل كواجب، بل العمل كامتياز.

يشير وجود التفكير إلى امتداد الإدراك نحو هدف التفكير. وينتج عن ذلك مقال آخر من المقالات البوذية للحياة الفاضلة.

يتم تعريف أحد الأجزاء الثمانية من الطريق إلى الواقع من خلال المقالات على أنه تفكير صحيح. وهذا المصطلح أكثر كرامة وأغنى في المعنى من مصطلح التفكير الصحيح. تأمل في الاختلاف وستدرك أن التفكير الصحيح يمكن أن يكون فكريًا فقط؛ لكن الفهم الصحيح يتم إطلاقه من خلال التفكير.

أكد هذا الكتاب في وقت سابق على الأهمية الصوفية للتقدير كواحدة من أعظم قوى الروح. الآن اربط التقدير بالتفكير الصحيح. نتيجة الجمع بين هذه القوى هي التبجيل الصحيح.

لا تفسر أبدًا التبجيل على أنه مجرد قبول لخصوصية بعض الأشياء أو الأشخاص أو المعتقدات. التبجيل أكثر من ذلك بكثير. إنه لطف تجاه كل الحياة؛ إدراك للنبلاء الجوهريين في جميع الكائنات الحية. لا يتسبب في سقوط التلميذ على ركبتيه في عشق أعمى. بدلاً من ذلك، فإنه يلهم الرغبة في الحب والخدمة وحماية كل الحياة.

يبدو من الواضح أنه مع تحرك هذه القوى داخل الشخصية وامتداداتها الحسية، يجب أن تكون التغييرات الملحوظة واضحة حتى بالنسبة للمجهولين. لذلك، نقول إن الإدراك يخفف من جميع مسارات العمل ويصبح، إلى حد ما، مرئيًا من خلال التغييرات التي ينتجها في عواقب مرئية ويمكن التعرف عليها.

يضع الشرق أعلى ختم للموافقة على إثبات الإدراك في العمل. في حين أن الغرب يكافئ النشاط وفقًا لمقياس شدته، فإن الشرق يكرم العمل من حيث جودته. ويسمى الغربي نشيطاً

إذا بدا في حالة حركة وهياج مستمرين. نادرًا ما يتم النظر في سبب التحريض واتجاه الحركة. ينظر الشرقي إلى الإثارة بعدم ثقة واضح؛ والحركة بلا اتجاه كخسارة كاملة. يتم التعرف على أداء العمل غير الضروري كدليل على الجهل. إن الإدراك، بسبب رقة طبيعته الموروثة، لا يدفع أبدًا إلى عواقب عنيفة. إنه لايؤدي أبدًا إلى إجراء مفاجئ وغير متصل. إنه لاينتج تناقضات، ولا يلهم أبدًا التعصب.

العقل يحفز الملاحظة - والتي يمكن تعريفها على أنها البحث عن الحق، وهي فضيلة أخرى من الفضائل البوذية. الملاحظة هي تصور للقيم. هنا مرة أخرى الغربي العادي غير مطلع. لقد تم تدريبه على الإعجاب بالكتلة والعظمة. يتأثر بشكل غير ملائم بالحجم والعدد والقرب. يتم تحفيز انتباهه من قبل الوشيك؛ يرى أولاً ما هو الأقرب في المكان بدلاً من ما هو الأعظم في الجودة. من خلال الإدراك، يدرك الوعي كرامة ما لا يمكن إدراكه بالكاد للحواس الخارجية. الحقيقة، المقفلة داخل الشكل، لا تظهر إلا جزئيًا وفقًا لتطور الشكل. الملاحظة هي قدرة الإنسان على إدراك درجة الإدراك التي يتم التحكم فيها من خلال الأشكال المتعلقة به.

كل فن من فنون آسيا له تقاليد أثرتها قرون من الملاحظة. يكافأ الفنان بأن يفهمه من يساويه أو يتفوق عليه في التنفيذ. أراني تاجر فنون شرقية ذات مرة كنز متجره. عادة ما يكون لدى كل تاجر بعض الكنوز التي لا يرغب في بيعها بشكل كبير، لكنه يستمر في إظهارها لأولئك الذين سيقدرونها. في هذه الحالة كان صندوقًا مطليًا ملفوفًا بعناية بالحرير والقماش، وفقًا للأزياء الشرقية. أوضح أنه مرت سنوات منذ أن فتح الصندوق. داخل الأغلفة كان هناك كمال مجيد يشبه الجوهرة لفن الورنيش. فتح الصندوق. في الداخل، احتلت صينية صغيرة النصف العلوي من المساحة.

عند أزالها، أوضح: "ستدرك أنه لا توجد مرابط داخل الصندوق لدعم وزن الصينية. إنها مجهزة تمامًا بحيث يتم الحفاظ عليه على الهواء المضغوط. ومع ذلك، فمن الممكن أن تحتوي على أشياء قد تملأ الصندوق عادة دون أن تسقط للقاع. وهي تطفو على هذا النحو منذ عشر سنوات. ضع في اعتبارك أن هذا الصندوق مصنوع من الخشب وبالتالي يخضع في ظل الظروف العادية للتوسع والانكماش، ولآثار الرطوبة، ومع ذلك لم يشوه حتى جزء من الألف من البوصة. تم صنع هذا الصندوق من قبل أحد أعظم خبراء الطلاء منذ أكثر من مائة عام. في كل هذا الوقت لم تلتصق الصينية أبدًا ولم تخف أبدًا ".

وضع الصينية مرة أخرى في الصندوق واقترح أن أضغطها قليلاً بيدي. فعلت ذلك، وارتدت كما لو كانت على وسادة، لكنها لم تسقط إلى القاع.

بحلول هذا الوقت، وصل التاجر إلى درجة من الحماس لا تسمح له فلسفته البوذية بالذهاب إلى أبعد من ذلك. لكن كان عليه أن يطرح المزيد حول موضوع كنز متجره.

"قد يبدو الصندوق ذو الصينية العائمة مجرد منتج للإبداع أو المهارة. ولكنها أكثر من ذلك. إنه نصب تذكاري للصبر. إنه يشهد على وجود دافع داخل الوعي للقيام بكل الأشياء بشكل مثالي، والدافع لوضع أقصى قدر من قدرة المرء في كل عمل. يكشف أن الفنان يفهم كرامة العمل؛ يجب أن يشهد على أفضل جهد له؛ يجب أن يكشف عن الرغبة الداخلية في أن كل عمل يجب أن يمجد الذات في القصة التي يرويها. عندما يتم تنفيذ الإجراء بشكل كاف وكامل، فقد كان نوعًا من العبادة. نحن نكرم الحقيقة من خلال أداء الحقيقة. نكشف عن القانون من خلال الإجراءات المناسبة.

"علاوة على ذلك، فإن أولئك الذين يرون هذا الصندوق لديهم فرصة لمشاركة إنجازات مصممه. إنه جميل في جميع أجزائه، ويشهد على جمال الفهم الذي خلقه. إنه مثالي في جميع أجزائه، مما يكشف أن تقنية

المصمم كانت كافية للتعبير عن إدراكه الداخلي. لذلك، يا صديقي، هذا هو الفن. الفن هو الفهم للإبداع بشكل مثالي، جنبًا إلى جنب مع مهارة التعبير".

بكل احترام ولطف، بينما كان يتعامل مع بعض الكائنات الحية الهشة، أعاد صاحب المتجر الصندوق إلى أغلفته ووضع كنز المنزل في مكانه الغامض. مع تنهيدة صغيرة، عاد إلى المهام اليومية، وهو يتذمر: "أفكر ما إذا كان يتوجب على فتح هذه العبوة مرة أخرى قبل أن أموت ".

وهذه مشكلة في الملاحظة الصحيحة؛ أن لا ترى الرائع فحسب، بل أن تشعر بالدافع الذي خلق الرائع؛ ألا نندهش كثيرًا من المهارة بقدر ما نتأثر بإدراك ما هو ضروري لتلك المهارة. وبالتالي، فإن التقدير جنبًا إلى جنب مع الملاحظة ينتج عنه التبجيل العام الموجود في طريقة وكلمات صاحب المتجر الصغير.

كم هم قليلون في العالم الذين يمكنهم حقًا فهم رسالة صندوق الورنيش! فقط الوعي الذي طور فهمه الإبداعي الخاص يمكن أن يشعر بالتواصل مع الحقيقة الذي كان يرمز إليه الكمال البسيط لهذه القطعة الرائعة من الورنيش. كان سيعني الكثير لمايكل أنجلو، الذي كان يعرف أن التفاهات تصنع كل شيء. لكن الفهم فقط هو الذي يمكن أن يفهم.

يمكن تحديد درجة الإدراك التي يحققها الطالب في الدراسات الصوفية جزئيًا من خلال ردود أفعاله تجاه الرائع والجميل. إذا كان لا يزال يفضل الحجر الذي يحيط به الجهلاء أنفسهم، على كرامة الجدار الفارغ، فمن الواضح أن الإدراك غير موجود.

اصطحب رجلًا إلى معرض فني واطلب منه الإشارة إلى الصورة التي يحبها أكثر. سيكون من الممكن بعد ذلك معرفة درجة فهمه. لنيكون مقياسًا لمعرفته الفنية بالفن، ولكن لرد فعله الداخلي على الصورة. ادرس عادات البشر، والأهم من ذلك كله،

عاداتك الخاصة. من خلال مراقبة ردود أفعالك يمكنك تحديد ما إذا كان ما تعتقد باعتزاز أنه توسع روحي هو مجرد تصور فكري.

الإدراك كسلوك هو أداء الحقيقة. الإدراك كملاحظة هو إدراك الحقيقة. الإدراك كتقدير هو التمتع بالحقيقة. الإدراك كخطاب هو قول الحقيقة. الإدراك كتأمل هو تأمل الحقيقة. الإدراك كتبجيل هو قبول الحقيقة في سر روحي. الانضباط كحقيقة هو طاعة القانون. والبصر كحقيقة هو اكتشاف الواقع في الشكل والخط واللون والتكوين.

وبالتالي لدينا قدر من التحقق للتأكد من أن إدراكنا ليس وهميًا. إذاكنا صادقين مع أنفسنا، فإننا نعرف درجة النمو الفعلي التي حققناها. نحن نعرف، دون أن يتم إخبارنا، إلى أي مدى هدأت أعصابنا وتهيجنا. نحن نعرف مقياس صدقنا ودرجة نزاهتنا - على الأقل تقريبًا. إذا لم تتغير هذه الصفات المزاجية بشكل ملحوظ للأفضل بعد عدة سنوات من الدراسة الفوقية، فنحن لا ندرس بشكل صحيح، أو نأخذ في الاعتبار أقل مما قد يقوله الآخرون أو مدى جودة ذاكرتنا. ليس لدينا فهم حقيقي ما لم تكن حياتنا أفضل من الناحية العملية. لدينا ذاكرة ضعيفة بالفعل إذا لم نتمكن من تذكر قوانين الحياة. إذا لم تحافظ الذاكرة على استمراريتها بحيث يصبح الشيء الذي يتم تذكره هو الشيء الذي يتم إنجازه، فلن يتم اكتساب سوى القليل.

الإدراك العاشر

يتم تحرير تدفق الفهم إلى العمل كحقيقة داخل الفرد من خلال الإدراك. فليكن مفهوماً على أنه يدفع إلى سلوك متطابق مع طبيعته الخاصة. ممارسة ضوابط القانون. تعرف على القانون في حركة تفكيرك. اشعر بالقانون في جودة وتوجيه عواطفك. التعبير عن القانون من خلال إيقاع وتنسيق أفعالك.

خلال فترات ممارسة التأمل ببساطة في البداية، وبعد ذلك مع تنوع أكبر في التطبيق، تجربة القانون. ضع أمامك على الطاولة شيئًا بسيطًا ولكنه مهم، ويفضل أن يكون شيئًا صغيرًا ورائعًا؛ شيء تقدره كثيرًا. أثناء عملية الإدراك، وبالوعي وليس بالعقل، مد يدك والتقط الشيء. لاحظ هذه الحركة البسيطة. مع زيادة إدراكك، سيصبح التقاط شيء ما رمزيًا للتطور الكامل لوعيك. ستجد أن الدافع سيتغير ببطء من منعكس عضلي إلى حركة غنية بالمعنى والإيقاع مدفوعة بفهم واضح، وهدف واضح، ويتم تنفيذها برشاقة رائعة.

كلما زاد فهمك، ستصبح الحركة نحو

التقاط الشيء أبطأ وأبطأ، حتى تصبح، مثل راهب الزن، قادرًا على إنجاز الفعل دون حركة، عن طريق الإدراك وحده. فلسفيا، هذه حركة غير متحركة. سيتم التقاط الكائن عن طريق الإدراك. هذا لا يعني أن الكائن المادي سيتم رفعه أو نقله إلى الشخص بالقوة العقلية أو أي وسيلة معجزة جسدية. إنه يعني بالأحرى أن حقيقة الشيء، وأهميته،

والغرض الذي يمثل ذاته الحقيقية، سوف يلتقطها وعي الفرد المتأمل دون أن يتأثر فعليًا على الإطلاق.

مع امتداد الإدراك في جميع أقسام الحياة، سيصبح الفعل البسيط المتمثل في التقاط شيء ما رمزيًا لجميع الحركات. أولاً سيتم تجميلها؛ سيتم منح الرشاقة والانسجام على العمل، وسيتوقف العمل الخشن تدريجيًا عمليًا، ويتم تشكيل جميع الإجراءات في إطار الإدراك.

الجزء الحادي عشر

الإضاءة

بالنسبة للصوفي ، كلمة الإضاءة تعني التنوير الداخلي. كما تضيء الشمس العالم المادي وتحافظ على كل الحياة بطاقتها، فإن الذات، الشمس الروحية، تضيء العالم الداخلي للروح وتحافظ بقوتها على الطموحات الروحية والمثل العليا للبشرية.

العديد من المفاهيم الخاطئة الشائعة حول الأهمية الميتافيزيقية المرتبطة بكلمة الإضاءة. لا يجب تفسير الإضاءة على أنها نوع من التجربة الخارجية؛ إنها نتيجة طبيعية تمامًا لعيش حياة مستنيرة. التنوير لايمنح الكمال، ولا يمنح امتدادًا مفاجئًا للقوى الروحية. بدلاً من ذلك، إنه نوع من الفجر داخل الذات، بداية نور أكبر، شفق يعقوب بوهمه.

لاينبغي أبدًا تفسير الإضاءة على أنه قبول في بعض مجموعات النخبة من البارعين المتأهلين، ولا على أنه إدخال في بعض المستودعات الغامضة للتقاليد السرية. ليس لها أي ارتباطت بالمواكب الرائعة، أو الشخصيات ذات الرداء، أو الكهنة والمذابح، أو رحلات الروح، أو ما شابه ذلك من السخافات التي غالبًا ما يشتبه فيها غير المطلعين. الإضاءة هي ببساطة عملية يقظة لفتح العينين، ورفع حجاب آخر، وفتح

باب آخر، والنظر نحو وجه الحقيقة. إنه الوعي الذي تغلغل أبعد قليلاً في عوالم الحياة.

لا يوجد سبب للفخر بالإضاءة - إذا كان هناك أي شيء، يصبح الطالب المستنير أكثر لطفًا وأكثر تواضعًا. ولكن لا يوجد تواضع تذلل. يقترب التلميذ من الحقيقة لأنها حقه الطبيعي. لا يطلب ولا يتضرع. يطيع القانون، ويلائم نفسه لاستقبال النور، ويأتي النور.

الإضاءة ليست تجربة واحدة تتميز بانتقال مفاجئ من حالة الجهل إلى حالة الحكمة. إنها سلسلة من التجارب ذات الصلة، سلسلة من الاكتشافات الروحية. ستكون هناك لحظات تبدو أكثر إشراقًا من غيرها، لكن التجربة بأكملها ستمتد على مدى العديد من الأعمار. النمو هو سلسلة من الانفتاح؛ إجراء منظم يتميز بالزيادة التدريجية للضوء الداخلي.

يكافح الطفل في المدرسة ببطولة مع لغز جدول الضرب. بالنسبة له هو لغز، وعقله يسعى إلى فهم العناصر والمبادئ التي تكمن وراء نظرية الضرب. وتمر أسابيع قبل أن يتقن العمليات، ثم يدرك الطفل فجأة أنه يفهم طريقة عمل جدول الضرب. لم يعد هناك لغز؛ لقد تم إتقان المشكلة. يتبع ذلك تدفق سري من النصر إلى الداخل؛ الشعور بأن العالم كله قد تم السيطرة عليه الآن. هناك شعور جديد بالقوة وتصميم جديد على مهاجمة المشاكل الأخرى وحلها. كان وميض الفهم في عقل الطالب الشاب الذي حل لغز جدول الضرب نوعًا من الإضاءة. أصبح الوعي مدركًا؛ كشف بعض الضوء المتدفق إلى العقل المتلعثم عن اللغز.

في وميض فهم تلميذ المدرسة هناك شيء روحي وصوفي. لولم يأت هذا النور الداخلي لكان قد درس دون جدوى. وبدون فهم، يكون التعلم عديم الفائدة. ومع ذلك، لن يشعر أي تلميذ

في أعنف التخيلات بأنه ينتمي إلى نظام سري من الكائنات الخارقة للطبيعة لمجرد أنه أتقن مبدأ الضرب. كما أنه لا يتوقع أن يصبح فهمه الجديد دواءً شاملاً للجهل. ما اكتشفه قريبًا هو أنه بعد إتقان مبادئ الضرب، يجب عليه أن يتعلم قواعد القسمة. هنا يواجه مبادئ وإجراءات جديدة. مرة أخرى يجب أن يتلمس طريقه من أجل القوانين، ومرة أخرى يجب أن يجدها داخل نفسه.

القليل من التنوير لا يمنح الحصانة من الجهد المستقبلي، ولا يعد بالسلام والأمن في بعض الأراضي الصيفية النفسية. لا يوجد شيء غير عملي في التصوف. تكمن الصعوبة في أن العديد من الأشخاص غير العمليين يسعون إلى إعادة النظر في التصوف دون بذل أي جهد لتصحيح أوجه القصور الخاصة بهم.

الإدراك كإضاءة

لقد تعلمنا أن الإدراك هو امتداد تدريجي للطاقة الأحادية من خلال شخصية الإنسان. كما تعلمنا أنه من أجل أن نكون مستنيرين، يجب أن نحدد الوعي الشخصي بهذه القوة الكونية؛ ثم قد نشارك فيه بوعي ونتحرك به وهو يتحرك من خلالنا. أينما توجد نقطة اتصال بين الوعي الشخصي والوعي الكوني، هناك امتداد للوعي الشخصي. يسمى هذا الامتداد بشكل صحيح الإضاءة. نظرًا لأن السلكين الكهربائيين المجمعين سينتجان شرارة عند نقطة الوصل، فإن اجتماع الذوات الأصغر والأكبر يكون مصحوبًا دائمًا بتوسع مؤقت للذات الأصغر. يتم تفسير هذا الوميض من الطاقة من خلال شخصية الإنسان من حيث الامتداد المفاجئ للوعي. يتم العثور على شيء مطلوب فجأة؛ يتم الشعور بشيء مرغوب فيه فجأة.

تأخذ الإضاءة دائمًا شكل الحل، حل المشكلة الأكثر خطورة على الذات. الملحن بسيمفونيته

غير المكتملة، والفنان بلوحته غير المكتملة، والشاعر بقصائده غير المكتملة، والعالم بتجاربه غير المكتملة - كل واحد من هؤلاء يواجه مشكلة؛ لقد ذهب كل منهم إلى أقصى حد يمكنه المضي قدمًا دون مساعدة. لقد استنفدت موارد المعرفة الشخصية الواعية، وكل منها يتلمس طريقه للحصول على حل. قد يتطلب الأمر أيامًا أو شهورًا أو حتى سنوات لإكمال المهمة غير المكتملة. دون أن يدركوا ذلك، كل من هؤلاء الرجال ينتظر معجزة. فقط الكشف؛ فقط بعض الامتداد الصوفي للوعي يمكن أن يجعل من الممكن إكمال العمل.

ثم يأتي النور. كيف لا أحد يعرف؛ متى لا أحد يعلم؛ لماذا، لا أحد يعرف. ومع ذلك، نحن نعلم أن هذا الجهد يكافأ بالإنجاز. سيأتي ما نرغب فيه بشدة ونسعى إليه بصدق. قد نرى الجواب كما في الحلم؛ قد تومض في أذهاننا؛ قد يقفز نحونا في حركة تيار الطاحونة، أو في تموجات بركة، أو في طيران طائر. قد يأتي الدليل من الكلمات الطائشة لصديق، أو فكرة مجرد معرفة. ولكن ضمن السبب هناك القليل من دفعة من الوعي. يشعر الجسم كله والعقل بالإثارة مع المعرفة الحادة بأن الإجابة معروفة؛ تم العثور على الحل. تشهد تجربة العبقرية على أنه بدون التكريس والمثابرة لا يمكن أن يكون هناك إضاءة.

إنها مكافأة على الجهد؛ وليست بديلاً عن الجهد. الحياة الفلسفية هي في حد ذاتها أنبل من كل الفنون. العيش بشكل جيد هو الاختبار الأسمى للحكمة. من المستحيل العيش بشكل مثالي دون إضاءة. فقط في لحظات الاتصال تلك التي يتم خلالها الكشف عن الذات جزئيًا، يمكن تحقيق الغرض من الحياة بشكل أكثر ملاءمة. لا يمكن أن يكون هناك حياة مستنيرة دون إدراك سبب الحياة. لا يمكن توفير هذا السبب من قبل العقل، ولا يمكن اكتشافه بالحواس. لا يمكن العثور على السبب الحقيقي لوجودنا إلا من خلال التواصل مع الذات. فقط الذات تعرف أغراضها الخاصة. باعتبارنا كائنات شخصية، فإننا مجرد ظلال

تلقيها الذات علينا. بصفتنا مخلوقات فانية، نحن الأدوات التي تحقق بها الذات أغراضها. تأتي الإضاءة عندما تبدأ الأداة في اكتشاف السبب الذي تم تصميمها من أجله.

اخترع علم النفس الحديث مصطلح تجربة باطنية لشرح سر الإضاءة. كتب هافلوك إليس، في تلخيصه للتأثير الذي أحدثته تجربة صوفية حدثت له، على حياته: بعد هذه التجربة بدا أنه لم يعد هناك شيء مهم. كان كل شيء على حق تمامًا، تمامًا كما يجب أن يكون، لدرجة أنه لم يعد هناك أي مساحة للشكوك أو القلق أو عدم الرضا.

لمح هافلوك إليس القانون. لثانية واحدة قصيرة كان قد نظر من خلال نافذة نفسه الشخصية إلى العالم الأكبر الذي يكمن وراءه. جاء النور في الداخل. لا يمكن الحفاظ على المزاج. في جزء من الثانية اختفى، لكن عواقب هذا المزاج كانت عميقة ودائمة. بغض النظر عما قد يقوله، بغض النظر عما قد يقوله الآخرون له، بغض النظر عن الاستنتاجات التي يمكن أن تتوصل إليها "الطائفة الخمسون المتناقضة"، فقد كان هافلوك إليس مدعومًا بتجربة شخصية. جادل آخرون ؛ كان يعلم. وتساءل آخرون، وأملوا، وخافوا؛ ولكن كان لديه تجربة اليقين. لم يستطع نقل هذا اليقين إلى أي كائن حي آخر. إذاسخر الآخرون أو رفضوا، فلن يتمكن من إقناعهم بعدم فهمه أو إقناعهم. كان اليقين خاصًا به، لكنه لم يستطع مشاركته. كان بإمكانه قول ذلك، لكنه لم يكن لديه القدرة على فرض الإدانة.

بالنسبة للطالب الجاد، قد تكون الرغبة في الإضاءة عائقًا خطيرًا. إذا كنتمدركًا جدًا للغايات التي تريدها، فقد تصبح مهملًا للوسائل التي تأمل من خلالها تحقيق تلك الغايات. إن الوجود من يوم لآخر لفترة طويلة هو أن تقع بشكل شبه مؤكد في أوهام التفكير بالتمني. إذاكانت الأشواق تحفز الخيال، فإنها ستجلب قريبًا تجارب نفسية

زائفة تتخذ للنفس المفعمة بالأمل والخيال أبعاد التنوير الكوني.

لايمكن أن تأتي الإضاءة أبدًا حتى يتم تحديد أسبابها بالتأكيد. إنه اجهد التتويج. لا تنتظر ذلك. لا تأمل في ذلك. لا تتساءل عن ذلك. لا تخف من أنها لن تأتي. طور الإدراك؛ طبع الحياة وتجميلها. وسيكون الإضاءة هو النتيجة العادية والطبيعية، وليس كحادثة واحدة؛ ليس انفجارًا هائلًا من التنوير، بل إطلاقًا ثابتًا وتدفقًا متزايدًا للفهم إلى ومن خلال الملكات الدنيا للعقل.

غالبًا ما أشير إلى أن التوتر والجهد يضران بالتقدم الروحي. هذا صحيح بشكل خاص في موضوع مجرد وحساس مثل الإضاءة. تُروى القصة عن راهب زن يدرس في كاماكورا كان يمارس الضوابط يوميًا لمدة عشرين عامًا من أجل أن يكسب لنفسه ميزة الإضاءة. في نهاية ذلك الوقت كان لا يزال غير متأثر بشعلة الذات. بعد أن شعر بالإحباط أخيرًا، صعد إلى قمة معبد طويل، مصممًا على التخلص من نفسه. لقد فقد كل أمل. بعد أن توصل إلى القرار النهائي واستقال تمامًا، ألقى بنفسه من المعبد. عندما سقط، جاء الإدراك - وكان التنوير الذي تجلى من خلاله كبيرًا لدرجة أنه هبط دون أن يصاب بأذى عند سفح البرج. هرع على الفور إلى رئيس الدير لشرح هذه الظاهرة.

استمع الرجل العجوز بجدية إلى الرواية، ثم أومأ بموافقته وفهمه. أوضح: "يا بني، لقد حاولت طوال هذه السنوات العشرين إجبار الحقيقي. لقد سيطرت على ما لن يطيع أوامر أي شيء حي. لقد سعت يائسا لاكتشاف ما لا يمكن لأي رجل اكتشافه. يجب أن تكتشفك الحقيقة. أخيرًا، بعد أن فشلت في جميع جهودك لفهم جانب النور عديم الشكل، أصبحت محبطًا تمامًا. استسلمت. لقد استرخيت. لم تعد تحاول. في يأسك الشديد، وصلت إلى حالة من

السلام. كانت الحياة بلا هدف بدون واقع. لم تعد ترغب في العيش. للحظة كانت كل كائناتكم الروحية هادئة. وفي تلك اللحظة أثمرت عشرين عامًا من انضباطك. جاء النور. لم تعد تعاني من شدة رغباتك الخاصة التي لا يمكن أن تأتي إلا من خلال عدم الرغبة".

الانفصال هو حقًا جزء من الضوابط الصوفية. يتوق الكثير من المبتدئين في المسائل الميتافيزيقية إلى التحرير. قلة قليلة منهم يؤدون ضوابط التحرر. لا يوجد تحرير إلا من خلال الإدراك والإضاءة. هذه هي عمليات الهروب الوحيدة من "عجلة القانون". ومع ذلك، فهي ليست حقًا طرقًا للهروب. والأصح من ذلك، أنها تتفوق على القيود التي يعاني منها معظم البشر. بما أن الولادة هي المدخل الوحيد للحياة الجسدية، فإن التنوير هو المدخل الوحيد للحياة الروحية. ومع ذلك، يجب ألا نرغب بشدة في التحرر الروحي وإلا فإننا سنخدع أنفسنا في جزء ما من التجربة الجسدية.

بالنسبة للفيلسوف، "كل شيء في الوقت المناسب". دون تسرع غير مستحق ودون تأخير لا داعي له، ودون ندم ودون قلق، يتدفق العقل المنشأ في الحكمة نحو الواقع. في ظل هذه الظروف، تكون الإضاءة طبيعية مثل الحياة نفسها. وفقط عندما يكون الأمر طبيعيًا تمامًا يكون حقيقيًا. إن ما يسمى بالإضاءة التي يتم إنتاجها بأي طريقة أخرى وبأي وسيلة أخرى يمكن أن تكون مجرد هلوسة. يمكن للتلميذ حماية نفسه في جانب واحد. يمكنه أن يسأل نفسه باستمرار ما إذا كانت الروحانية التي يعتقد أنه حققها تتفق مع ما يعرفه عن سلامته الروحية. إذا بدا أنه يعرف أكثر مما هو عليه، ليكون أكثر حكمة من فضائله، ليكون أكثر تقدمًا من مستوى تفكيره ومعيشته، فمن المؤكد أنه يخدع نفسه. إن تقدمه ليس حقيقيًا بل خياليًا، ويجب أن يضع نفسه على الفور في مهمة تصحيح الظروف قبل أن تزيد الأوهام من إرباكه. نحن لا نستحق التنوير لمجرد أننا نرغب فيه،

ولكن فقط عندما نفوز به. وهناك عدد قليل جدًا من الراغبين في الكسب. تتوقع الجماهير أن تمنح الطبيعة أعظم مواهبها بغض النظر عن الجدارة.

يتجلى التناقض بين وجهة النظر الفكرية والصوفية في اجتماع كونفوشيوس ولاو تسي. كان كونفوشيوس رجلاً يمتلك أعلى القوى العقلية والمنطقية. لم يكن عقله عميقًا فحسب، بل احتفظ حتى النهاية بالصفات المبهجة للفكاهة والفضول التي كشفت عن التفوق الفكري. كان فكره عميقًا ولطيفًا وكريمًا. سعى إلى تثقيف الصين، وإطلاق العنان من خلال الوعي الصيني للتقاليد النبيلة التي انحدرت عبر قرون من الدراسة والثقافة.

لكن كونفوشيوس لم يكن صوفيًا. لم تفلت طبيعته الروحية من أعراف الفكر. ولم ينكر قط التصوف، بل اعترف بكل بساطة وصدق أنه غير مؤهل للانغماس في تجريداته. لقد كرم الصوفي، ودرس الكتب الصوفية، وحتى كتب تعليقات على بعضها. كانت معرفته موسوعية، ولكن من المشكوك فيه ما إذا كان قد جرب هذا الامتداد الواعي إلى المشاركة مع اللانهاية التي يصفها الصوفيون بالإضاءة. هذا لا يعني أن كونفوشيوس كان غير مستنير - وهنا تمييز جيد. قد يكون العقل المدرب بشكل صحيح منضبطًا في نفس الاستنتاج الذي يقترب منه الصوفي من خلال الإدراك. يكمن الاختلاف في درجة المشاركة الواعية في المعروف. يقترب المثقف من الحقيقة كشيء يمتلك الشكل والبعد خارج طبيعته. لكن النهج الصوفي للحقيقة هو أن الوعي يجد نفسه واقعًا بلا شكل وبلا أبعاد.

كان لاو تسي، في حياته، وتعاليمه، وشخصيته، هو الصوفي تمامًا. لقد انتقل عبر عالمه دون أن تمسّه حرفيّات الحياة. كانت دراسته داخل نفسه تمامًا. لقد اتصل بالأدب والفن في عصره دون

أن يقع بأي حال من الأحوال في متاهة عظمتهم الفكرية أو العاطفية. كان في هذا العالم ولكن لم يكن أبدًا منه، يسكن دائمًا في مرتفعات بعيدة من إدراكه. كان أكبر سناً إلى حد ما من كونفوشيوس، وكان أكبر سناً بكثير في الفهم الروحي.

لقد تكيف الرسامون الطاويون ببراعة مع الاختلاف الغامض في العمر في تصوير هذين الرجلين العظيمين، كما يتضح من لوحة صينية قديمة رائعة. ويحمل عنوان "لاو تسي وكونفوشيوس الرضيع". يجلس القديس الطاوي العظيم في ظل صخرة عظيمة ينبع منها الشكل الملتوي الخشن من الصنوبر الذي اجتاحته العاصفة. لاو تسي، ممثل كرجل مسن ملفوف في عباءة كئيبة، يحدق في الصفاء الحميد لوالد حكيم ومحب في الطفل الذي يحمله بين ذراعيه. كونفوشيوس، ذو النية والصراحة والتعبير الواثق الذي غالبًا ما يُرى على وجوه الأطفال الأذكياء، يستقر بأمان بين ذراعي الرجل العجوز. المفهوم بأكمله نبيل وذو مغزى. من غير المحتمل أن يكون هناك أي أساس تاريخي للصورة. إنه تمثيل رمزي لأبوة الإدراك مقارنة بالإنجاز الفكري.

لقد تم صنع الكثير من الاجتماع التقليدي بين كونفوشيوس ولاو تسي على درجات مكتبة تشو. في هذه المناسبة، وصف كونفوشيوس التآلف الروحي للاو تسي على أنه مقارنة بالتواء تنين كبير وتحوله في الفضاء، وامض من خلال الغيوم التي حجبت الحياة العقلية للبشر العاديين. ارتفع التنين لأعلى عبر جميع حالات الكينونة ثم انزلق إلى أسفل في أعماق المادة؛ روح عظيمة لا تقاس تصعد وتهبط حسب الرغبة، تحلق بحرية في الفضاء، غير محدودة بأي قيود مميتة. كان بإمكانه الإعجاب بهذه الروح الحرة، لكنه لم يتمكن من تحقيق تجربته الشخصية في علاقة مع وعي كوني للغاية.

بالنسبة للطاوي، يمثل التنين الإضاءة. إنه ينقل إلى ذهنه القوى الغريبة للحقيقة. إنه المخلوق



نقش صخري من سلالة هانيصور اجتماع كونفوشيوس ولاو تسي

يُظهر هذا الفرك الحجري القديم الجميل اثنين من خالدي تشينغ يتبادلان شكليات التحية عند مدخل مكتبة تشو. يُنظر إلى المعاملة الفنية، على الرغم من أنها تبدو فجة، على أنها تمثل واحدة من أرقى فترات التصميم البدائي الصيني.

الوحيد في النظام الأسطوري الطاوي الذي يتمتع بالاكتفاء الذاتي تمامًا، ويسكن مجال الطاو العظيم نفسه. التنين هو الفضاء كوعي. إنه يسكن في المطلق، ويتحرك ذهابًا وإيابًا بحرية تامة في آفاق الواقع التي لا حدود لها. يتم تحريك الفضاء، أو تاو، إلى الأبد من قبل مد القانون. داخلها كل الأشكال، كل الهيئات، كل الحركات. يتم التعبير عن هذا اللغز من خلال تمثيل الامتداد الكوني كبحر من التيارات والطاقات المليئة بالدوامات والأنماط الغامضة المصممة للتعبير عن العمليات الكونية الهائلة. هنا، يتغذى ذاتيًا وفريدًا من نوعه، واحدًا دون ثاني، يسكن التنين، معبرًا في شكله عن شجاعة الإدراك اللامتناهية التي تدعم نفسه في المحيط الغامض للذات الكونية.

أدرك لاو تسي على الفور باختراق صوفي أن كونفوشيوس كان غير قادر على الفهم الصوفي. التقى الرجال، وأجروا الشكليات، وتحدثوا قليلا، ثم افترقوا. عاد لاو تسي إلى الجدران الرمادية لمكتبته، وكونفوشيوس إلى البستان المنعزل حيث تحدث مع تلاميذه.

لا يوجد سجل لأي رأي ربما عبر عنه لاو تسي نتيجة لاجتماعه مع أعظم عالم في عصره. لكن كونفوشيوس وصف لتلاميذه ضغوطه على لاو تسي. تأثر بعمق، وسعى بجدية للعثور على بعض روح التصوف داخل نفسه. كان لديه العظمة للاعتراف بالعظمة، ولكن ليس الإدراك للمشاركة في التكهنات السامية للصوفي الذي تأهل.

هذا يسلط الضوء على مذهبين طاويين مهمين يتعلقان بالتنوير. الأول هو الشجاعة، والثاني هو الاكتفاء. يُفهم أن الشجاعة تعني قوة الهدف التي يقترب بها الوعي بثبات من الواقع. هنا يجب أن يدعم الإدراك المسعى. ليس من الكافي أن نرغب في الحقيقة. من الضروري تعزيز الرغبة بشجاعة الاقتناع. لا تجلب الحقيقة التحرر فحسب، بل المسؤوليات غير المحببة للذات. ما يتم تحقيقه يصبح القانون المطلق للحياة. لا يمكن أن يكون هناك مغادرة

من الواقع الداخلي. بمجرد أن يعرف الإنسان، يجب عليه أن يفعل، وإلا فإن معرفته ستعذبه. إن الفشل في التفكير والتصرف والعيش بما يدرك، أو أي جهد من جانب الطبيعة الدنيا للتنازل عن الإدراك ينتج عنه صراع يائس في الحياة.

إنها بديهية أن ما يتم تحقيقه يتم تشكيله بشكل طبيعي. ولكن يجب علينا أن نتذكر أن الإدراك بالنسبة للشخص العادي غير كامل، وأن لحظات الامتداد الواعي مفصولة عن بعضها البعض من خلال الانتكاسات إلى ما يمكن تسميته بالفواصل البشرية. فقط الصوفي الأكثر تطورًا والذي كرس العديد من حياته لكشف الضوابط الصوفية داخل نفسه يمكنه الحفاظ على إدراكه باستمرار. تؤدي ومضات العظمة المتقطعة، التي أطلق عليها الطاويون "وميض عين التنين"، إلى حالة مادية تتطلب قدرًا كبيرًا من الشجاعة الشخصية.

يجب أن تكون هناك أولاً الشجاعة والتفاني في الابتعاد عن أخطاء البشر الآخرين وتكريس الحياة لواقع يتجاوز فهم الزملاء والأصدقاء. ثم يجب أن تكون هناك الشجاعة لمواجهة الإخفاقات الحتمية للنوايا الحسنة. يجب أن يكون هناك إدراك عميق وصحيح بما يكفي لقبول هذه الانتكاسات دون الشعور العاطفي. لا يجب أن يكون هناك إدانة ذاتية، ولا فواصل من الندم، ولا فترات من اليأس. يجب أن يكون الإدراك صحيحًا بما يكفي للحفاظ على الوعي في هدوء طوال فترة النجاح والفشل التي تتناوب في حياة التلميذ. إن فقدان الهدوء فيما يشعر البعض أنه الأهداف الصحيحة للانتقاد الذاتي، هو الوقوع في الخطأ مرة أخرى. بالتأكيد كما يجب ألا يكون هناك طموح روحي، لذلك يجب ألا يكون هناك ندم روحي.

يجب أن يصبح البحث عن الواقع جهدًا مستمرًا ولطيفًا. كل الأشياء في الطبيعة ستحقق الإدراك في كامل الوقت. لا شيء يمكن أن يعجل بالقانون. إنه بسرعته الخاصة. لا يمكن تأخير أي شيء يتجاوز القيود التي يفرضها عدم النضج الذي هو متأصل في جميع المخلوقات البشرية.

يؤكد المذهب الطاوي الثاني المتعلق بالتنوير

ضرورة الاكتفاء. العقيدة تخلق نفسها، وتحافظ على نفسها، وتلتزم بنفسها، وتتحرك مدفوعة بطبيعتها الخاصة، وليس لها منزل سوى الفضاء. يهاجم هذا الدافع البشري الأساسي نحو التبعية. حتى الدين يغرس عقيدة التبعية. يبحث الإنسان دائمًا عن قوة خارج نفسه يمكنه أن يلقي عليها أعبائه.

يبحث العديد من الأشخاص الذين يدرسون التصوف عن مصدر للأمن يمكنهم اللجوء إليه في وقت الضيق. هذا القصور ليس له مكان في عقيدة الإدراك. روح التنين تسكن فقط في ظل الأبدية نفسها. يجب أن يكون الوعي المستنير مكتفيًا ذاتيًا تمامًا، ولا يتأثر بأي شعور بالوحدة.

مع زيادة التنوير، تزداد الرغبة في مشاركته؛ ولكن مع هذه الرغبة يأتي إدراك أنه من المستحيل مشاركة الواقع. الإدراك هو تجربة داخلية لا يمكن أن تأتي إلا لأولئك الذين فازوا بها في حد ذاتها. لا يمكن منحها. لن يفهم الآخرون الأقل تطوراً الدوافع التي يمنحها الإدراك للشخصية.

سكن لاو تسي في المكتبات القديمة، يتجول مثل شبح صعودًا وهبوطًا عبر الممرات، محاطًا بأفكار رجال آخرين، ومع ذلك لم تمسه تلك الأفكار. وبالمثل،يجب على الصوفي، على الرغم من ارتباطه جسديًا بحياة عالمه، أن يفهم حرية حياته الداخلية أو سيكون وحيدًا جدًا. قليلون سيكرمونه من بعيد، لكن لا أحد سيفهمه. كان يسوع، يصلي في حديقة جثسيماني، وحده. لم يستطع تلاميذه الحفاظ على يقظة واحدة معه. إدراكهم لا يمكن أن يذهب معه إلى حضور الآب.

يجلب الإدراك الاكتفاء، ولكن ما لم يكن النمو نحوه طبيعيًا تمامًا ولا يتأثر بالطموح، سيجد التلميذ صعوبة في الحفاظ على الاكتفاء دون الاعتماد على بعض الخطأ في الدعم. إن إدراكه لن يكون

متواصلاً بدرجة كافية في مراحله المبكرة لمنع بعض الصراع بين المراحل الشخصية وغير الشخصية من حياته. يجب أن يعرف ويدرك الفرق بين الحرية والوحدة. الرجل الوحيد لديه حرية معينة غالبًا ما يفشل في تقديرها. الرجل الحر يجد في حريته وحدة يصعب في كثير من الأحيان تحملها. إذا نشأ مثل هذا النزاع، فيجب مواجهته عن طريق الإدراك.

عندما يكون الإدراك متطورًا للغاية، يتوقف الزمان والمكان. يشارك الزمان والمكان بشكل وثيق في نمط العلاقات. عندما يتم استيعاب الزمان والمكان من قبل الإدراك، عندها تختفي الوحدة والمسافة. كما قال كونفوشيوس عن روح لاو تسي: "الإدراك يتحرك ذهابًا وإيابًا، لأعلى ولأسفل، للداخل وللخارج". تكمن الفترة الفاصلة بين الوحدة في القدر الحاسم من التكيف بين الوعي الشخصي والكوني. لا يمكن أن يكون الوعي الكوني وحده لأنه جزء من كل شيء؛ إنها مشاركة في الحياة تمنع إلى الأبد أي قبول للعزلة. لكن هذا الإدراك لا يمكن تحقيقه بسهولة.

وبسبب بعض المشاكل الكبيرة مثل هذه، شددت بعناية على ضرورة تطوير الواقعية بالوسائل اللطيفة والطبيعية. إذا كان التطور صحيحًا تمامًا، فستكون حركة الوعي تدريجية للغاية وطبيعية لدرجة أن هذه الانقطاعات المفاجئة ستمر دون وقوع حادث تقريبًا. ستزداد الكونية بنفس الدرجة التي تنخفض بها الشخصية، مع انخفاض ملازم في التوتر والإجهاد. إذا كان الجهد المبذول في التنمية لأي سبب من الأسباب مجبرًا وتوقف تدفق الوعي بسبب المجمعات العقلية أو العاطفية، فإن مشاكل مثل الوحدة ستظهر حتمًا.

إذا حدث هذا، فيجب عليك إبطاء حركتك الأمامية وجمع النهايات الفضفاضة التي تسبب لك الحماس أو الروحانية في التغاضي عنها. لا تمضي قدمًا في توسيع جزء واحد من وعيك حتى يصبح إدراكك كافيًا لضمان استمرارية وطبيعية

معيشتك. سيؤدي عدم إجراء مثل هذا التصحيح إلى البؤس والفشل المؤقت. قد تجعلك وحدتك تندفع إلى الأمام إلى ارتباطات غير حكيمة أو تمجد زوراً كفضيلة روحية إحساسك بالعزلة. مسار العمل الأخير ينتج الناسك، المنعزل، والمتعصب، الذين يعتقدون أن هناك بعض الفضيلة الروحية في الإحباط. مثل هذا المسار من العمل يجعل الوعي أقل ملاءمة للإدراك الطبيعي، وعادة ما ينتهي إلى طريق مسدود.

مما سبق سوف يصبح أكثر وضوحًا مدى دقة التعديلات الضرورية للنمو الروحي الطبيعي. عندما ندرك أن معظم طلاب التصوف لا يدركون حتى ضرورة هذه التعديلات، فليس من الصعب أن نفهم لماذا يتبين أن معظمهم غير عمليين وغير متسامحين. إنه ليس فشل التصوف نفسه، ولكن فشل التلميذ في جلب خلفية كافية للموضوع من المعرفة العامة ووجهة النظر الطبيعية. يجب على كل شخص حماية نفسه بفهمه الخاص ضد ما أسماه غير المؤمن بشكل مناسب "التصوف المريض".

من المؤسف أن العالم قد تم تدريبه على قبول سمات الشخصية الفاضلة التي ليست بالضرورة متفوقة. يكتسب الرجل الهندوسي المقدس الذي يجلس على سرير من المسامير قدسية شعبية معينة لأنه يتحمل الانزعاج الجسدي لإيمانه. من المناسب تمامًا احترام إخلاصه، ولكن ليس الإعجاب بفهمه. نفس الموقف مناسب تجاه القديسين المسيحيين والزعماء الدينيين. إن تقصير حياة المرء ومضاعفة معاناته قد يعكس التفاني، ولكن من المؤكد أن مثل هذه الأفعال لا ينبغي وضعها كمعايير للتطور الروحي الطبيعي. قد تكون النية صحيحة، لكن الإدراك الذي هو التطور الروحي الحقيقي يجب أن يكون طفيفًا نسبيًا.

من الأنسب لمُثُل التصوف أن يرمز إلى النمو من خلال انفتاح جميل وعفوي وسعيد،

مثل الزهرة المتفتحة، بدلاً من القيام بذلك من خلال مثال للقسوة التي من شأنها أن تحقق الجنة عن طريق إصابة جسدها باستبداد بلا قلب لذلك لا تنخدع بمعايير الروحانية التي وضعها الآخرون. لا تحاول محاكاة حياة الآخرين، على الرغم من أنهم قد يتمتعون بسمعة عالية في القداسة. ابحث عن الإدراك المرتبط بالجمال واللطف والسلام والكرامة البسيطة. لا يجب تحقيق التقدم الروحي من خلال أي عقيدة من العمل القاسي، أو عن طريق تثبيط الدوافع الطبيعية بلا قلب.

الإدراك الحادي عشر

هذا الإدراك هو تأملك في سر الإضاءة. حاول أن تختبر داخليًا إحساسًا بالصحوة اللطيفة. اخرج إلى الفجر وتأمل في الصحوة اليومية للعالم. انظر كيف يفسح الظلام المجال لضوء خافت ينتشر ببطء عبر سطح الأرض. لاحظ كيف يجلب هذا النور تدريجيًا إلى الحياة كل عجائب الطبيعة النائمة. ثم شروق الشمس، أشعتها الخاصة تصل إلى وعي الكائنات الحية، حتى يتحرك كل منها ويتولى مرة أخرى مهام اليوم.

لا يوجد صراع، لا صدام. هناك نور في العالم، وقبول للنور ـ قبول النور باعتباره طبيعيًا، عاديًا مثل الصحوة البسيطة لما عرف النور والظلام من قبل. الإضاءة هي فجر داخل الذات. يجلب نور الروح إلى الحياة جوانب الإدراك التي لا حصر لها. تستيقظ إمبراطورية من الجهد، وتستمر الحياة كلها في البحث عن السلام.

الجزء الثاني عشر

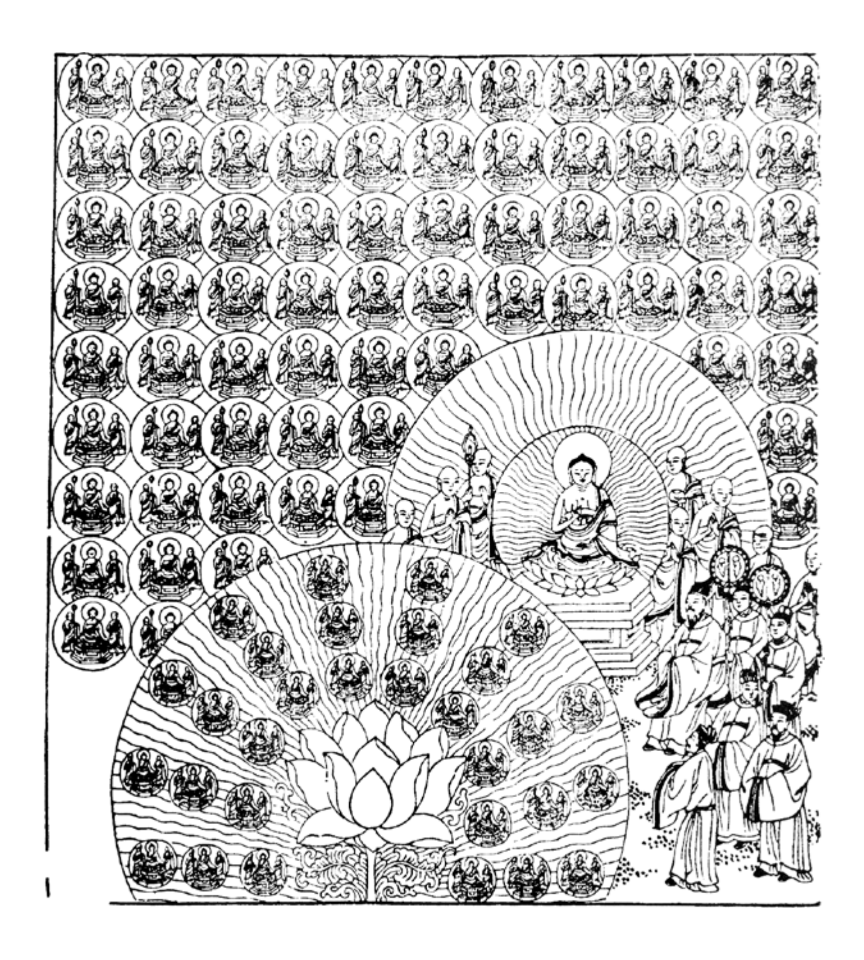
تعليق العقل الموضوعي

كما تؤدي الضوابط البوذية إلى السكينة أو الاستيعاب في الذات الكونية، وتعلم فلسفة اليوغا الاتحاد مع القدرات من خلال السامادهي، لذلك فإن المذاهب الطاوية في الصين تهدف إلى تحديد الوعي مع تاو، المبدأ الأسمى للحياة.

بالنسبة للفهم الصيني، هناك نوعان من أنماط أو ظروف تاو النسبية وجوانبها المطلقة. يشارك كل مخلوق حي في كل خطوة من خطوات تطوره إلى حد ما في سر تاو. هذه المشاركة هي عدالة نسبية؛ مشاركة تاو. تمييزًا عن عملية التعديل المستمرة هذه، فإن التماهي النهائي مع تاو. كل النتائج المتزايدة في النمو. ينتهي كل النمو في تاو.

نظرًا لأن تاو المطلق لا يمكن تعريفه، فلا يمكن تأمله من قبل العقل. لا يمكن حتى أن يحققه العقل. قد يتم ترميزه، وإعداده كهدف، والاعتراف به كهدف نهائي، ومع ذلك فهو بعيد عن التعريف. تاو هو. هذه الحقيقة هي الواقع الأسمى الذي يستطيع العقل تأطيره. لا يمكن تجربة ما هو تاو إلا من خلال الضوابط الصوفية للإدراك والتنوير.

عندما غادر لاو تسي الصين راكبًا جاموسه الأخضر، توقف لفترة قصيرة مع حارس



نقش خشبي صيني يمثل نيرفانا في بوذا

هنا يرمز اللغز إلى تعميم مبدأ الإدراك من خلال وسيلة التكرار اللانهائي لبوذا الجالس على زهرة اللوتس. من الواضح أنه من المستحيل تصور التحرر. هذه هي الطريقة التي حاول بها أحد الفنانين التعبير عن شيء من قناعته باللغز الكوني.

البوابة الشمالية للسور العظيم. في هذه المناسبة، قام بتجميع تاو تي تشينغ، إنتاجه الأدبي الوحيد. هذه الأطروحة الموجزة، التي تحتوي على خمسة آلاف حرف فقط، هي أساس كل التكهنات الميتافيزيقية الطاوية. إنه يهتم بشكل أساسي بمحاولة شرح ما يمكن معرفته بالعقل البشري فيما يتعلق بسر الطاو. بعد تسليم هذه الكتابة إلى حارس البوابة الشمالية، انطلق لاو تسي إلى الأعماق الغامضة لصحراء غوبي ولم تره العيون البشرية مرة أخرى.

لقد ترك وراءه الرمز الغامض للتاو مثل القانون والطريق والوسائل والفكرة الشاملة للنهاية التي تحتضن كل من الباحث والمطلوب والوسائل والنهاية. نحن نعيش في تاو؛ نرغب في تاو؛ نحاول فهم تاو؛ نحن نسعى جاهدين لنصبح تاو؛ وفي نهاية المطاف، نحن تاو.

من الواضح أنه لا يمكن فهم التكهنات الغامضة من قبل العقل الذي تم تدريبه على التأمل في الأمور الشكلية والملموسة. نحن نفتقر إلى المعدات التي تمكننا من التصور في الملخص. ولكي نفهم، يجب أن نمنح الشكل والبعد. إن إضفاء الطابع الرسمي على الطاو أو الحد منه هو استحالة فلسفية. لذلك تظل مثل الغيوم الدوامة الغامضة، وهي قوة ومبدأ لم يتحقق بعد؛ يتم التعرف على قربها على أنها ضرورية، ولكن لا يمكن التعرف عليها في طبيعتها.

رفض كل من بوذا وسقراط محاولة تعريف الكينونة المطلقة. أعطى كل منهما نفس الأسباب. في المقام الأول كان من المستحيل، وفي المقام الثاني، حتى لو كان ذلك ممكنًا، فإن هذا التعريف لن يكون مفيدًا لتطور الوعي البشري. العقل، الذي يتلمس طريقه بتجريد يتجاوز فهمه، سيقع حتمًا في الخطأ. من شأنه أن يستثمر الواقع مع القيود والتشوهات في منظوره المثالي. ثم يعبد العقل هذه التشوهات كحقائق، وينزلق إلى الخطأ. ما لا يمكن للعقل أن يفهمه، يسيء فهمه. سوء الفهم الديني

مؤسف بشكل خاص، والأحداث مأساوية. ستؤثر على كل جزء آخر من الحياة، مما يقلل من النزاهة ويمنع النمو الطبيعي على مختلف المستويات أو مستويات المعيشة.

لذلك ليس من الحكمة أن يحاول التلميذ العادي بأي شكل من الأشكال توقع الإنذارات النهائية. يجب أن يؤدي بحثه عن تاو إلى سلسلة من الاكتشافات الشخصية. يجب أن يشرق عليه كل جانب جديد من جوانب تاو. يجب أن تأتي كتجربة جميلة في الامتداد الشخصي والصحوة غير الشخصية للذات. يجب ألا تكون هناك آراء مسبقة بشأن ما هو أبعد من ذلك. يجب أن يكون هناك انفتاح، واستعداد مطلق لمواجهة الحقيقة كما هي، والفرح بمجد الأشياء كما هي. لا يمكن أن يكون الطاو لاهوتيا. لا يمكن حتى تدريسها. ولكن يمكن معرفة ذلك. ضوابط التأمل والإدراك ليست بيانات الطاو في حد ذاتها ؛ بل هي دعوة للحياة الطاوية. ستؤدي تدريجياً إلى الواقع، ولكن لا يمكن فهمها على أنها تعريفات للواقع.

في وقت سابق كان لديك محاولة لشرح شيء من سر الكائن المتسامي؛ كيف يتم فصل روح الشخصية عن الأجزاء الأكثر فظاظة لتصبح حاسة ثامنة. الكائن المتسامي هو الجسر بين الهدف والأجزاء الذاتية للإنسان. عبر هذا الجسر، قد تمر الأجزاء الأكثر دقة من الإنسان ذهابًا وإيابًا، لكنها ليست قوية بما يكفي لدعم الجوانب الأكثر فظاعة للشخصية.

في الأساطير النوردية، الكائن المتسامي هو جسر بيفروست ، جسر قوس قزح الذي يربط ميدغارد، مسكن الإنسان، مع أسغارد، مسكن الأبطال. عبر هذا الجسر البطولي يمر أودين ذو العين الواحدة ذهاباً وإياباً. الآلهة والإلهات الأخرى من النظام الدنيوي في كثير من الأحيان ترافقه - كل ذلك باستثناء ثور، الرعد. كان ثور ذا بنية عملاقة وثقيلًا جدًا لدرجة أن الجسر اهتز تحت مداسه وهدد بالانهيار.

هذا الرمز الساحر هو قصة الفرق بين الشخصية ومبادئها. ثور المطرقة العظيمة،

مدمر العمالقة هو العقل البشري، العقل الموضوعي. العقل هو فاتح العالم الدنيوي، لكنه غير مسموح به على جسر بيفروست. يحلل العقل وينتقد وينقسم. يتم إعطاؤه باستمرار للآراء والمواقف. إن عملياته تحطم الأشياء الخفية للطموح البشري. قوة الروح هشة للغاية في مراحلها الأولى لتحمل ثقل النقد العقلي والتحليل الفكري. وهكذا هو مكتوب في الكلاسيكيات الشرقية أن العقل هو قاتل الواقع. بينما كان المينوتور يتجول في المتاهة الكريتية، يتجول العقل في العالم، ويستكشف، ويبحث، ويؤكد وينكر، ويبني ويهدم، ويستجوب ويقهر، ويعيش ويموت وفقًا للقوانين المتأصلة في حد ذاتها. طالما هناك عقل سيكون هناك انقسام. طالما هناك انقسام، سوف يتأمل العقل ويقبل الانقسام. بينما يحكم العقل هناك خلاف؛ ولكن عندما تحكم الذات العقل هناك نظام وعلاقة ونمط وهدف.

العقل هو الذي علم الموت - ووفقًا للكتب المقدسة، فإن الموت هو آخر عدو كبير. الموت هو اعتقاد بالحد؛ مفهوم الوجود القائم على الخبرة العقلية والذي يتم من خلاله إنكار أبدية الحياة. على الرغم من أن جميع الأنفس قد تأتي وتذهب، قد تولد وتموت، فإن الذات لا تهلك. لا يوجد تعارض بين الواقع والزمن. الصراع في العقل. الواقع هو سرمدي. لا يوجد تعارض في الذات بين الخير والشر. الشر في العقل. الخير أبْديُ. لا يوجد تعارض في الذات بين الجهل والحكمة. الجهل هو مفهوم للعقل. الحكمة أبدية.

إدراك أن العقل هو المتدخل في الشك، ومصدر دافع النفي، وجذر الخوف، وأصل عدم الإيمان وعدم التصديق؛ أن تكتشف من خلال الإدراك أن الضعف ليس في الذات، ولكن في العقل، هو الخروج منتصراً من أعظم معركة في الحياة. هرمجدون هي الحرب ضد الظلال التي أنشأها الفكر.

للإشارة مرة أخرى إلى أساطير بلدان الشمال الأوروبي. في اليوم العظيم الأخير ،غوتردامرونغ، شفق الآلهة، تعد النفوس البطولية نفسها لخوض معركة ضد قوى الظلام. وما هي هذه القوى؟ جيوش الظل، وأرواح الموتى، والأشباح التي تركب في سفن الضباب، والظهورات المروعة التي انطلقت من كهوف هيل، والوحوش من تحت الأرض، والمخادعين، وشهود الزور والأنبياء الكذبة، ومجموعة من التقلبات التي تركب في سفينة الحمقى.

هذه هي عظمة العقل السفلي؛ العقل الذي ملأ العالم بمذاهب كاذبة ثم ربط الإنسان بها؛ العقل الذي ملأ الهواء بالشياطين والأرض بالظلال؛ العقل الذي استحضر الخوف - بعض الغول ثم سجد أمام إنتاج مخاوفه الخاصة. الصراع بين الذات وأنفسها السفلية، بين الإدراك والرأي، بين الاستنارة والفكر - هذه هي آخر حرب كبيرة. يجب على كل شخص خوض هذه المعركة ضمن طبيعته الخاصة. قبل أن يتمكن من المضي قدمًا، يجب أن يخرج منتصرًا من معركته بأفكاره الخاصة.

إنها حرب غريبة؛ أغرب حرب على الإطلاق. يجب على الإنسان أن يقاتل دون قتال. لأنه إذا عارض الجهل بأي دافع للإرادة، فإن إدراكه يتلاشى ويترك عاجزًا. يجب أن يكون انتصاره في الحقيقة البسيطة للمعرفة، والتي تبدد الأشباح التي تعارضه. لا يوجد صراع أو حرب بين النور والظلام. عندما يأتي النور، يتلاشى الظلام. يفوز الإنسان بثبات نوره. انتصاره هو تحقيق لطيف للحقيقة. لا يمكن لعدوه أن يرد الضربة، فالظلال واللامعقولية ليس لها قوة سوى تلك التي تمنحها لهم إحدى سمات الغطرسة العديدة. مع توقف الجهل، يترك الخصم عاجزًا؛ لكن الأشباح لا تعود إلى كهوفها ومغاراتها. كل شيء يختفي معًا في حضور العارف.

وعلى التلميذ أن يفهم هذا دون الوقوع في مزيد من الخطأ. إن إدراكه لعدم واقعية النظام الدنيوي للحياة يجب ألا يقوده إلى وهم الإنكار. لا يمكن

تدمير الأفكار بإنكار وجودها، أو برفض قبولها. لا توجد قوة أو شجاعة كافية في أي رجل لدفعه إلى التفكير في أفكار عالمه. هذا هو السبب في فشل العديد من الإصلاحيين. إنهم يعارضون فكرة مع أخرى. إنهم يحاولون فرض صيغة فكرية على فوضى فكرية، وصيغتهم ممزقة إلى أشلاء بعقل العالم الذي يمكن قهره بالإدراك وحده. في وجود الحكمة، يكون عقل العالم عاجزًا.

ربما هذا هو السبب في أن العالم يضطهد الحالمين، والصوفيين، والعرافين، والحكماء، والقديسين. إنه يعلم أنهم يمتلكون قوة أكبر من كل مكائد الإنسان. سيحمي العقل، مثل هيرودس الأسطوري، نفسه من خلال تدمير القوى البكر للنفس. تتمحور فلسفة المهاتما غاندي (الزعيم الديني العظيم في الهند)، عقيدة عدم الضرر حول الحقيقة الأساسية الوحيدة، وهي الانتصار الحتمي لقوة الروح على القوة الجسدية.

مرة أخرى، يجب أن يوجه الإدراك مسار العمل. للعقل وظائفه وأغراضه. لا يمكن تجاهلها أو إنكارها، ولا يمكن تحييد أهميتها من خلال لفتة. الأفكار لها مكانها في الخطة. إنه الإدراك الذي يجب أن يضع كل الأشياء في أماكنها المناسبة. الصوفي غير العملي، الذي يتشبث بجزء فقط من الحقيقة، يطور طوائف من الحكم المطلق على أساس تجاهل العقل وظواهره. لا يتم اكتشاف هذا الخطأ إلا بعد سنوات من الجهد الخاطئ. لا يمكننا إنكار أي جانب من جوانب الحياة. يجب أن نفهم، من خلال الوهم، مهما كان.

قد يساعد مثال مادي ملموس في توضيح هذه المشكلة الصعبة والحساسة: الطغيان واضح في شؤون البشر. الطغاة يصيبون شعوبهم؛ السياسيون الفاسدون يستغلون دولهم. والديكتاتوريون الطموحون يقودون دولهم إلى الخراب. إنكار حدوث مثل هذه الأشياء هو حماقة. ومن ناحية أخرى، فإن قبول حقيقة الاستبداد والاستغلال الطغيان هو أمر غبي بنفس القدر.

أين، إذن، الأرضية الوسطى للحقيقة؟ كيف ينبغي

للإنسان، الذي يشعر بثقل الآلام التي يثقل كاهل عالمنا المادي، أن يتفاعل مع ظروف بيئته؟ يكمن الحل في تعديله الداخلي. إذا كان وعيه يهيمن عليه مبدأ العقل، فسوف يقبل حقيقة الفشل ويسعى إلى إصلاحه أو معارضته. لا يمكنه اتباع أي مسار آخر لأنه ليس لديه أداة أخرى للفهم يمكن من خلالها مواجهة المشاكل. هذا حقيقي بالنسبة لنا وهو مشابه لفهمنا. لا يمكن أن يكون هناك معيار آخر للواقع.

ومع ذلك، إذا، من خلال تطوير الإدراك وممارسة الضوابط الفلسفية، فإن التلميذ يحرك أساسه الداخلي عبر أنتسكارانا، جسر الوعي، يتغير نمط العالم لأنه يجلب درجة مختلفة من الإدراك لهذا النمط. لقد أصبح الآن عدم واقعية الاستبداد والطغيان والاستغلال أمرا واقعا. منذ ذلك الوقت، لا يمكن للقوى المدمرة في العالم السفلي ممارسة أي تأثير على الذات المستنيرة. تتلاشى أهميتها ببطء. إنهم يتوقفون، ليس لأنه تم رفضهم أو تبريرهم، ولكن لأنه لا يمكن أن يكون هناك مكان لهم في تجربة شخص تجاوز مجال نفوذهم.

كتب قديس بوذي ذات مرة: "يغرق الناس في الماء ويعيشون عن طريق تنفس الهواء؛ يغرق السمك في الهواء ويعيش عن طريق تنفس الماء". هذا جهد رمزي للتعبير عن سر الإدراك. الشرط الذي هو الموت لنظام واحد من الحياة هو الأمن لآخر. إن الإدراك يجعل الإنسان يغير ترتيب حياته. الروح المستنيرة والمضاءة تنتمي إلى عرق منفصل. يعيش في عنصر مختلف. لذلك، بالنسبة له، قوانين الحياة مختلفة. إنه يتجاوز العالم من خلال تجاوز الفكر العالمي في نفسه. عندما ينجز هذا، يملأ تحذير الكلاسيكية الشرقية: "خذوا سيف الحق واقتلوا القاتل."

الخاتمة

تنهي الصفحات القليلة التالية التعليمات. تقع على عاتقك مسؤولية مواصلة ممارسة الضوابط. بدءًا من التفكير، يجب أن تحافظ على استمرارية الجهد الذي سيقودك في النهاية إلى ما وراء عالم الفكر وإلى مجال الاتحاد مع مبادئ الحياة الغامضة. ضع في اعتبارك دائمًا ضرورة موازنة وترشيد كل خطوة على الطريق حتى لا يصرف أي شيء غير عملي أو غير معقول الوعي عن غرضه النبيل.

كن مفكرا بشكل صوفي وصوفيًا بشكل مدروس. احصل على تقدير لطيف بشجاعة العمل المستمر. لا تسمح لأي شيء بتحريكك من الأسس التي تقوم ببنائها. ومع ذلك، احتفظ قدر الإمكان بالاتصال البشري اللطيف. أدرك أن الحكمة تقربك من قلب الأشياء ولا تضع أي حواجز مصطنعة ضد التداول الحر للعلاقات الإنسانية.

لا تقضي قدرًا كبيرًا من الوقت في محاولة تصور بعض الحالات النيرفانية في نهاية الجهد. لا تحلم بالإفراج عن الحرية المرغوبة لأنها نهاية الكفاح. تذكر أن الوسيلة والنهاية واحد. ولن نتمكن أبدا من إيجاد السلام بمعزل عن السعي إلى السلام. ما وراءنا تكمن آفاق لا نهاية لها من التقدم.

الكون بأكمله ينتظر أن يكتمل. يستمر فهم الإنسان المتزايد ووعيه المتكشف في بحثهم الدائم عن الاتحاد مع المبدأ الهائل الذي يحوي جميع أسرار العالم. لم يحن الوقت بعد للتفكير في النهايات. ما هو غير مفهوم يذهل ويثير، ولكن لا يمكن أن يرضي. أعظم سلام لدينا يأتي من الاعتراف بمكاننا الحالي في الخطة. عندما نعلم أننا نحاول؛ عندما يكون لدينا تأكيد قوي بأن الالتزام بأضوائها المختلفة نسعى بجدية، ونمارس بإخلاص الضوابط، فإننا نتمتع بما أسماه أرسطو الرفاهية.

إن اليقظة الذهنية هي توجيه الانتباه إلى تلك الأمور التي لها الأولوية في الأهمية. نسعى جاهدين للحصول على مزاج من التفكير الفكري؛ ليس فقط التحليل الفكري، ولكن نوع من التقدير المتسارع الذي يجعلنا منتبهين لأهمية الحياة.

كان هناك عالم صيني عجوز يتمتع برعاية شخص ما من المندرين. قدم هذا الماندرين في لحظة من الكرم للباحث عربة الثور. الآن عربة الثور هي واحدة من أبطأ طرق النقل التي تم ابتكارها حتى الآن. لا يعجل الثور المتجول مشيته أبدًا، لكنه يسير بسرعة أكبر قليلاً من الرجل العادي الذي يمشي. ركب الفيلسوف الصيني في العربة في اليوم الأول، ولكن بعد ذلك سار إلى الأمام، وقاد الثور. عندما سئل لماذا لم يستخدم وسيلة النقل، أجاب الباحث أن مركبته المكتسبة حديثًا كانت تدمر منظوره للحياة. وانزلق إلى وجهة نظر طاوية حقيقية، وأوضح نفسه على هذا النحو:

"الرحلة، بغض النظر عن طولها، ليست حركة من مكان إلى آخر، ولكنها تجربة في التنقل عبر الفضاء من مكان إلى آخر. وبعبارة أخرى، ينمو الإنسان ليس نتيجة لمشاركته في نهاية رحلته، ولكن بسبب لغز الرحلة نفسها. من يسافر ببطء يتعلم أكثر".

ذهب الحكيم لوصف مغامرات سفره اليومي. راقب الغابة على جانب الطريق وتوقف للتأمل في بعض المخلوقات الطبيعية الصغيرة التي تفي بمهامها وفقًا لدافع الغريزة. كانت كل خطوة من خطوات رحلته حية لغرض حي ؛ كان كل من الأشياء التي جذبت انتباهه عظة؛ كل حقيقة روحية مجسدة، وشهد كل منها على مرحلة ما من مراحل القانون الإلهي. كان التسرع هو الحرمان من امتياز الاتصال بالحياة. كان ذلك لوضع الرحلة على أساس مختلف. في راحة عربة الثور الخاصة به، يمكن للحكيم السفر، ولكن عندما ذهب سيرًا على الأقدام، اختبر ذلك.

لقد تنازل بأدب شرقي حقيقي. لقد أخذ العربة معه، لكنه مشى حتى يتمكن من الاستمرار في تجربة اتصاله اليومي بالحياة، وفي الوقت نفسه قد

لا يتهرب من الإشارة الضمنية إلى أنه يجب عليه أيضًا تجربة امتلاك عربة الثور. إن رفض العربة أو إعادتها كان من شأنه، من وجهة نظر الطاوية، تجنب مسؤولية الحيازة.

هناك نقطة جيدة في الأخلاق الروحية في مثل هذه المعضلة. يجب على كل طالب حل المسألة بطريقته الخاصة. ولكن لا توجد فضيلة في الرفض، ولا فضيلة في أداء الخطأ لإرضاء صديق.

أهم درس تعلمته الخرافة هو ذلك الذي يتعلق برحلة اليوم البسيطة؛ للقيام بالرحلة ليس لأننا نسعى جاهدين لتغطية مسافة، ولكن لأننا نفرح في سلسلة من التجارب، كل منها ثمين في ذلك - الذات. من الشائع في الدين أن يحلم العقل الروحي بنهاية الرحلة. هذا حلم زائف. بدلاً من ذلك، يجب أن نكون منتبهين لجميع الذين نتواصل معهم على طول الطريق. كل يوم من الحياة هو تجربة في الانضباط الصوفي تقدم فرصًا جديدة للإدراك؛ دليل جديد على الغرض الروحي الذي يقف وراء العوالم. الصوفي يتكشف ليس لأنه يدرك في المقام الأول بعض الأهداف المحددة، ولكن لأنه سعيد للغاية في فرحة النمو، وفي معرفة أنه يحقق المصير الذي تم تعيينه له في بداية كل شيء.

يتطلب الحفاظ على وجهة نظر طبيعية في الأوقات العصيبة تقديرًا كبيرًا لكرامة وأهمية التجربة الوشيكة والحميمة. يجب أن نجد القانون في ما هو في أيدينا. يجب أن نطلق دوافعنا الروحية ونعبر عن قناعاتنا الروحية هنا والآن. من الخطأ بالتأكيد قضاء الكثير من الوقت في الحلم بالآفاق الضائعة والعوالم البعيدة. لا تتحقق آمالنا لا بالأيام الميتة ولا بالغد الذي لم يولد بعد. الآن وهنا هو وقت ومكان الإنجاز.

من الناحية النظرية، صحيح أن الوعي في مكان ما وفي وقت ما سوف يتوسع ويختلط أخيرًا بمحيط الخلود العظيم. في وقت ما سوف تتحقق وحدانية

الحياة بالكامل ولن يبقى إلا الواحد. ولكن بالنسبة لنا، قد يؤدي هذا الحلم إلى تقلبات غير عملية في التكهنات. قد ننحرف عن النهاية التي نسعى إليها من خلال تقديرنا الخاطئ للقيم الكونية. لذلك، مع جميع دراساتنا، يجب ألا نكون على دراية صوفية بالخطة فحسب، بل يجب أن ندرك أيضًا عمليًا أنه لخدمة الكون بشكل أكثر ملاءمة، يجب أن نعمل ضمن المنطقة المحدودة من فهمنا. نبتعد عن التجربة نبتعد عن الواقع.

في هذا الكتاب، ستتطلب الدروس التي يجب تعلمها سنوات من التفكير والممارسة. إن القواعد التي تم وضعها والإشارات نصف المكشوفة في النص ستتطلب تفكيرًا عميقًا. إذا اتبعتهذه التعليمات، فسيكون من غير الضروري لك ممارسة أي نوع آخر من التمارين التأملية أو التعبدية. أوصي بأن تقرأ الدروس مرارًا وتكرارًا، مرة واحدة تقريبًا كل ستة أشهر. ستندهش عندما تكتشف في كل مرة أن هناك نقاطًا أغفلتها، أو لم تكن ذات مغزى في القراءة السابقة. مع زيادة إدراكك، ستكتشف معاني جديدة وآثار أكثر عمقًا. ستذكر نفسك أيضًا بالمخاطر الرئيسية التي ستتكرر بلا شك كإغراء أثناء المتابعة.

لا أستطيع أن أحذرك بشدة من المخاطر المصاحبة للتشابكات المؤسفة في الطوائف أو العقائد. لا يوجد سبب يدعو إلى الانضمام إلى أي شيء من أجل ممارسة الضوابط الغامضة. وهي كونية. كل الحياة تعيشها. وكذلك ربط مخلوقات الهواء كما يربط الإنسان بنظام تفكير أو حياة محدد. عش من داخل نفسك. إذا كانت أفعالك تشهد على إداناتك، فلن تحتاج إلى مدونة أخرى للأخلاق الروحية. إذاكان أفضل جزء منك يحكم الباقي، فأنت محكوم جيدًا.

لا تنخدع بالأمل في أنه من خلال بعض الصوفيين، يمكنك التقدم بسرعة أكبر على طول الطريق إلى تاو. حتى لو افترضنا أن هذا يمكن أن يكون هو الحال - وهو ما لا يمكن

تذكر الحكيم الصيني الذي فضل المشي. ليس وقت الفراغ في النهاية هو ما تبحث عنه؛ إن وقت الفراغ للعيش على طول الطريق والقدرة العقلية على العيش على مهل في عالم من التسرع يكشف عن الباحث. إنه يسرع أكثر من هو غير متأكد من وجهته. الاختصارات في الفلسفة غير موجودة. ولكن إذا فعلوا ذلك، فإن الرجل الحكيم سيختار الطريق الأطول. كان يختاره بسبب المغامرات على طول طريقه؛ مغامرات في عمليات الصيرورة الصوفية. لا تحقد على السنوات والحياة التي تمتد أمامك. هذه ليست مجرد فترات من التجربة والضيق. إنها مغامرات في سر الروح. عندما نجلب إلى كل يوم إدراكًا كافيًا لهذا اليوم، تصبح كل حادثة مزعجة حية لغرض وغنية بالمعنى.

مع كل دراستك وكل سعيك، حافظ على الهدوء الداخلي الذي هو رمز التطور الروحي الحقيقي. هذا الهدوء الداخلي ليس عجزًا سلبيًا، ولا تعليقًا للتوتر. إنه سلام حقيقي وقوي ولطيف ومليء بالتفاهم. إنه نوع من المحور الذي يدور حوله العجلة الدائرية لوجودك الموضوعي. سلامك الداخلي هو المركز بلا حراك للعالم المتحرك.

كما يقول أحد كلاسيكيات الشرق العظيمة: "الكون يتحول إلى محور الصمت". يجب أن يكون هذا صحيحًا في حياتك الخاصة. الصفاء الهادئ الذي يحيط بجميع ظواهر معيشتك هو السكينة الخاصة بك. إنه يشهد على الإدراك الذي حققته بالفعل. إنه رمز قوتك الحقيقية؛ قوة الصمت؛ قوة الهدوء. بمجرد تحقيق هذا الاتزان الداخلي، لا تبتعد عنه أبدًا. تسبب في زيادتها. حوّل إليها، شيئًا فشيئًا، جميع عناصر الحياة الخارجية.

احذر من الحماس المبكر! يفشل بسهولة. يبدأ العديد من الأشخاص مشاريعهم بحماس وحيوية كبيرة. في وقت قصير يكتشفون أنهم لا يستطيعون الحفاظ على المفتاح العالي لدوافعهم الأولية. تبدأ بشكل جيد وتنتهي بشكل سيء.

لا تبدأ ممارسة هذه الضوابط

بقرار كبير ومكثف. القيام بذلك هو أن تصبح مرهقًا بعد قليل من الوقت. ابدأ بلطف، راضٍ عن المضي قدمًا بمعدل سرعة مماثل للفهم والقيود التي تفرضها البيئة.

تأكد من أن نموك لا يتحقق على حساب المسؤوليات، ولا تتسرع في تحويل الآخرين إلى أفكارك. دع التحسن الواضح في طبيعتك يحولهم.

لا تشعر بالإحباط بمجرد أن تبدأ الضوابط. يجب أن تصبح جزءًا من حياتك مثل الأكل أو النوم. انها تخصك. يجب ممارستها من الآن فصاعدًا طوال الوقت، ليس فقط كطقوس ولكن كصفة لنفسك، مع نفس القبول لها كما هو موضح في العمليات الطبيعية لتناول الطعام وهضمه. بعد مرور الوقت، لن تدرك أنك تمارس الانضباط. ستكون جزءًا من حياتك. ستشمل غريزيًا الإدراك في جميع أوضاع ومزاجات وجودك سيكون من الطبيعي أن تدرك كما تفكر؛ من الطبيعي أن تفهم كما تشعر. سيصبح الوعي والتفكير جزءًا منك، وسيؤدي تعليمك الداخلي تمامًا إلى استجابة كبيرة للحياة - والتي هي أساس العظمة الحقيقية.

في ظل هذه الظروف، سيكون من المستحيل بالنسبة لك أن تحدد على وجه اليقين حيث يختلط الإدراك مع الإضاءة، لأن كل منهما جزء من الآخر. لن تعرف أبدًا الوقت الذي تتجاوز فيه الفكر وترتفع إلى الآفاق الطائشة للإدراك الروحي الحقيقي. ومع ذلك، بينما تتقدم، فإن كل العمليات المتعالية التي تقوم ببنائها سوف تظهر نفسها، حتى من مزجها وامتزاجها ستأتي الاستنارة الحقيقية للحكيم المتأهل.

الأسمى من كل شيء هو الحقيقة الصوفية أنه قبل أن تتوج الإضاءة جهودك بوقت طويل، ستكون قد نسيت الإضاءة. سوف تنغمس في تجربة الله، لدرجة أنك مثل الصوفي في اختطافه ستنسى أن تضع في اعتبارك نفسك. لن يأتي الوقت الذي ستأتي فيه بحماس

وتصرخ، "أنا مستنير". لن تقف جانبًا أبدًا لتتعجب من تفوقك. لن تفكر أبدًا في ما إذا كنت مستعدًا للسكينة، ولن تسأل نفسك أبدًا عما يكمن وراء العالم. نظرًا لأن الإدراك يجلب لك هذه الامتدادات العظيمة للوعي، فستكون مثاليًا جدًا لاستقبالها لدرجة أنك لن تتعجب ولن تتفاجأ. لن تكون سعيدًا أو آسفًا فيما يتعلق بالمشاعر الإنسانية. ستختبر فقط امتدادًا لقانون السبب والتأثير. ستأتي الإضاءة لأنها ضرورية. ستحتاج إليها حتى تتمكن من الاستمرار في تجربة مشاركتك في الواقع.

الضوابط الصوفية هي الطريقة الطبيعية والبشرية للحقيقة. وهي متاحة لجميع الناس، وكل من يحاول العيش منها يكافأ وفقا لنزاهته واستمراريته. مع اختلاط الوقت أخيرًا في محيط الأبدية، فإن جميع المخلوقات التي تعيش في الوقت المناسب ستختلط أخيرًا بالطبيعة الوحيدة التي تبقى في الأبدية. رحلتنا هي من هنا إلى الأبد عبر طرق النمو اللطيفة. إن افتقارنا إلى الفهم هو الذي جعل هذه الطرق صعبة وربط الطبيعة بآلاف المخاطر والمآزق الاصطناعية. ولكن طالما بقيت، طالما استمرت البشرية، فإن البحث عن الحقيقة سيكون نفس البحث، والوسائل ستكون هي نفسها، والغاية ستكون هي نفسها. يفترض التلاميذ من جميع الأعمار الحياة التأملية، ومن خلال الممارسة غير الضارة للإعمال، يسعون إلى الاتحاد.

الإدراك الثاني عشر

كإدراك ختامي، تذكر أننا يجب أن نكون مفكرين على مر السنين، وليس أثناء ممارسة سلسلة من الدروس، أو حتى من خلال سلسلة من الأعمار. يجب أن يستمر الإدراك حتى يحقق الهوية مع الهدف نفسه.

دع إدراكك طوال هذا الوقت أنه ببساطة، بشكل طبيعي، بلطف، بشكل طبيعي، وبسعادة، أنت تكبر من خلال الكثير إلى الواحد، وأنك تحقق ذلك من خلال العمليات التدريجية لاكتشاف واحد في كل من التجارب السعيدة. الإدراك هو الفهم الواعي لوحدة الحياة، ووحدة الذات الحية مع السبب الذي لا يموت والذي يبقى في معظم أجزاء العالم الداخلية.

كن صبورًا، وفي كل شيء كن لطيفًا - والوقت والأبدية سيكونان صبورين ولطيفين من خلالك.